

# الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية

تأليف

دكتور

عبد رب النبي عبد الله إبراهيم

الطبعة الأولى

١٤٢٨ - ٣٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان والصلة والسلام على خير من أوتى جوامع الكلم وخير الناطقين بالضاد محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فهما لا شك فيه أن الدراسة الصوتية تتبوأ مكانة رفيعة ومنزلة عالية لما تقوم به من تقويم الألسنة وتصحيح النطق وتجويد القراءة في القرآن الكريم وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العربية بوجه عام .

وكما اهتم بها القدماء فقد بذلوا جهداً كبيراً عظيماً يذكر فيشكر كذلك اهتم بها العلماء في العصر الحديث فقد خطط خطوة عظيمة بفضل التقدم العلمي المذهل في شتى مناحي العلوم والمعرفة وهذه الدراسة التي أقدمها للقارئ بصفه عامه ولطلاب جامعة الأزهر بصفه خاصة قد تناولت فيها العديد من الموضوعات في الأصوات والتجويد ففي الأصوات تحدث عن التعريف بعلم الأصوات ، وأقسامه ، وأهمية الدراسة الصوتية ،

والدراسة الصوتية بين النشأة والتطور وظاهرة الصوت ، وعوامل حدوثه وجهاز النطق وأعضاء النطق تفصيلاً وأهميتها وتصنيف الأصوات ، والمقاطع الصوتية وأقسامها والنبر ، والتغيم ، ومقاييس أصوات اللين المعيارية وصلتها بأصوات اللين العربية ، وخصائص الأصوات الصامتة وصفات الصوات العامة ، والخاصة والأصوات الصامتة مخارجها وصفاتها والأصوات العربية في السياق ذاكر منها المماثلة الصوتية والمخالفة الصوتية.

**وفي التجويف :** تحدثت عن التعريف به وحكمه وفضله وهدفه ومراتب القراءة ، وأحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة، والمد والقصر ، وحكم النون والميم المشددين ، والوقف، و الوقف على أواخر الكلم ، والقول في : أم، وبل ، وحتى ، وثم ، وكلا " .

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دكتور / عبد رب النبي عبد الله إبراهيم

## **علم الأصوات**

**تعريفه :** **علم الأصوات** : هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية<sup>(١)</sup>.

ويعرف علم الأصوات - أيضاً - بأنه العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت آخر ، كما يدرس القوانيين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل<sup>(٢)</sup>.

ويعرفه ماريوباي بأنه العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطورها التاريخي وإنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها<sup>(٣)</sup>.

**موضوعه :** الصوت الإنساني المنطوق ، أو أصوات اللغة المدركة.

**أقسامه :** ينقسم هذا العلم إلى :

(١) علم الصوتيات د/ربيع ، د / عالم ١١.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ١٣.

(٣) أسس علم اللغة ٤٦.

١ - علم الأصوات المجردة (الفوناتيك) phonetics وهو الذي يدرس الأصوات الإنسانية في حد ذاتها (أي من حيث كونها أحداثاً منطقية بالفعل لها تأثير سمعي معين)<sup>(١)</sup> فهو ينظر إلى الأصوات اللغوية في أثناء النطق وما يرتبط بها من سمات صوتية دون النظر إلى قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة .

٢ - علم الأصوات التنظيمي أو التشكيلي (الفونولوجيا) phonology وهو العلم الذي يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة ، فهو يدرس الصوت في سياق أصوات أخرى من حيث كيفية نطقه : مفخماً كان أو مرقاً ، مظهراً كان أو مخفياً ، وانسجامه مع غيره من الأصوات أو عدم انسجامه ، وإدغامه في مثله أو في غيره ....الخ .

#### **أهمية الدراسة الصوتية :**

مما لا شك فيه أن الدراسة الصوتية تتبوأ مكانة بارزة بين الدراسات اللغوية ، فالأخوات اللغوية هي اللنات التي تتكون منها الألفاظ ، ومن تجمعات الألفاظ تكون التراكيب والعبارات ويقول بعض الباحثين : (أهم ما تبدأ به الدراسات اللغوية الحديثة بعد

(١) الأصوات د / بشر ٢٨ .

الإمام ب مجالها أن تدرس المستوى الصوتي للغة فهذا المستوى الصوتي هو الأساس الذي يقوم عليه بناء مفرداتها وصيغها وترابيّتها بل وأدبها كله شعراً ونثراً )<sup>(١)</sup>.

دراسة الأصوات لها فوائد جليلة تتجلى بوضوح في مجالات كثيرة منها :

١ - **القرآن الكريم** : تبرز أهمية علم الأصوات في مجال خدمة القرآن الكريم في معالجة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها والتركيز على إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفة التي تميزه عن غيره في أثناء التلاوة كما يعالج المقاطع العربية والنبر والتغيم وكل عناصر الأداء السليم بوجه عام<sup>(٢)</sup>.

٢ - **تعليم الفصحى وإجادتها** : تظهر أهمية الدرس الصوتي في كونه وسيلة من وسائل تعليم اللغة الفصحى تعليماً سليماً ، فالأطفال في المراحل الأولى معرضون للخطأ في نطق اللغة نظراً لاختلاف البيئات التي نشأوا في أحضانها ، فلكل عاداته النطقية التي يخالف بها الآخر من جهة والفصحي من جهة أخرى، لذلك حينما يخطئ الطفل في نطق الراء أو الشين فينطق الراء لاما

(١) علم اللغة العام د / عبد الصبور شاهين ١٠٥.

(٢) الأصوات العربية بين القديم والحديث د / محمد بكر ١٩.

أو غينا والشين سينا يجب أن يصح للطفل هذا النطق ولا يترك على حاله وإن اعتقد جهازه النطقي على هذا الخطأ فتفسد لغته ..... بل أن الأمر ليستوجب على المعلمين أنفسهم أن يمارسوا اللغة نطقا سليما وأداء متينا تراعي فيه كل أحكام الحروف من حيث المخارج والصفات وأن يتلزموا بذلك في أثناء إلقاء ال دروس والمحاضرات<sup>(١)</sup>.

### ٣ - **تعليم الصم والبكم<sup>(٢)</sup> :**

من المعروف أن الطفل يتعلم الكلام عن طريق السماع ، وهو أمر لا يتيسر للطفل الأصم ، ومن ثم يصبح البكم الصم التام ويمكن استخدام دراسة الأصوات في تعليم الأطفال الصم البكم نطق بعض الألفاظ نطقاً تقريبياً يفهم ، وتعويذه قراءة شفاه المتكلمين عند الكلام وفهم ما يقولون ، وبفضل تعاون دراسة الأصوات ودراسة التربية أمكن لهؤلاء قراءة الصحف والكتب ، ولابد لمدرسي الصم والبكم من فهم مخارج الأصوات المختلفة فهما كاملاً حتى يمكنهم اكتشاف خير الوسائل لتعليم تلاميذهم تعليماً مثمرًا .

(١) السابق : ١٩ و ٢٠ .

(٢) أصوات اللغة د / عبد الرحمن أيوب . ٢٤

#### ٤ - عالم عيوب النطق<sup>(١)</sup> : تساعد دراسة الأصوات على علاج

عيوب النطق الناتجة عن اكتساب عادات نطقية غير سليمة ، والنطق السليم لا يتطلب أكثر من وضع الأعضاء الصوتية في المواقع التي يتطلبها كل صوت من أصوات اللغة ، ومن أجل هذا يدرس الأطباء الأخصائيون في علاج أمراض النطق علم الأصوات ، كما يدرس طلاب كليات طب الأسنان هذا العلم ، وذلك حتى لا يؤدى علاجهم لأنسان مرضاهم إلى إحداث عيوب نطقية فيهم .

#### ٥ - الأبجدية والكتابة<sup>(٢)</sup> : لقد عالج علم الصوتيات أبجديات

اللغات ، وما فيها من نقص أو عجز عن تصوير المنطوق تصويراً دقيقاً أميناً وذلك بأن قدم ما يعرف الآن بالكتابة الصوتية .

وقد راعى أن يكون لكل صوت منطوق رمز خاص به ، وأن تكون دولية يصلح تطبيقها في كل لغات العالم ، وقد تعارف اللغويون والصوتيون عليها ، فيها يكتب أي نص في أي لغة ، وبها يقرأ كما نطق تماماً .

#### ٦ - النحو : دراسة النحو في حاجة ماسة إلى علم الصوتيات وعلى عالم النحو أن يتسلح به كي تكتمل لديه عدة الباحث ، وتوفر له أدواته، فيدرس قضايا النحو على أساس من طبيعة اللغة

(١) السابق : نفس الصفحة .

(٢) علم الصوتيات : ٤٤ .

ذاتها ، كاشفا عن نظام تطورها ، مراعيا واقعها الفعلى وبخاصة نظامها الصوتي<sup>(١)</sup>.

في مجال الإعراب ندرك أن علامة الإعراب ليست إلا دلالة صوتية يستدل بها فهم الباب النحوي وتحديده<sup>(٢)</sup>.

**٧ - علم الصوف**<sup>(٣)</sup> : يرتبط علم الأصوات بعلم الصرف ارتباطاً وثيقاً ... ذلك لأن مباحث الصرف مبنية في أساسها على ما يقره الأصوات من حقائق . فمثلاً ترتيب الحروف وتأليف الكلمات من خلال الأصوات له قواعد تحكمه حيث لا يسمح في صيغة ما يتجاوز الهمزات أو الباءات تجاوراً ترفضه طبيعة تأليف ونظم الكلمات اللغوية فلم تقبل اللغة تجاوراً ترفضه طبيعة تأليف ونظم الهمزتين في أمثل (أمن - آمان - آبار ) بل جاءت على التحو التالي ( أومن - إيمان - آبار ) .

**٨ - الدلالة والمعاجم**<sup>(٤)</sup> : دراسة المعنى أو الدلالة المعجمية للكلمة العربية في حاجة ماسة إلى علم الصوتيات فالمعاني التي تثبتها معاجم اللغة الكلمة ، والدلالة المتنوعة من نفسيه أو

(١) السابق ٤٥ .

(٢) من وظائف الصوت اللغوي ١٢ .

(٣) الأصوات العربية بين القديم والحديث ٣٣ بتصرف .

(٤) علم الصوتيات ٤٨ .

اجتماعيّه ، والمعنى بكل ما فيه من قوّة اللفظ لقوّة المعنى ، ومناسبة اللفظ للمعنى ، وخلال المعاني وإيحاءاتها ، ودلالة السياق وغير ذلك من القضايا التي تصادفنا في تراثنا ، ونطالعها عند كتاب الأدب والنقد .... يقابلها اختلاف في الأداء ، فلكل دلالة أداء خاص بها ، وعلى الباحثين في الدلالة أن يستعينوا بعلم الصوتيات حتى تأتي دراساتهم وافية تامة .

والمنهج الحديث في المعاجم اللغوية هو العناية بتدوين صورة أداء الكلمة - علاوة على بيان المعنى - فيحدد مكان نبر الكلمة ونوعه وخط سير التغيم ، والطول في أصواتها .

**٩ - علم البلاغة :** لعلم البلاغة صلة وثيقة بعلم الأصوات فكثيراً من القضايا البلاغية تعتمد على الدرس الصوتي كقضية الفصاحات في اللفظ وبلاعة المتكلم وهي قضايا تقوم على مدى التجانس والتلاؤم بين أصوات الكلمة والكلام<sup>(١)</sup>.

**١٠ - تعلم اللغات الأجنبية<sup>(٢)</sup> :** لكل بيئات عاداتها النطقية ونظم خاصة في طريقة الأداء الصوتي فيها وهذا يرجع إلى طبيعة البيئة التي شكلت بداية الجهاز النطقي لدى أفرادها ولذلك كان من

(١) الأصوات العربية بين القديم والحديث ٣٨ .  
(٢) السابق ٢٧ و ٢٨ .

الصعب على أبناء بيته أن يتعلموا لغة البيئة الأخرى من دون أن يحدث خطأ أو تحريف في أصوات اللغة الأخيرة ومن أمثلة ذلك : نطق بعض المتعلمين العرب للصوت الإنجليزي (P) كما لو كان مجهوراً ونطق الصوت (V) كما لو كان مهوساً وذلك بسبب تأثير هؤلاء المتعلمين بنطق نظيريهما في اللغة العربية وهما الباء (b) وهو صوت مجهور والفاء (F) وهو صوت مهوس .

وليس ذلك خاصاً بأبناء العرب حينما يتعلمون لغة أجنبية بل هو أمر مشترك بين كل البيئات ما دامت الأبجدية تختلف في طريقة نطقها من بيته إلى آخرى لذلك كان من الأجرد والأفضل أن تكون أصوات اللغة عند الراغبين في تعليمها من أوليات تعليم اللغة وأن تراعي أحكام النطق للأصوات مراعاة دقique ووفق ما أقرته النظريات العلمية والأجهزة الحديثة لتعلم الأصوات وطريقة نطقها مخرجاً وصفة .

#### { الدراسة الصوتية بين النشأة والتطور }

لقد اهتم علماء اللغة القدمى بالدراسة الصوتية وانشغلوا بها واستحوذت على فكرهم ولكن لا نستطيع أن نحدد على وجه اليقين متى بدأ الإنسان يفكر بطريقة علمية ومنظمة في أمر هذه اللغة

عامة وما تتكون منه من أصوات بصفة خاصة ولعل أقدم الوثائق التاريخية التي تشير إلى شيء من ذلك هي تلك التي تم العثور عليها في أرض الرافدين (العراق) وهي مكتوبة بالخط الأكادي المسماري ، ويرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وتشير هذه الألواح إلى أمرتين في غاية الأهمية وهما :

- ١ - أن السابقين القدماء كانوا أول من عرف الدرس اللغوي في صورة تكاد تشبه الآن وضع معاجم متعددة اللغة إذ تضمنت هذه الألواح ألفاظاً أكادية وما يقابلها من اللغة السومرية وبخاصة ما يتعلق من ذلك بالألفاظ القانونية .
- ٢ - أن الطريقة التي كتبت بها هذه الألواح تشير إلى إدراك الأكاديين لفارق بين عنصري الأصوات الرئيسيين وهما الحروف الصامتة والحركات ، إذ أن الكتابة الأكادية كتابة مقطعيه تسجل المقطع الصوتي كاملاً بما تشتمل عليه من صوامت وحركات وقد انفردت الكتابة الأكادية بهذه الميزة من بين كافة الكتابات السامية القديمة التي اكتفت بكتابة الحروف الصامتة فقط .

ومع ذلك فلم يعرف على وجه اليقين ما إذا كانت كتابة الحركات هذه قد ابتدعوا الأكاديون أم أنهم كانوا قد ورثوها عن

السومريين ولكن الثابت على وجه اليقين الآن أن اليونانيين القدماء ليسوا هم أول أمة كتبت الحركات أو عرفت نظام المقاطع الصوتية كما يعتقد بعض الباحثين ومما لا شك فيه أيضاً أن إدراك تكون الكلمة من عدة مقاطع صوتية وأن المقطع الصوتي يتكون من صامت أو أكثر + حركة وتسجيل ذلك عن طريق الكتابة لما يدل على وعي عميق بالخصائص الصوتية للغة وعلى دقة التفكير الصوتي لدى هذه الأمة السامية العربية<sup>(١)</sup>.

وهناك أمتان عريقتان كان لهما فضل السبق في ميدان الدراسات الصوتية هما الهندو والعرب .

#### **أولاً : التفكير الصوتي عند الهندو<sup>(٢)</sup> :**

بعد الهندو من أقدم الشعوب التي عنيت بالتفكير اللغوي عامه ، والتفكير الصوتي خاصة ، والتي قدمت في هذا المجال أعمالاً جيدة وصلت آثارها إلى عصرنا الحاضر .

وقد دفع الهندو إلى الاهتمام بالصوتيات حرصهم على تجويد الأداء في كتابهم المقدس ( الفيدا ) تماماً كما فعل المسلمون فيما بعد محافظة على الأداء الصحيح ، وتجويد النطق في تلاوة القرآن الكريم .

(١) مقدمه في أصوات اللغة العربية د / البركاوى ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ .

(٢) علم الصوتيات : ٦٠ و ٦١ بتصرف .

وقد قدم اللغويون الهنود - كما يصور لنا كتاب "بانينى" في القرن الرابع قبل الميلاد - عملاً تحليلياً وصفياً ، تناول صوتيات لغة الهند القديمة وتأكيد مقاطع الكلمات في النطق والتركيبات اللغوية بوصف دقيق يدل على دقة البحث وعمق الدراسة .

ومن أهم الأفكار الصوتية التي تناولها الهند فكراً (ماهية الصوت اللغوي ، والتفريق بينه وبين الصوت بمعناه العام ، كذلك عرروا تقسيم الأصوات اللغوية بحسب مخارجها ، كما وضعوا لها تقسيمات أخرى تبعاً للحظات متعددة التقتوا إليها ، فقسموها من ناحية الجهر والهمس ، ومن ناحية اتساع المخرج عند النطق بها ... الخ .

#### **ثانياً : التفكير الصوتي عند العرب :**

لقد اهتم علماء العرب بالدراسة اللغوية بصفة عامة وبالدراسة الصوتية بصفة خاصة وذلك محافظة على القرآن الكريم وعلى لغته من أن ينالها تحريف أو تصحيف أو تغيير أو تبدل .

وأول فكر صوتي وصل إلينا عن علماء العربية يتجلى في محاولة (أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٥٦٩هـ) وضع رموز لقسم مهم من الأصوات اللغوية - أهملت الكتابة السامية الرمز له - وهو القسم الذي يعرف بالحركات .

وقد أحسن أبو الأسود الدؤلي وربما غيره أيضاً أن من أسباب الخطأ في قراءة القرآن الكريم - بعد فساد السليقة ، وشيوخ اللحن - عدم وجود تلك الرموز الدالة على الحركات ، فرأيناه يقوم بمحاولة لتسجيل النطق السليم لكتاب الله ، فيأتي بكاتب ويضع أمامه المصحف ، ويقول : ( إذا رأيتك أفتح فمي بالحر ففائق وحدة فرقه ، وإذا رأيتك أضممه فأنقطع واحدة بين يديه ، وإن رأيتك أكسره فاجعل النقطة من تحته وإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات عند فاجعل النقطة نقطتين<sup>(١)</sup> ).

ولما كانت الحروف العربية تسير على ترتيب (أبجد هو ز) وهو الترتيب السامي القديم عهد إلى نصر بن عاصم الليثي المتوفى ٨٩ هـ أن يقوم بترتيب هذه الحروف بحسب تشابهها في الصورة على النحو المعروف لنا الآن مثل : (ب - ت - ث - ج - ح - خ )...الخ<sup>(٢)</sup>.

تلي هذه المحاولات ما قام به عبقرى العرب الخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى ١٧٠ هـ فقد قام بوضع ترتيب جديد للأبجدية العربية وفق مخارج الأصوات فبدأها بأصوات الحلق وجعلها أقساماً ثم أصوات أقصى الفم ثم أوسط الفم ثم أدنى الفم ثم الشفتين

(١) علم الصوتيات .  
(٢) الأصوات العربية بين القديم والحديث .

.... ثم تناول قضايا صوتية أخرى مثل تقسيمه الأصوات إلى حروف صحيحة وأخرى هوانية فالصحيحة خمسة وعشرون حرفاً لها أحياز ومخارج والهوانية أربعة وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة<sup>(١)</sup>.

ثم جاء من بعده تلميذه سيبويه المتوفى ١٨٠ هـ في كتابه المسمى (بالكتاب) وقد عرض فيه سيبويه لكثير من قضايا الأصوات فلقد أودع فيه باباً سماه الإدغام<sup>(٢)</sup> عرض فيه لعدد حروف العربية ومخارجها وصفاتها وقد رتب الحروف حسب مخارجها على التحويل التالي<sup>(٣)</sup> ١٨٠ هـ / ع / ح / غ / خ / ق / ك / ض / ج / ش / ئ / ل / ر / ن / ط / د / ت / ص / ز / س / ظ / ذ / ث / ف / ب

م و .

ثم جاء من بعد هذين العلمين عالم جليل هو ابن جني المتوفى ٣٩٢ هـ ليفرد للأصوات مؤلفاً مستقلاً سماه "سر صناعة الإعراب" قال في مقدمته ( وأنذر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها ، وانقسام أصنافها ، وأحكام مجهرها و

(١) السابق ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) الكتاب ٤٣٢/٤ وما بعدها .

(٣) السابق ٤٣١/٤ .

مهموسها ، و شدیدها ، و رخوها ، و صحيحها و معتلها و مطبقها و منفتحتها ، و ساكنها و متحركها ، ومصغوتها و مهتوتها و منحرفها و مشربها ، و مستويها و مكررها ، و مستعليها و منخفضها إلى غير ذلك من أحكامها و أجناسها ، وأذكر فرق ما بين الحرف والحركة وأين محل الحركة من الحرف ، هل هي قبله أو معه ، أو بعده ؟ وأذكر - أيضا - الحروف التي هي فروع مستحسنة والحوروف التي هي فروع مستقبحة، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات ، كنفرع الحرف عن الحرف ، وأذكر - أيضا - ما كان من الحروف في حال سكونه له مخرج ما ، فإذا حرك ألقنته الحركة وأزلته عن محله في حال سكونه ، وأذكر - أيضا - أحوال هذه الحروف في أشكالها ، والغرض في وضع واضعها.....<sup>(١)</sup>.

ثم تقدمت الدراسة الصوتية في القرن الخامس الهجري على يد أبي على الحسين بن سينا فقد عالج الأصوات اللغوية معالجة انفراد بها لم يشركه فيها أحد من العلماء القدامى وتحدد فيها حديث العالم بأسرار الطبيعة والطبيب المشرح العالى بأسرار الجهاز الصوتى وتجد ذلك في رسالته التي ألفها فى الأصوات

(١) سر صناعة الإعراب تحقيق د / هنداوى ١ ، ٤ ، ٥ .

وسماها "أسباب حدوث الحروف" تعرض فيها الشيخ إلى أسباب تأليفه هذه الرسالة وذكر أن ذلك قد تم بالتماس من الشيخ أبي منصور محمد بن على بن عمر الخيام<sup>(١)</sup> وقد جعل ابن سينا هذه الرسالة في ستة فصول هي<sup>(٢)</sup> :

**الفصل الأول** : عقده ابن سينا لبيان سبب حدوث الصوت فذكر أن الصوت سببه القريب تمواج الهواء دفعه وبقوه وبسرعة من أي سبب كان .

**الفصل الثاني** : وقد عقده ابن سينا لبيان سبب حدوث الحروف .

**الفصل الثالث** : وقد عقده ابن سينا لبيان أعضاء الحنجرة واللسان .

**الفصل الرابع** : ذكر فيه الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب .

**الفصل الخامس** : وقد عقده ابن سينا لبيان الحروف الشبيهة بحروف العربية وليس في لغة العرب .

**الفصل السادس** : وقد عقده لبيان أجراس الحروف وكيفية وقوعها على الأذن .

(١) ينظر أسباب حدوث الحرف ٢ .  
(٢) السابق - ٣ - ١٧ .

وتبقى إشارة سريعة أراها واجبة لجهود علماء البلاغة والتجويد  
والقراءات وإسهاماتهم في هذا الميدان .

فعلماء البلاغة تناولوا بعض قضايا علم الأصوات في صدر  
أحاديثهم عن ما ينبغي مراعاته لتكون الكلمة العربية فصيحة وكذا  
المتكلم البليغ وهي قضايا تدور حول تناسق الكلمة وأئتلاف  
حروفها وانسجام التراكيب العربية وخلوها مما يعوق جمال النظم  
وسلامة العبارة .

أما علماء التجويد والقراءات فاقتضت دراستهم حول القرآن  
الكريم من حيث الأداء وأحكام التلاوة أن يعنوا بالأسباب التي  
تحقق ذلك فبحثوا الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وأحكام  
تجاورها وتاليفها كأحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة عند  
تجاورها للحروف العربية في السياق وكانوا في ذلك مقلدين  
للمعلم السابقين كسيبويه وابن جني فلم يجدوا أو يبتكرروا في  
المنهج بل قنعوا بالمصطلحات الصوتية والأحكام التي انتهي إليها  
السابقون<sup>(١)</sup> .

(١) الأصوات العربية بين القيم والحديث ٥٦ و ٥٧ نقلًا عن بحث الدكتور عبد الله ربيع نشره في مجلة كلية اللغة العربية باليمن ٥٤ والنشر في القراءات العشرين .

### **ظاهرة الصوت :**

الصوت هو ظاهرة طبيعية تنشأ عن احتكاك جسم بأخر فينشأ عن هذا الاحتكاك ما هو معروف لدى علماء الطبيعة والأصوات باسم الذبذبات التي يحملها الهواء حتى تصل إلى آذان السامعين فيعرف ما وصل باسم (الصوت)<sup>(١)</sup>.

### **الوسط الناقل للصوت :**

أثبت علماء الأصوات أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية ، والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن ، وسرعة الصوت كما قدرها العلماء هي حوالي ٣٣٢ مترا في الثانية<sup>(٢)</sup>.

### **شدة الصوت وارتفاعه :**

وتتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن من مصدر الصوت فعلى قدر قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصوت وشدته كما تتوقف شدة الصوت على سعة الاهتزاز<sup>(٣)</sup>.

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية د/ يحيى الجندي ط ١٩٨٣ م - مطبعة الشباب الحر ومكتبتها .

(٢) الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ١٩٩٥ - مكتبة الأنجلو المصرية .

(٣) نفسه : نفس الصفحة .

كما يساعد على ارتفاع الصوت نشاط الهواء الذي ينقل هذه الذبذبات ، وتركيز تلك الذبذبات في اتجاه واحد ، وتهيئه أن السامع وذهنه لاستقبال هذه الذبذبات والاهتمام بها<sup>(١)</sup>.

#### درجة الصوت :

درجة الصوت هي سمة تفرد بها الأذن تميز بين الأصوات الحادة والغليظة، أو بين الأصوات المرتفعة الدرجة والمنخفضة الدرجة .

وتتوقف درجة الصوت على عدد الذبذبات في الثانية فكلما زادت على عدد معين زاد الصوت حدة ، وتخالف درجته تبعاً لذلك ، فالصوت الحاد عدد ذبذباته في الثانية أكثر من الصوت العميق ، فصوت المرأة صوت حاد لأن عدد ذبذباته في الثانية أكثر من صوت الرجل وصوت الرجل غليظ ، لأن عدد ذبذباته في الثانية أقل من عدد ذبذبات صوت المرأة ، فصوت الرجل منخفض الدرجة أما صوت المرأة فهو صفة بأنه صوت مرتفع الدرجة<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية . ٩

(٢) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د / إبراهيم أبوسكين ط ٢٠٠٤ ١  
هـ دار الزهراء للطباعة بالزقازيق ٢٠ .

### **نوع الصوت :**

هو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتا من صوت وإن اتحدا في الدرجة والشدة ، وهكذا نستطيع أن تميز صوت الكمنجة من العود رغم احتمال اتحادهما في الدرجة والشدة وتلك هي الصفة التي تميز صوت إنسانيا من صوت آخر<sup>(١)</sup>.

### **عوامل حدوث الصوت<sup>(٢)</sup>:**

ينجم الصوت من احتكاك جسم بأخر واتصاله به نتيجة العوامل التالية :

- ١ - الطرق والاصطدام ، وهذا يتضح من طرق قطعة من الحديد بالمطرقة على السنдан فينجم عنده صوت شديد ، أو بالاصطدام كما نسمع ونشاهد أثناء اصطدام سيارة بأخرى .
- ٢ - الاحتكاك كما يحدث أثناء سيرنا واحتكاك أقدامنا بالأرض أو احتكاك الحصى ببعضه أثناء السير عليه .
- ٣ - التفاعلات الكيماوية كما يحدث عند انفجار القابل وطلقات الرصاص .
- ٤ - فصل جزيئات المادة ، وهذا واضح في تمزيق قطعة قماش ، أو قصاصة من الورق ، أو كسر قطعة من الخشب .

(١) الأصوات اللغوية د / أنيس ٧ .

(٢) دراسات في أصوات اللغة العربية ١٠ .

٥ - الشارات الكهربائية كما يشاهد عند حدوث الرعد في السماء عقب البرق .

ومن شواهد حدوث الصوت بالاهتزاز ، إذا طرقنا فرع شوكة رنانة ولمسناه بسن قلم لمسا خفيفا شعرنا باهتزازه ولذلك على وجود الذبذبات الصوتية في هذا الجسم .



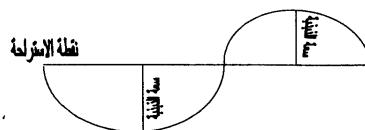
أنظر الشكل رقم واحد .

#### **الذبذبة الصوتية<sup>(١)</sup>:**

الذبذبة الصوتية : هي حركة مصدر الصوت وهذه الحركة قد تكون بطيئة فيمكن رؤيتها بالعين بسهولة وقد تكون سريعة فلا يمكن رؤيتها بأعيننا وذلك كحركة الشوكة الرنانة أثناء تصويبها .

#### **سعة الذبذبة<sup>(٢)</sup> :**

هي البعد بين نقطة الاستراحة وأبعد نقطة يصل إليها الجسم المتحرك Amplitude وهي مقياس كمية الحركة في الذبذبة الواحدة ينظر الشكل رقم "٢".



شكل رقم (2)

(١) علم الصوتيات وتجوييد آيات الله البينات ١٨ .

(٢) نفسه : نفس الصفحة .

### **التردد<sup>(١)</sup> :**

هو عدد ذبذبات الموجات الصوتية في الثانية.

### **النغمة :**

هي الصوت الناتج عن صدور موجة صوتية<sup>(٢)</sup>.

### **أنواع النغمة :**

هناك نوعان هما النغمة البسيطة " الموجات البسيطة " والنغمة المركبة " الموجة المركبة " .

### **الموجة الصوتية :**

الموجة الصوتية هي مجموعة من الذبذبات الصوتية المتولدة التي تنتج إحداثها عن الأخرى وتتنوع الموجة الصوتية بالنسبة لنقاء الجسم المحدث للصوت أو عدم نقاشه إلى :

**موجة بسيطة :** وهي الذبذبات الصوتية الناتجة عن جسم نقي وذلك كجسم من نحاس فقط أو ذهب فقط أو من رصاص فقط .

**موجة مركبة :** وهي الذبذبات الصوتية الناتجة عن جسم مكون من عناصر مختلفة كفولاذ مع نحاس أو رصاص مع قصدير<sup>(٣)</sup>.

(١) نفسه ١٩ .

(٢) المدخل إلى علم الأصوات - دراسة مقارنة د/صلاح الدين صالح حسين ١٧

(٣) علم الصوتيات وتجوييد آيات الله البينات ١٨ و ١٩ .

**الحزم الصوتية** : هي عبارة عن مجموعة الترددات التي تشكل نوع الصوت وتميزه عن الأصوات الأخرى ذات الأنواع المختلفة<sup>(١)</sup>.

**الرنين** : هو جعل جسم يتحرك عن طريق ذبذبات جسم آخر<sup>(٢)</sup>.

**مثال ذلك** : إذا أحضرنا عوداً وشدّدنا أوتاره حدثت ذبذبة ووجدنا أيضاً جسم العود يتذبذب هو الآخر ، فالجسم المتصل بالشوكة الرنانة وجسم العود قد تحركا نتيجة الذبذبات الصادرة من الشوكة والأوتار<sup>(٣)</sup>.

**الصوت الإنساني** : هو تفريقات هوائية في الممر الصوتي مصدرها في الغالب الحنجرة تشكلها أعضاء النطق<sup>(٤)</sup>.

**الصوت اللغوي** : هو أثر سمعي يصدر طواعية و اختياراً عن تلك الأعضاء المسمى تجاوزاً لأعضاء النطق ، وهذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معادلة و موائمة لما يصاحبها من حركات الفم

(١) الفكر الصوتي في التراث العربي - دراسة في ضوء علم اللغة الحديث  
د/محمد عزت قنافى ص ١٥٠ .

(٢) الدخول إلى علم الأصوات ٢٠ .

(٣) الفكر الصوتي في التراث العربي ١٤٧ .

(٤) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البيتات ٢٢ .

في صورة ذبذبات معادلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم وأعضائه المختلفة وهذا الصوت اللغوي يتطلب وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة<sup>(١)</sup>.

#### **كيف يحدث الصوت اللغوي :**

يحدث الصوت اللغوي عادة عند عملية الزفير وذلك عند اعتراض الأعضاء الصوتية ممر الهواء<sup>(٢)</sup>.

**الطريق المؤدي إلى خروج الأصوات الإنسانية<sup>(٣)</sup>:**

لقد وضح من الدراسة لها أنها نوعان :

**١-أصوات غير هنجرية :** وهي الأصوات التي لا تؤثر في الأوتوار الصوتية بالاهتزاز حال خروجها ، وهذه الأصوات عرفت فيما بعد بالأصوات المهموسة وهي نوعان :

**(١)-أصوات غير هنجرية انحباسية ،** وهي التي لا تؤثر في الأوتوار الصوتية بالاهتزاز حال خروجها ، ولكن الهواء يحجز أثناء خروجه في أحد الأماكن مثل التاء .

(١) الأصوات العربية بين القديم والحديث .

(٢) نفسه : نفس الصفحة .

(٣) دراسات في أصوات اللغة العربية ١٢ و ١٣ .

**(ب) - أصوات غير حنجرية انطلاقية ، وهي التي لا تؤثر في الأوتار الصوتية بالاهتزاز ، ولا يحجز الهواء حال خروجها في أحد الأماكن بحيث يظل في طريقه إلى آذان السامعين وإن حدث شيء من الاحتكاك إلا أنه يظل في طريقه إلى خارج الفم وذلك مثل الشين والخاء .**

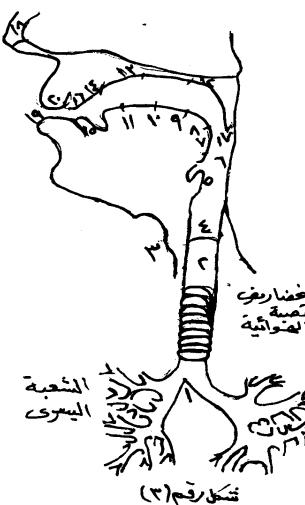
**٣-أصوات حنجرية :** وهي الأصوات التي تؤثر حال خروجها في الأوتار الصوتية بالاهتزاز وهي التي عرفت لدى علماء الأصوات بالأصوات المجهورة وهي نوعان :

**(أ)-أصوات حنجرية انحباسية :** وهي التي تؤثر في الأوتار الصوتية بالاهتزاز حال خروجها ويحجز الهواء أثناء خروجه في أحد الأماكن وذلك مثل الباء.

**(ب)-أصوات حنجرية انطلاقية ، وهي التي تؤثر في الأوتار الصوتية بالاهتزاز حال خروجها ولا يحجز الهواء معها في أحد الأماكن مثل أصوات اللين القصيرة وهي الحركات وكذلك أصوات اللين الطويلة وهي حروف اللين أو المد .**

**جهاز النطق : شكل رقم (٣)**

**أعضاء النطق إجمالا هي :**



- ١ - الرئتان .
- ٢ - القصبة الهوائية .
- ٣ - الحنجرة .
- ٤ - الأوتار الصوتية .
- ٥ - لسان المزمار .
- ٦ - الحلق .
- ٧ - جذر اللسان .
- ٨ - مؤخر اللسان .
- ٩ - وسط اللسان .
- ١٠ - مقدم اللسان .
- ١١ - ذلق اللسان .
- ١٢ - الطبق ( الحنك الأعلى ) .
- ١٣ - الغار ( الحنك الصلب ) .
- ١٤ - اللثة .
- ١٥ - الأسنان السفلية .

١٦ - الأسنان العليا .

١٧ - اللهاة .

١٨ - التجويف الأنفي .

١٩ - الشفة السفلية .

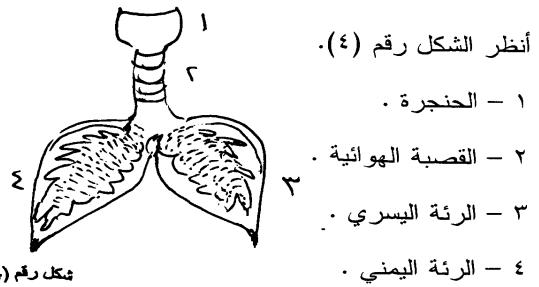
٢٠ - الشفة العليا .

#### **أعضاء النطق تفصيلاً :**

وهذه الأعضاء نعرضها من أسفل إلى أعلى كما يلي :

(١) - **الرئتان** : الرئة جسم مخروطي الشكل يتكون من فصوص كثيرة العدد يحتوى كل منها على جملة حويصلات هوائية ، يحيط بكل حويصلة ضفائر شريانية ووريدية وليمفاوية وتتصل هذه الحويصلات بقنوات صغيرة تسمى الشعب الشعرية لتكون فيما بعد شعب أكبر ، وينتهي الأمر بتكون شعبة واحدة لكل فص من فصوص الرئة ، والرئتان موضوع عنان في التجويف الصدري للإنسان ، رئة في كل ناحية ويفصلها القلب والحاجز الصدري ، وتتحدد الرئتان من أعلى في قناة واحدة تسمى القصبة الهوائية<sup>(١)</sup>.

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية ٢٦ و ٢٧ نقلًا عن دراسة الصوت اللغوي ٨٠ د/أحمد مختار عمر ، ودراسات صوتية ٧٠ د/تغريد .



أنظر الشكل رقم (٤) .

١ - الحنجرة .

٢ - القصبة الهوائية .

٣ - الرئة اليسرى .

٤ - الرئة اليمنى .

#### **وظيفة الرئتين :**

هي تبخير الدم من الكربون المترافق عن عمليات الاحتراق داخل الجسد<sup>(١)</sup> ودورهما في عملية النطق يتحقق في أثناء خروج الهواء المحترق يصطدم بالأحبال الصوتية فيؤثر فيها بالاهتزاز في الأصوات المجهرة بصورة واضحة على حين يكون تأثيره عليها خفيفاً في الأصوات المهموسة ، لكنه يحدث ذبذبات صوتية يتسبب عنها ويترتب عليها خروج الأصوات في مخارجها المحددة<sup>(٢)</sup> وهذا يتم أثناء عملية الزفير .

**(٣) - القصبة الهوائية :** هي أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف ، متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي ، خلاياه السطحية هدية<sup>(٣)</sup> .

(١) أصوات اللغة العربية د/عبد الرحمن أيوب ٤٠ .

(٢) دراسات في أصوات اللغة العربية ٢٨ .

(٣) أصوات اللغة ٤٦ د/عبد الرحمن أيوب .

دور القصبة الهوائية في عملية النطق : فيها يتخذ النفس مجرأه قبل اندفاعه إلى الحنجرة ، وقد كان يظن قديماً أن لا أثر لها في الصوت اللغوی بل هي مجرد طريق للتنفس ، ولكن البحوث الحديثة برأت على أنها تستغل في بعض الأحيان فراغ الرنان ذي أثر بين درجة الصوت ، ولا سيما إذا كان الصوت عميقاً<sup>(١)</sup>.

(٣) - **الحنفوجة** : عضو غضروفي يقع في أعلى القصبة الهوائية وأسفل الفراغ الرنان ، وهي حجرة متعددة ، والجزء العلوي منها يسمى بالغضروف الدرقي ، وهو على شكل دائري بارز من الأمام ، ويعرف الجزء الأمامي منه بتقاحة آدم<sup>(٢)</sup>.

(٤) - **الوتران الصوتيان** : هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي يسمى بتقاحة آدم، أما الفراغ الذي بين الوترتين فيسمى بالمزممار ، وفتحة المزممار تتقبض وتتبسط بنسب مختلفة مع الأصوات ، ويترتب على هذا الاختلاف نسبة شد الوترتين الصوتين واستعدادهما للاهتزاز ، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية ، فتختلف تبعاً لهذا درجة الصوت<sup>(٣)</sup>.

(١) الأصوات اللغوية ١٧ .

(٢) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات ٢٥ .

(٣) الأصوات اللغوية ١٧ .

**(٥) - لسان المزماء :** هو عبارة عن قطعة لحمانية مكونة من نسيج ليفي غضروفي تشبه في شكلها العام ورقة الشجر ، وموقعه في الحنجرة خلف قاعدة اللسان وجسم العظم اللامي<sup>(١)</sup>.

**وظيفة المزماء :** يكون بمثابة صمام يحمي طريق التنفس في أثناء عملية البلع<sup>(٢)</sup>.

دور الحنجرة في الكلام : للحنجرة دور في ميدان الكلام فمرونتها وحركتها إلى فوق وتحت وأمام وخلف يغير من شكل وحجم حجرة الرئتين فتؤثر على نوع الرنين الحجري<sup>(٣)</sup>.

كما تقوم الحنجرة بتعديل مجرى تيار الهواء بصور مختلفة تستخدم للتبييز بين الوحدات الصوتية كالتفريق بين المجهور والمهموس وقد تشارك الحنجرة في مرحلة التشكيل الصوتي فتنتج بعض الصوات في المزمار كالهمزة والهاء<sup>(٤)</sup>.

**(٦) - الحلق :** وهو الجزء الذي يقع بين الحنجرة والفم ، وتخرج منه أصوات لغوية معينه كما يستعمل أيضا كفراغ رنان يضم بعض الأصوات<sup>(٥)</sup>.

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية . ٣٠

(٢) أصوات اللغة . ١٧

(٣) دراسات صوتية د/تغريد ١٥٣ .

(٤) الأصوات العربية بين القديم والحديث . ٩١

(٥) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات . ٢٨

**(٧) - اللهاة :** وهي الجزء الذي يقع في نهاية الحنك اللين ولها دور ملحوظ في نطق القاف العربية كما ينطقها مجيء القراءات<sup>(١)</sup>.

**(٨) - اللسان :** عضو عضلي مهم ويلعب مع الحنجرة الدور الرئيسي في التصويت وينقسم إلى :

- (أ) - أقصى اللسان أو مؤخره وهو المقابل للحنك اللين .
- (ب) - وسط اللسان وهو المقابل للحنك الصلب .
- (ج) - طرف اللسان أو مقدمته وهو المقابل للثة .

(د) - جانب اللسان وهو المقابل للأصداغ .

**(٩) - الحنك :** هو عضو يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة وينتج عن ذلك أصوات كثيرة ويسمى بالحنك الأعلى وينقسم إلى أقسام هي :

- (١) - مقدم الحنك بما فيه اللثة وأصول الأسنان العليا .
- (٢) - الحنك الصلب وسط الحنك ويطلق عليه الغار .
- (٣) - أقصى الحنك أو الحنك اللين و هو الجزء الداخلي اللين و الذي ينتهي باللهاة .

---

(١) نفسه : نفس الصفحة .

**(١٠) - الأسنان :** لكل إنسان مجموعة من الأسنان بعضها علوي والبعض الآخر سفلي وبلغ عددها اثنين وثلاثين موزعة على الفكين ومقسمة باعتبار وظيفتها إلى :

- (١) - قواطع وعددتها ثمانية .
- (٢) - أنياب وعددتها أربعة .
- (٣) - أضراس وعددتها عشرون .

دور الأسنان في الكلام : لها دور مهم فهي تشارك مع اللسان في تشكيل بعض مخارج الأصوات كالباء والثاء كما أنها تساعد على تكوين صناديق وربين أمامية صغيرة فإذا ما أصيب الإنسان بسقوط بعض أسنانه فذلك يؤدي خلاً في نطق بعض الأصوات وصعوبة في أدائها <sup>(١)</sup>.

**(١١) - التجويف الأنفي :** وهو تجويف يقوم بعملية التنفس الصحيح، وعلاقته بأجهزة النطق أنه يساعد في خروج صوتي الميم والنون حيث يكون هو الطريق الوحيد لخروج الهواء أثناء تكونهما ونطقهما ، وبالإضافة إلى ذلك فهو يستعمل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق بها <sup>(٢)</sup>.

(١) الأصوات العربية بين القديم والحديث ٩٥ و ٩٦ .  
(٢) دراسات في أصوات اللغة العربية ٣٢ .

**(١٣) - الشفتان :** للشفتين وظيفة مهمة فهما يخرجان الحركات وتتخذان أوضاعاً ثلاثة هي :

- ١ - وضع الاستدارة وذلك أثناء نطق الضمادات .
- ٢ - وضع الانفراج وذلك أثناء نطق الكسرات .
- ٣ - وضع الاستواء أو الحياد وذلك أثناء نطق الفتحات .

وتخigan - كذلك - بعض الأصوات فحينما تلتقيان وتنطبقان يتكون صوتاً الباء والميم ، وحينما تنفرجان يكون صوت اللواو ، وتتغمس في باطن الشفة السفلية أطراف الثنایا العليا فيبرز صوت الفاء .

#### **الأذن ((جهاز السمع )) :**

الأذن هي أداة السمع أو جهاز الالتفات الذي يتلقى الإشارة الصوتية ويحولها إلى حركة تدب عبر الأعصاب وتنقل إلى الجهاز العصبي المركزي<sup>(١)</sup> .

وتتكون الأذن من الأجزاء التالية :

**(١) - الأذن الخارجية :** وتتكون هذه الأذن الخارجية من أجزاء ثلاثة هي : الصيوان و الصمام و الطلبة .

<sup>(١)</sup> دراسة الصوت اللغوي ٢٨ .

**فالصيوان** : هو الجزء الظاهر من الأذن على جنبي الوجه وقد خلقه الله بهذه الصورة ليتمكن من تجميع واستقطاب وجدب **الذبذبات الصوتية المنشرة في الهواء** .

**والصماخ** : قناة طولها حوالي بوصة ويسمى كذلك **بالممر السمعي** .

**والطبلة** : غشاء رقيق يتصل بالصيوان بواسطة القناة المعروفة **بالصماخ** .

**(٣) - الأذن الوسطي** : هي التي تلي الطبلة ، وفيها تقع المطرقة والسدان والر CAB وتعاون هذه الأجزاء في نقل الذبذبات الصوتية الصادرة من جهاز النطق والتي استقبلتها الأذن الخارجية إلى **مجال الأذن الداخلية** .

**الأذن الداخلية** : وتتكون كذلك من ثلاثة أجزاء هما : **القوقعة** ، وهي جسم ملتف ذو حوائط صلبة طوله حوالي ٣٥ مم ويوجد بها السائل المعروف بالسائل التيهي ، وتنصل به الألياف العصبية التي تقوم بدورها في نقل الذبذبات الصوتية التي وصلت إليها عن طريق **الأذن الخارجية والأذن الوسطي** إلى المخ لترجمتها وتحويلها إلى مدركات مفهومة<sup>(١)</sup> ، أنظر الشكل رقم (٥) .

---

(١) دراسة الصوت اللغوي ٢٧ و ٢٨ و دراسات في أصوات اللغة العربية ٣٥ و ٣٦



شكل رقم (5)

الأذن الخارجية : ١- الصيوان ٢- الصماخ ٣- الطلبة .

الأذن الوسطي : ١- المطرقة ٢- السندان ٣- الركاب .

الأذن الداخلية: -القوعة ٢-الأعصاب السمعية ٣-السائل  
التيهى .

**العملية السمعية :** العملية السمعية تبدأ حين تدخل الموجة الصوتية صماخ الأذن وتصل إلى طبلة الأذن فتحركها وبعد انتقالها عن سلسة العظام تؤثر في السائل التيهى الموجود في الأذن الداخلية بطريقة تحرك أعصاب السمع وتنقل هذه الأعصاب صورة هذا الاضطراب إلى المخ ثم يقوم المخ بتحويل هذا الاضطراب إلى أصوات كلامية<sup>(١)</sup>.

**مزايا الإدراك عن طريق السمع :** ومزايا السمع يمكن إدراكتها مما يلي: (١) – إن إدراك الأصوات اللغوية عن طريق السمع يدع

(١) دراسة الصوت اللغوي ٢٩ و ٣٠ .

سائر الأعضاء حرّة طلقة ، فيمكّن الانفاس بها في ضروريات  
الحياة الأخرى .

(٢) – والسمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع النظر  
عندما إذاً فحين تحول موانع من جبال ووديان لا يستطيع  
المرء أن يستغل حاستي النظر والشم ، ولكنه يدرك رغم ذلك  
الأصوات واتجاهاتها ، هذا إلى أن الصوت قد ينتقل ضد تيارات  
الهواء بخلاف الشم الذي تذهب به الريح أينما اتجهت .

(٣) – والسمع حاسة تستغل ليلاً ونهاراً ، وفي الظلام والنور ،  
في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور .

وأخيراً وليس آخرأ استطاع الإنسان أن يدرك عن طريق تلك  
المقاطع الصوتية التي نسمّيها كلاماً ، أفكاراً أرقى وأسمى مما قد  
يدركه النظر .... وليس علينا أن ندرك فضل السمع إلا أن نقارن  
بين ما يمكن أن يصل إليه إنسان فقد بصره ، من رقي عقلي وبين  
آخر أصم فالنبوغ كثير الاحتمال بين العمى ، في حين أنه نادر  
بين الصم وإن كانوا مبصرين<sup>(١)</sup> .

(١) الأصوات اللغوية ١٣ و ١٤ .

## **تصنيف الأصوات**

اتفق علماء اللغة على تقسيم أصوات اللغة إلى قسمين :

١ - صائمة ( حركات )      ٢ - صامتة ( ساكنة )

وأساس هذا التقسيم يرجع إلى طبيعة الأصوات وخصوصيتها حال النطق بها :

**فالصوت الصامت :** هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحباساً كلياً أو جزئياً ، فالانحباس الكلي في مثل صوت ( التاء ) والجزئي في مثل صوت ( السين ) .

**والصوت الصائب :** هو الذي ينطلق معه الهواء اطلاقاً تاماً بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق ، وهذا خاص بحروف المد والحركات<sup>(١)</sup> .

**خصائص الصوات<sup>(٢)</sup> :**

(١) - الوضوح التام في السمع لاتساع مجرى الهواء معها عدم وجود الحوايل التي تعوق تسربه خارج الشفتين .

(١) اللغة العربية خصائصها وسماتها ١٤٩ .

(٢) الأصوات العربية بين القديم والحديث ١٠٤ و ١٠٥ نقلاب عن اللغة العربية خصائصها وسماتها ١٥٠ ، ومعالم الأصوات العربية ١٢٨ و مقدمه في أصوات اللغة العربية ٦٤ .

(٢) - وصف العلماء الحركات بأنها مجحورة لاهتزاز الوترین الصوتین معها دائمًا بخلاف الصوامت فمنها ما يهتز الوتران معها ومنها ما لا يهتز معه الوتران لذلك كان منها المجحور وكان منها المهموس

(٣) - نطق الصوائب أكثر صعوبة من الصوامت ولا سيما الحركات الأجنبية وهذا يكثر الخطأ في كلامها .

(٤) - تشبيع في اللغات عن الصوامت ويشبه بعضها ببعض في بعض اللغات وهذا مما يوقع الخطأ في نطقها أيضًا مثل : ( جاء ) فتنطق الألف بطرق متفاوتة.

(٥) - تعد الصوائب من وجهة نظر الوظيفة الصوتية مركز المقطع أما الأصوات الصامتة فهي لا تنهض بهذه الوظيفة .

وينقسم الصوت الصائب أو الصوت اللين من حيث الكل إلى :

- ١ - صوت لين مختلس كالحركة المختلسة في القراءات وهي ما تعرف بحركة الروم .
- ٢ - صوت لين قصير وهي الحركة العادية ، الفتحة أو الكسرة أو الضمة .

٣ - صوت لين طويل كأصوات المد ( المد الطبيعي في التجويد )

٤ - صوت لين مديد وهو صوت المد حين تكون بعده همزة أو ساكن ( في القراءات ) نحو : يشاء والضالين .

ويتنوع من حيث الكيف إلى :

١ - صوت لين أمامي : وهو صوت لين يشترك في صدوره طرف اللسان ومثاله الكسرة والفتحة الممالة نحو الكسرة : قراءة الكسائي في إمالة الفتحة قبل ناء التأنيث عند الوقف كما في رأفة ، ورحمة .

٢ - صوت لين خلفي : وهو صوت لين يشترك في صدوره أقصى اللسان ومثاله الضمه والفتحة الممالة نحو الضمه كالنطق الدارج لكلمة " يوم " .

٣ - صوت لين متسع وهو صوت يتسع معه مجري الهواء أكثر من اتساعه مع أصوات اللين الأخرى وذلك مثل الفتحة المفخمة في صبر وطال .

٤ - صوت لين ضيق : وهو صوت لين يكون معه مجري الهواء أضيق ما يمكن أن يصل إليه مع أصوات اللين الأخرى

بحيث لا يدخل في نطاق الأصوات الساكنة وذلك مثل الضمة  
والكسرة في اللغة العربية الفصحى<sup>(١)</sup>.

وأصوات اللين في العربية هي : الفتحة والكسرة والضمة حين  
تكون قصيرة وألف المد و ياء المد و او المد حين تكون  
طويلة<sup>(٢)</sup>.

---

((١)) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات ٤٤ و ٤٥ .

((٢)) الأصوات العربية ٢٨ .

## **الوحدات الصوتية**

**الفونيم:** هو الوحدة الصوتية التي يترتب على تغييرها تغيير في معنى الكلمة مثل ( قال و قام ) فاللام والميم فونيمان مستقلان حيث ترتب على اختلاف كل منها اختلاف في معنى الكلمتين ومثلها : ( طال و طاب و صام و نام ) <sup>(١)</sup>.

**وظيفة الفونيم:** هي التمييز بين الكلمات وإعطاؤها قيمة لغوية مختلفة <sup>(٢)</sup>.

فالحروف العربية كل حرف فيها فونيم كما أن الحركات في العربية الفتحة والكسرة والضمة ) فونيمات لأنها يترتب على تغييرها تغيير في المعنى .

والفتحات في العربية أعضاء لفونيم واحد هو فونيم الفتحة وأعضاؤها كالتالي:

١- الفتحة المفخمة وهي التي تأثرت بصوت من أصوات الإطباقي وذلك نحو صبر ، طبع ، ظهر .

(١) الأصوات العربية بين القديم والحديث ١٧٥ .

(٢) الأصوات ( علم اللغة العام ) ١٥٨ .

٢- الفتحة المرققة وهي التي لم تتأثر بأي صوت من أصوات الاستعلاء (خص ضغط قط) وذلك نحو الفتحات في كتب ، رسم ، نشر .

٣- فتحة بين بين وهي التي تأثرت بصوت الغين أو الخاء أو القاف وذلك نحو غلط ، خط ، قلم .

وفونيم الكسرة يتتنوع إلى ما يلي :

١- كسرة مفخمة وهي التي تأثرت بصوت من أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ) وذلك نحو صيام ، طباع ، ظباء .

٢- كسرة مرقة وهي التي لم تتأثر بصوت من أصوات الاستعلاء وذلك نحو سهام ، رهان ، رهان .

٣- كسرة بين بين وذلك إذا تأثرت بصوت الخاء أو الغين أو القاف نحو خيام ، غلاظ ، قباب<sup>(١)</sup>.

**أنواع الفونيم<sup>(٢)</sup>** : ينقسم الفونيم إلى :

**١- فونيم وئيسي** : وهو ذلك العنصر الأساسي في بناء الكلمة كالكاف و التاء و الباء في كتب مثلا .

(١) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البيانات .

(٢) الأصوات العربية بين القديم والحديث ١٧٦ .

**٤- فونيم ثانوي :** هي الصفة الصوتية التي تلاحظ عند ضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كما في حالات النبر والتغيم ، ويكثر في الأساليب العامة مثل " لا يا شيخ " فهذه جملة تصلح تعبيرا عن الاستفهام وعن عدم الاهتمام وتقييد نفي أو إنكار كلام سابق وتدل أيضا على الاحتقار والاشتراك .

**الفون :** هو الصورة الصوتية للفونيم والتي لا يترتب عليها تغيير في المعنى ويطبق على الصورة والأشكال المخالفة للفونيم<sup>(١)</sup> ، فكلمة الضحى مثلا تؤدي نفس المعنى أمليت ألفها أو لم تمل لأن الفرق بين الإملاء وعدم الإملاء ( الفتح ) إنما يرجع إلى الصورة الصوتية أي أنه فرق بين الفون وليس في الفونيم<sup>(٢)</sup> .

**المقطع الصوتي :** هو الدفعه الهوائية التي تضم وحدة صوتية بسيطة لا يمكن تجزئتها إلى أقل منها لبساطتها<sup>(٣)</sup> .

**أقسام المقطع الصوتي :** للمقطع الصوتي أقسام مختلفة هي :

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية ١٣ و ١٤ .

(٢) السابق ١٤ .

(٣) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات ٥١ .

**١ - مقطع مفتوح أو متحرك** : وهو الذي يفتح الفم حال النطق به ويتحقق في كل مقطع ينتهي بلين طويل أو قصير مثل "با" من باع وكذلك (ك) ، (ت) ، (ب) في كتب .

**صورة** : يرد المقطع المفتوح على الصورة الآتية :

(أ) - ساكن + لين طويل مثل شا ، قى ، بو .

(ب) - ساكن + لين قصير كمقاطع كتب الثلاثة .

**٢ - مقطع مغلق أو ساكن** : وهو الذي يغلق الفم حال النطق به (والمراد بغلق الفم هو حجز الهواء في أحد الأماكن) .

ويتحقق في كل مقطع ينتهي بحرف ساكن كمقاطع عدل ، صير .

**صورة** : يرد على صورة واحدة تتكون من :

ساكن + لين قصير + ساكن

فإذا نظرنا إلى الكلمة **عَدْلُ** نجد أن المقطع الأول "عَدْ" يتكون من ساكن وهو العين دون حركة + لين قصير وهو الفتحة الموجودة على العين + ساكن وهو الدال الساكنة .

**٣- مقطع مفتوح مغلق أو منحو<sub>ك</sub>ساكن** : وهو الذي يبدأ بفتح الفم وينتهي بغلقه ، وذلك بأن يكون أول المقطع متحركاً وآخرة ساكناً، ويتحقق عند سكون آخر الكلمة .

**صورة** : يرد المقطع المفتوح المغلق في الكلمات العربية على صورتين هما

**الأولى** : أن تكون الكلمة ساكنة الآخر للوقف وقبل الحرف الساكن لين طويل وذلك مثل ( جيم ) من الرحيم و ( عين ) من نستعين .

**الثانية** : أن يكون المقطع مكوناً من ساكن + لين قصير + ساكن بشرط الوقوف على آخرة مثل قر من المستقر ، وفر من المفر<sup>(١)</sup>.

ما سبق يتضح لنا أن أنواع النسج في المقاطع الصوتية خمسة هي :

- ١- صوت ساكن + صوت لين قصير .
- ٢- صوت ساكن + صوت لين طويل .

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية ١٧ و ١٨ .

٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن .

٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن .

٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان .

على أن هناك نوع سادس يتكون من :

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوتين ساكنين مثل  
(الحaque، والطامة، والصاخة) .

والأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع هي الشائعة وهي تلك التي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي ، أما النوعان الأخيران الرابع و الخامس فقليلا الشيوع، ولا يكون إلا في أواخر الكلمات وحيث الوقف<sup>(١)</sup>.

وجدير بالذكر أن الكلمات المشتقة في اللغة العربية مجردة من اللواحق والسوابق ( كالضمائر وآل المعرفة ) لا تكاد تزيد عن أربعة مقاطع ويندر أن نجدها تتكون من خمسة مقاطع مثل (يتعلم) و (يتسابق) .

فكلمة يَتَعَلَّم مكونة من : ( يَ تَ عَلَّ مُ ) فهي مكونة من صوت ساكن هو الياء + لين قصير هو الفتحة + صوت ساكن هو

(١) أصوات اللغة ١٦٣ و ١٦٤ .

الباء + لين قصير هو الفتحة + صوت ساكن هو العين + لين  
قصير هو الفتحة + صوت ساكن هو اللام الساكنة + صوت ساكن  
هو اللام + لين قصير هو الفتحة + صوت ساكن هو الميم + لين  
قصير الضمه أي أنها تشتمل على مقطعين من النوع الأول +  
مقطع من النوع الثاني + مقطعين من النوع الأول<sup>(١)</sup>.

كما ينبغي أن يعرف أن الكلمات العربية مع لواحقها لا تزيد  
عن سبعة مقاطع ك قوله تعالى ﴿فَسَيَكْنِي كُلُّهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْكَلِيمُ﴾ البقرة ١٣٧ وكذلك قوله جل شانه ﴿أَنْلَمِكُمُوهَا وَأَنْتُمْ  
مَا أَكْرِهُونَ﴾ هود ٢٨ فإن الكلمتين ، فسيكفيكم ، وأنلزمكموها  
تتكونان من سبعة مقاطع وهي في الكلمة الأولى (ف ، س ، يك ،  
في ، ك ، هـ ، مل) والكلمة الثانية تتحد مقاطعها على هذا النمط  
وهي (أ ، نل ، ز ، م ، ك ، مو،ها )<sup>(٢)</sup>.

#### أهمية المقاطع الصوتية :

(١) تفيد دراسة المقاطع في تمييز الكلمات العربية من الأجنبية  
فيما وجدنا مثلًا كلمة مكونة من مقطع من النوع الثالث وهو

(١) أصوات اللغة ١٦٦ ودراسات في أصوات اللغة العربية ٢١ .  
(٢) التجويد والأصوات ٣٠ .

المركب من صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + مقطعين من النوع الثاني وهو المركب من: صوت ساكن + صوت لين طويل عرفنا أن هذا غير عربي مثل ( سرناجا ) وكذلك الكلمات المكونة من هذا اللون : مقطع من النوع الثاني + مقطعين من النوع الثالث يكون نسجا غير عربي لأن مقاطعة لا تتفق مع المقاطع التي تؤلف لنا النسيج العربي<sup>(١)</sup>.

٣- تividna دراسة المقاطع في التعرف على مواطن النبر وبخاصة في الكلمة<sup>(٢)</sup>.

٤- التعرف على نظام المقاطع العربية يفيد في اكتساب طريقة النطق الصحيحة لمن يتعلم العربية فاحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح للنغمات الصوتية وللوقفات الموجودة في لغة ما هي نطق الكلمات أو مجموع الكلمات ببطء مقطعاً مقطعاً مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع وبالمارسة والمران المستمر يصير الأمر لدى الناطق طبيعياً وعادياً<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر التجويد والأصوات ٣٠ و ٣١ .

(٢) ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٣٩ / ٢٤٠ .

(٣) السابق .

**النبو** : هو الوضوح السمعي لقطع من المقاطع الناجم عن نشاط جميع أعضاء النطق<sup>(١)</sup>.

#### **أنواع النبو :**

(١) - نبر كلمة ، وهو خاص بنبر مقطع داخل كلمة .

(٢) - نبر جمل ، وهو خاص بنبر الكلمة داخل جملة .

**أولاً نبر الكلمة** : إذا تبعنا آداء القراء المجيدين للألفاظ العربية أمكننا تحديد مواضع النبر للمقاطع العربية على النحو التالي :

(١) - **النبر على المقطع الأول** : ويتتحقق في صورتين :

(أ) - إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متماثلة : ككلمة كتب المكونة من صوت ساكن وهو : الكاف أو التاء أو الباء ، ولبن قصير وهو الفتحة على جميع تلك الحروف .

(ب) - إذا كانت الكلمة مكونة من أكثر من ثلاثة مقاطع وكانت الثلاثة الأولى منها متماثلة مثل "بلحة، عنبة، عربة" فالنبر في أمثال ذلك يقع على المقطع الأول وهو الباء في بلحة والعين في عنبة وفي عربة .

---

(١) التجويد والأسواع . ٧٨

### (٣) - النبر على المقطع الأخير : ويتحقق في صورتين :

(أ) - أن يكون المقطع مكونا من صوت ساكن + لين طويل + صوت ساكن " بالوقف ، مثل كلمة ( نستعين ) موقوفا عليها " فالقطع الأخير منها هو عين مكون من صوت ساكن وهو العين + لين طويل وهو الياء اللينة أي ياء المد + ساكن وهو التون في حالة الوقف وهذا كثير كما في تشکرون فالنبر على المقطع الأخير وهو بين وهكذا .

(ب) - إذا كان المقطع مكونا من صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان ، و تتحقق هذه الصورة في الوقف على الكلمة المختومة بحرف مشدد حال الوقف كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمَرْءَ﴾ فالقطع الأخير من الكلمة المفر هو " فر " وهو مكون من صوت ساكن وهو الفاء + صوت لين قصير وهو الفتحة + صوتين ساكنين وهم الراء المشددة ويكون النبر واقعا عليه ، وعلى نسقه يكون النبر على المقطع الأخير في المستقر فالنبر على المقطع الأخير وهو " قر " .

(٤) - النبر على القطع الذي قبل الأخير : ويتحقق النبر على هذا المقطع ، إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين ، ولم

يكن كذلك من النوع الذي توالى فيه ثلاثة مقاطع متماثلة مثل كتب، فهم ، ظرف ، فكلمة يذهبكم ، مقاطعها يذ ، هب ، كم ، النبر يكون فيها على المقطع الذي قبل الأخير وهو "هب" وكذلك كلمة "نفرضهم" فهي مكونة من هذه المقاطع : تق ، رض ، هم؛ فالنبر يقع على المقطع الذي قبل الأخير وهو "رض"<sup>(١)</sup>.

**انتقال النبر** : قد يعترى الكلمة عوامل وأحوال تغير موضع النبر فيها من مقطع إلى آخر منها :

(١) - **الاشتقاق** : له دور مهم في تغيير موضع النبر في الكلمة من مقطع إلى مقطع آخر مثل الفعل "كتب" فإن النبر يقع فيه على المقطع الأول وهو الكاف فإذا صفت منها المضارع "يكتب" انتقل النبر إلى المقطع الذي قبل الأخير .

(٢) - **الجزم** : من عوامل انتقال النبر من مقطع إلى آخر جزم الفعل المضارع فالفعل "يكتب" يقع النبر فيه على المقطع الذي قبل الأخير ، وعند دخول أداة الجزم على الفعل "لم يكتب" ينتقل النبر إلى المقطع الأول وهو "يلك".

(١) ينظر التجويد والأصوات ٧٩ و ٨٠ .

**انتقال الضمائر** : إسناد الضمير المتحرك إلى الفعل الماضي يجعل النبر ينتقل من مقطع إلى مقطع آخر كما في كتبت فالنبر على المقطع الأول - كما سبق أن أشرنا - فإذا أن الفعل الماضي إلى الضمير المتحرك انتقل النبر من المقطع الأول إلى المقطع الذي قبل الأخير في كتبت وهو " تتبع " .<sup>(١)</sup>

**نبو الجمل** : ويتحقق ذلك إذا أراد المتكلم أن يختص لفظة بتمييزها عن باقي أجزاء الجملة بغية تأكيدها ، أو لغرض الإشارة إلى أمر يخصها فيحتاج ذلك إلى توضيح نطقها ليشعر السامع بالمراد منها على هذه الصورة فمثلاً جملة " هل حضر أخوك اليوم " مكونة من الفعل حضر ومن الفاعل وهو الأخ ومن اللفظ الدال على زمن الحضور وهو اليوم ، فإذا كان الحضور مرغوباً في تأكيده لأن الشك في حديثه ، فحينئذ يكون النبر واقعاً على لفظ الفعل حضر أما إذا كان الحضور ليس موطن شاك ، بل إنه حاصل على وجه التأكيد ولكن الشك فيمن حدث منه الحضور فهو الأخ أم غيره فيكون لفظ أخوك وهو الواقع فاعلاً في الجملة هو المحتاج إلى التأكيد ولذلك يكون النبر واقعاً على لفظ " أخوك " .

(١) ينظر التجويد والاصوات ٧٩ ودراسات في أصوات اللغة العربية ١٢٧ .

أما إذا كان حضور الأخ مؤكدا ، ولكن الزمن الذي حضر فيه لم يكن معلوما على وجه التأكيد ، فهو اليوم أم الأمس أم غيرهما كان الشك واقعا في لفظ اليوم الدال على زمن الحضور ولذا يقع النبر على لفظ اليوم<sup>(١)</sup> هذا ويؤدي النبر وظائف كثيرة في بناء اللغة وتركيبها النحوي والصرفي والصوتي والعروضي والبلاغي ، وذلك فضلا عن دوره في أداء الكلام ، وموسيقيته ، وتأثيره على نفس السامع ، وتعبيره عن عواطف المتكلم وانفعالاته<sup>(٢)</sup>.

**التنغيم<sup>(٣)</sup>** : التنغيم عبارة عن ( تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقول فيه ) أو هو ( ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للطرف المؤدى فيه ) .

ولا شك أن للتغيم أثرا هاما في اللغات وخاصة التي لا تعتمد على قواعد مضبوطة كاللغات العامية عندنا ، فإنه يعتمد على التنغيم في فهم المراد من الجملة فمثلا إذا نطق المتكلم باللغة العامية لهذه العبارة وهي " محمد جه " وهي تحمل إخبارا بمجيئه واستشهادا عن مجيئه ، إلا أن تنويع العبارة ، واختلاف النغم يفهم السامع بالمراد منها فإن ظهر على قسمات وجهه حال أداء هذه الجملة ما يشعر برغبة عن محيء محمد أشعر السامع وأفهمه بأنه

(١) التجويد والآصوات ٨٣ .

(٢) علم الصوتيات ٢٧٧ .

(٣) التجويد والآصوات ٨٥ و ٨٦ .

يقصد من أداء الجملة استههاما عن مجئه ، أما إذا أدى تلك الجملة بعبارة هادئة ، ولم يبد على قسمات وجهه ما يشعر بالتحير ، والمني عن طلب الفهم لحال محمد اتجه ذهن السامع إلى أن إلقاء الكلام بهذه الصورة يقصد منه مؤديه إخبار السامع بأن محمد قد حضر ، وأنهم كانوا ينتظرون حضوره ، فلما وصل إلى مكانه حضر من يخبر بحضوره .

والتغييم فونيم ثانوي يؤثر في المعنى .

**وتتنوع النغمات إلى أربعة أنواع هي كالتالي :**

- ١ - النغمة المنخفضة ورمزاها /١/ وهي أخفض درجات النغم وتنتهي بها الجملة الإخبارية .
- ٢ - نغمة متوسطة أو عادية رمزاها /٢/ وهي النغمة التي تبدأ بها الكلام عادة .
- ٣ - نغمة عالية ورمزاها /٣/ وهي التي تصاحب عادة التبر الرئيسية في الجملة .
- ٤ - النغمة فوق العالي : ورمزاها /٤/ وهي النغمة التي تصاحب التعجب أو الأمر أو الانفعال أو في بعض حالات التوكيد<sup>(١)</sup> .

(١) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البييات ٥٨ .

## **أصوات اللين**

**أهمية أصوات اللين :** ترجع أهمية أصوات اللين إلى ما يلي :

- ١ - إن الفرق بين أصوات اللين كبير جدا ، ولا تكاد تشتراك لغة مع أخرى في كيفية النطق بأصوات اللين ، فالآف وهو حرف (A) يختلف نطقه بين الإنجليزية والفرنسية ، والمتبوع للهجات اللغة الواحدة، يبدو له وجود فروق في أصوات اللين عندها مع تفرعها من أصل واحد .
- ٢ - إن أصوات اللين شائعة في الكلام فيترتب على ذلك وضوح الخطأ عند عدم التعرف على النطق الصحيح لها .
- ٣ - إن أصوات اللين واضحة تمام الوضوح ، وهذا الوضوح يبرز الخطأ فيها ويبعد المتكلم عن النطق الصحيح .  
فلهذا أظهرت عناية المحدثين بتلك الحروف ، واهتموا بوضع مقاييس خاصة بها .... واهتمت بوضع المقاييس الخاصة بها الأستاذ " دانيال جونز "(١) .

---

(١) التجويد والأصوات ٣٣ .

ويبدأ جونز عمله بالنظر إلى العضوين الأساسيين في أصوات اللين وهما اللسان والشفتان، فنظر إلى اللسان باعتبارين أثنتين هما : الأول : وضعه بالنسبة للحنك الأعلى من حيث الارتفاع والانخفاض .

الثاني : الجزء المعين من اللسان الذي يرتفع وينخفض ونظر للشفتين من حيث :

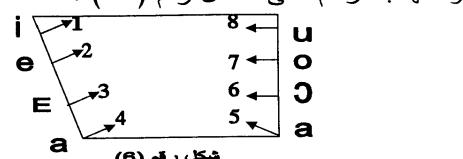
(أ) ضمهما . (ب) انفراجها . (ج) وكونهما في وضع محيد.

وبهذه الطريقة التي راعي فيها جونز وضع اللسان والشفتين توصل إلى ثمانى حركات معيارية أو ثمانية مقاييس وقد تقسّمت إجمالاً إلى قسمين :

الأول : أصوات اللين الأمامية وهي : ( i. eEa ) .

الثاني : أصوات اللين الخلفية وهي : ( a. ɔ. ʊ ) .

ولكي يكون البيان أكثر وضوحاً فإننا سنرمز إلى هذه المقاييس ومواعدها بالأرقام على الشكل رقم ( ٦ ) .



شكل رقم (٦)

## **مقاييس أصوات الدين**

**المقياس الأول :** نظر جونز إلى طرف اللسان عندما يرتفع إلى الحنك الأعلى بحيث يبلغ أقصى درجة له في الارتفاع ويصل إلى النقطة رقم ( ١ ) دون إحداث خفيق ( احتكاك ) والشفتان في حالة انفراج تام فظهر له أن الذي يخرج من هذا الوضع هو الصوت ( i ) ويمثله في الكلمات الأجنبية ( i s ) (بمعنى إذا وكياء المد في العربية مثل كتابي .

**المقياس الثاني :** نظر إلى أول اللسان عندما يهبط قليلا عن الحالة الأولى ويصل إلى ثلث المسافة تقريبا والمشار إليها برقم ٢ والشفتان في حالة انفراج تام فظهر له أن الذي يخرج في هذا الوضع هو الصوت ( e ) ويمثله في اللغات الأجنبية كلمة ( the ) بمعنى شاي ويعادله في العربية هو الفتحة الممالة إمالة شديدة نحو الكسرة حين يكون المد قصيرا مثل ( مجريها ) وكذلك الألف الممالة نحو الياء حين يكون المد طويلا .

**المقياس الثالث :** نظر جونز إلى طرف اللسان حينما يهبط إلى ثلثي المسافة وهي المشار إليها برقم ( ٣ ) والشفتان في حالة انفراج فوجد أن الذي يخرج في في هذا الوضع هو الصوت ( E ) في

اللغات الأجنبية ويمثله كلمة *meme* الفرنسية بمعنى قائمة طعام ويقابلها في العربية هو الفتحة الممالة إمالة خفيفة نحو الكسرة مثل ( مرساها ) والفتحة الموجودة على الباء في قراءة ( ربا ) بالإمالة .

**المقياس الرابع :** نظر جونز إلى طرف اللسان عندما يهبط إلى أقصى درجات الهبوط ويصل إلى قاع الفم وإلى النقطة المشار إليها برقم ٤ والشفتان في حالة انفراج ظهر له أن الصوت الذي يخرج في اللغات الأجنبية هو الصوت ( a ) ويمثله كلمة ( la ) الفرنسية بمعنى أل ويقابلها في العربية الفتحة المرقة حين يكون المد قصيراً وألف المد حين يكون المد طويلاً في مثل قام ونام .

**المقياس الخامس :** نظر إلى مؤخر اللسان عندما يكون منخفضاً ومستقر في قاع الفم ، والشفتان في حالة انفراج تام ظهر له أن الصوت الذي يخرج في هذا الوضع في اللغات الأجنبية هو a ويمثله كلمة ( pas ) الفرنسية بمعنى خطوة ويقابلها في العربية هو الفتحة المفخمة حين يكون المد قصيراً والألف المفخمة حين يكون المد طويلاً كالألف في ( الصلاة ) ، ( خاف ) ، ( هام ) .

**المقياس السادس :** نظر إلى أقصى اللسان عند يرتفع قليلا عن المقياس (٥) بحيث يصل إلى ثلث المسافة الخلفية وهي النقطة المشار إليها برقم (٦) وتكون الشفتان في حالة استدارة ظهر له أن الصوت الذي يخرج في هذا الوضع هو الصوت a ويمثله كلمة sonne بمعنى شمس في اللغات الأجنبية ويعادله في العربية الألف المنطوقة بسرعة .

**المقياس السابع :** نظر إلى مؤخر اللسان عندما يرتفع إلى درجة أعلى من الدرجة السابقة بحيث يصل إلى ثلثي المسافة وهي النقطة المشار إليها برقم (٧) والشفتان في حالة الاستدارة الكاملة دون ضم شديد ظهر له أن الصوت الذي يخرج في هذا الوضع هو الصوت (٥) ويمثله كلمة ( Rose ) الفرنسية بمعنى وردة ، ويعادله في العربية الفتحة المشوبة بالضم إذا كان صوت اللين قصير أو الألف المشوبة بالواو إذا كان صوت اللين طويلا مثل الفتحة والألف ( الصلاة ) و( الزكاة ) وكذلك الواو في العامية مثل نوم ، توم .

**المقياس الثامن :** نظر إلى مؤخر اللسان حينما يرتفع إلى أقصى درجات الارتفاع دون إحداث حفيه ، والشفتان في حالة

انضمام شديد ظهر له أن الصوت الذي يخرج في هذا الوضع هو الصوت ( u ) ويمثله كلمة ( Gut ) بمعنى ( طيب ) في اللغات الأجنبية ، ويقابلها في اللغة العربية الضمة المرفقة حين يكون المد قصيراً والواو الساكنة المسبوقة بحركة مجانية حين يكون المد طويلاً مثل ( هود ، نوح )<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر دراسات في أصوات اللغة العربية ٤٦ - ٥٤ والأصوات العربية بين القديم والحديث ١٠٩ - ١١٥ وعلم الصوتيات ١٩٥ - ١٩٨ والتجويد ٢٤ - ٢٨ وأصوات اللغة ٢٧ - ٣٦ وأصوات اللغة د/عبدالرحمن أيوب ١٥٩ - ١٧٦ .

## **تقسيم أصوات اللين**

تُنقسم أصوات اللين تقسيمات كثيرة نظراً للاعتبارات الآتية :

- ١- جزء اللسان الذي يرتفع وينخفض .
- ٢- درجة العلو التي يرتفع إليها اللسان .
- ٣- وضع الشفتين مع هذه الأصوات حال النطق بها .

**الاعتبار الأول :** فبالنظر للأعتبار الأول نجد أن أصوات اللين تنقسم

إلى ثلاثة مجموعات :

١- **أصوات لين أمامية** : وهي تلك الحركات التي يرتفع الجزء الأمامي من اللسان حال النطق بها تجاه مقدم الحنك وينخفض في قاع الفم بحيث يكون مستقراً فيه وهذه الحركات هي : ( a.E.ei ) وتبدىء من الحركة الأولى حتى الرابعة .

٢- **أصوات لين خلفية** : وهي الحركات التي يرتفع مؤخر اللسان حال النطق بها إلى أقصى الحنك وينخفض وهي : ( ɔ-ʊ ) من الحركة الخامسة حتى الثامنة .

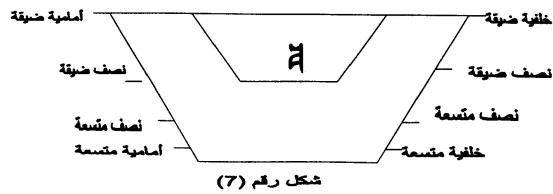
**الاعتبار الثاني** : وإذا نظرنا إلى الاعتبار الثاني نجد أن أصوات اللين تنقسم إلى أربعة أقسام :

**١- أصوات لين ضيقة** ، وهي التي يصل اللسان حال النطق بها إلى أقصى درجة في الارتفاع وتمثلها ( i - u ) أي الحركة الأولى والثامنة .

**٢- أصوات لين متسبة** : وهي التي يستوي اللسان حال النطق بها في قاع الفم ويكون الاتساع بين الحنك الأعلى واللسان قد بلغ غايته وتمثلها ( a - o ) أي الرابعة والخامسة .

**٣- أصوات لين نصف ضيقة** : وهي الأصوات التي يكون اللسان حال النطق بها في ثلث المسافة بين الضيقة والمتسبة وتمثلها ( e - ɔ ) أي الحركة الثانية والرابعة .

**٤- أصوات لين نصف متسبة** : وهي الأصوات التي يكون اللسان حال النطق بها في ثلثي المسافة الضيقة والمتسبة وتمثلها ( a - E ) أي الحركة الثالثة والسادسة انظر الشكل ٧ .



**الاعتبار الثالث** : إذا نظرنا إلى الاعتبار الثالث وهو وضع الشفتين حال النطق بأصوات اللين وجدناه أنه ينقسم إلى :

- (١) **أصوات لين منفرجة** : وهي التي تكون الشفتان أثناء النطق بها في حالة انفراج واضح وتمثلها ( E-e-i ) ودرجة الانفراج في ( i ) الأولى أكثر من الثانية والثالثة e - E .
- (٢) **أصوات لين مستديرة** : وهي الأصوات التي تتضمن معها الشفتان و تستدير وتمثلها ( o - u ) .
- (٣) **أصوات لين محايدة** : وهي الأصوات التي تكون الشفتان حال النطق بها في وضعها العادي وتمثلها ( a )<sup>(١)</sup> .

---

(١) ينظر الأصوات اللغوية ٣٦ وما بعدها وعلم الصوتيات ١٠٩ وأمما بعدها دراسة الصوت اللغوي ١٢٨ والأصوات العربية بين القديم ١١٩ - ١٢١ .

## أصوات اللين في العربية

إن أصوات اللين في العربية القديمة لا يمكن التعرف عليها بطريقة حاسمة لأن ذلك يتطلب السماع من أفواه اللاهجين ، وقد انقضى زمن الفصحاء ولم يصل إلينا من أمر تلك الأصوات في اللغة القديمة ، إلا ما رواه لنا علماء العربية كابن جني في (سر الصناعة) حينما حدثنا بقوله : (اعلم أن الحركات أبعاض لحروف المد واللين ، وهي : الألف ، والواو ، والياء )<sup>(١)</sup> ، ويضاف إلى ما تقدم أنه لا يمكن الادعاء بأن تلك الأصوات متحدة الصفة والنوع في جميع البلاد العربية في العصر الحالي ، حتى ندرسها على نطاق موحد ، ولذلك نحن ندرس أصوات اللين ما هو موجود في بلادنا ، وكما يتلوه مجيئ القراء عندنا في عصرنا لتيسير تسجيل هذه الأصوات ، والحكم عليها الحكم الصادق بناء على السماع والتسجيل<sup>(٢)</sup>.

ولكن لا يصح أن نغفل أقوال الأقدمين في حروف اللين العربية فلابد أن نشير إلى رأيهم في هذا اللون من الأصوات ، حيث ذكر

(١) سر صناعة الإعراب ١٩ .

(٢) التجويد والأصوات ٤٠ و ٤١ .

ابن جني في كتابه ( سر صناعة الإعراب ) أن حروف اللين  
تنقسم إلى قسمين :

**قصيبة** : وهي الحركات الأساسية الثلاث : الفتحة ، والضم ،  
والكسرة .

**وطويلة** : وهي حروف المد التي تعد تلك الحركات أبعاضاً لها ،  
لأن الفتحة بعض الألف لأنها تستغرق في نطقها نصف الزمن  
الذي يستغرقه نطق الألف ، وكذلك الضمة والكسرة ، وهذه  
أصوات اللين الأصلية<sup>(١)</sup> .

(١) وللمزيد ينظر سر صناعة الإعراب ١٩ - ٢٨ والأصوات اللغوية ٣٨ و  
٣٩ والتجويد والأصوات ٤٢ - ٤٠ .

### **صلة أصوات اللين العربية بأصوات اللين المعيارية<sup>(١)</sup>**

، من الدراسة السابقة لأصوات اللين المعيارية ومن خلال المقارنة بينها وبين أصوات اللين العربية نلاحظ أن الصلة بينهما واضحة ظاهرة فإذا نظرنا إلى المقياس الأول الذي اتخذه دانيال جونز وهو أن مقدم اللسان إذا ارتفع إلى أعلى دون إحداث حفيـف مع موضع آخر ، نجم عنه حرف اللين ( a ) ويشبه هذا الموضع حرف اللين وهو الكسر حين يكون قصيراً وهو الكسرة المرفقة أو طويلاً وهو المعروف بباء المد ، إلا أنها نلاحظ أن ارتفاع اللسان مع الكسرة أقل من ارتفاعه مع الحرف ( a ) فتكون الكسرة حركة ضيقة كذلك يلحظ أن أعلى نقطة في مقدمة اللسان حين النطق بالكسرة العربية لا تكون متحدة مع أعلى نقطة في المعيارية الأصلية ولكنها تكون خلفها ، وإذا انتقلنا إلى الفتحة وهي اللين القصير الثاني وعقدنا موازنة بينة وبين الحركة المعيارية التي تشبهها وهي حرف ( a.a ) يستبين لنا أن اللسان مع الحركة العربية يكاد يكون مستوياً في قاع الفم مع ارتفاع حفيـف في وسطه بخلاف المعيارية التي تشبه الفتحة ، فإننا نجد اللسان يرتفع مؤخره إلى أقصاه دون إحداث حفيـف مع المكان القريب منه .

(١) التجويد وأصوات ٤٢ و ٤٣ بتصرف .

وإذا أردنا النظر في اللين الثالث وهو الضمه العربية ، ووازنا بينها وبين المعيارية التي تشبهها وهو حرف ( u ) نجد أن اللسان في ارتفاع مؤخره لا يكون على نسق متحد قيهما ، لأن اللسان حال النطق بالضم يكون ارتفاع مؤخره أقل من ارتفاعه حال النطق بمشابهه المعياري هذا وصف للحركات الأصلية .

أما إذا كانت ممالة فلن يعن علماء العربية إلا بلون واحد منها وهي الفتحة الممالة نحو الكسرة ... والرابطة بينها وبين ما يشبهها في الأصوات المعيارية هي : إذا كانت الإمالة شديدة كانت قريبة الشبه بالمقياس الثاني في مقدم اللسان وهو ( e ) أما إذا كانت خفيفة فإنها تشبه إلى حد كبير المقياس ( E ) لأن اللسان يكون أقل ارتفاعا من سالفه ويجر بنا أن ننبه إلى أن الفتحة بأنواعها من الحركات المتعددة إلا إذا كانت في حالة إمالة شديدة ، أما الضمة والكسرة فهما من أصوات اللين الضيقه .

## **الأصوات الصامتة "الساكنة"**

بعد أن تحدثنا عن أصوات اللين وهي الشق الأول من الأصوات بطيئ لنا الحديث عن الشق الثاني من الأصوات وهي الأصوات الصامتة (الساكنة) وهي أهم بكثير من الحركات أو أصوات اللين لأنها اللبنات التي تشكل لنا جسم الكلمة وصورة اللفظ أو بعبارة أخرى تكون لنا اللغة .

### **خصائص الأصوات الصامتة "الساكنة" :**

١- عند نطق الأصوات الصامتة نلاحظ أن الوترین الصوتين يأخذان أحد أوضاع ثلاثة : الانطباق والاهتزاز أو الانفتاح وعدم الاهتزاز أو الغلق ثم الانفجار ، فإذا تجاوزنا وضع الوترین الصوتين فإننا نلاحظ أن مر الهواء مع هذه الأصوات يكون معوقا بالغلق أو بالتضييق بوساطة أعضاء النطق في موضع معينة على امتداد ومر الهواء على حين يختلف الحال مع أصوات اللين فالوتران الصوتيان يهتزان معها لذا وصفها علماء الأصوات بأنها مجهرة ، أما مر الهواء مع أصوات اللين فإنه لا يحدث فيه ما يعوق خروج الهواء بخلاف ما يحدث مع الأصوات الساكنة<sup>(١)</sup>.

(١) علم الصوتيات ٢٠٩ والأصوات العربية بين القديم والحديث ١٣٢ .

٢- وتميز الأصوات الصامتة إدراكيا بقلة وضوحها في السمع بالنسبة للحركات ، فالحركات أكثر وضوحا منها<sup>(١)</sup>.

٣- تختص الصوامت بأنها المواد التي تشكل منها اللغة بل تعد العنصر الأساسي في بناء الكلام فكل صوت وظيفة في تأدية المعنى المراد ولذلك تختلف الأصوات من كلمة إلى أخرى ويختلف ترتيبها في الكلمة على حسب ما يراد من معنى ، فالفعل ( ضرب ) في المعنى خلاف ( جلس ) وضرب في المعنى خلاف ( ضبر )<sup>(٢)</sup>.

٤- يضاف إلى ما سبق أن الصوامت تمثل - غالبا - أسس المقاطع وقواعدها وبدءها ونهايتها وبها تظهر قيم تلك المقاطع ممثلا في الحركات فتؤدي وظيفتها ، بل في بعض اللغات تقوم الصوامت - في بعض الظروف - بدور تلك القيم فتحفظ لبناء المقطعي دوره وأطراده ووظيفته في هذه اللغات<sup>(٣)</sup>.

٥- كما أنها تتميز بكثرتها في اللغة ، وتعدد أنواعها ، واختلاف لوانها واتساع مدارجها ومخارجها بحيث تبدو كأنها الوحيدة في مجال النطق ومجاري الكلام<sup>(٤)</sup>.

---

(١) علم الصوتيات ٢٠٩ .

(٢) الأصوات العربية بين القديم والحديث ١٣٣ .

(٣) علم الصوتيات ٢١٢ .

(٤) نفسه : نفس الصفحة .

## **صفات الصوامت**

### **أولاً : الصفات العامة :**

#### **(١) – الجهر والمهمس :**

**المجهور عند القدماء :** " حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت <sup>(١)</sup> .

وحروفه – عندهم – تسعه عشر حرفا ، وهي ( الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو ) .

**المهموس عند القدماء :** " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جري معه النفس <sup>(٢)</sup> .

وحروفه عشرة مجموعة في قولنا : " سكت فحثه شخص " . وقد حدد القدماء الطريقة التي يمكن بها معرفة الحرف المجهور من الحرف المهموس وذلك عن طريق تكرير الحرف وتحريكه

(١) ينظر لكتاب سيبويه ٤٣٤/٤ وسر صناعة الإعراب تحقيق مصطفى السقا وأخرين ط٤ ١٩٥٤ ص ٦٩ .

(٢) الكتاب ٤٣٤/٤ وسر الصناعة ٦٩ .

وفي هذه الحالة إما ينطلق الهواء أو ينحبس فإذا انطلق كان الصوت مهوسا وإذا انحبس كان مجهورا يقول ابن جني : " وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو سيسس ككاك همهمه " ولو تكلفت ذلك في المجهور لما أمكنك<sup>(١)</sup> .

**المجهور عند المحدثين :** هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انقاض فتحة المزمار وضيق مجرى الهواء واقتراب الوترتين الصوتين اقترابا يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز وذلك مثل الباء والجيم والدال .

وهذا يبدو وبصورة واضحة في نطق الباء ، فالباء عند نطقها يظهر لنا تحقق اهتزاز الوترتين الصوتين بصورة واضحة ملموسة ، وعلى رسملها بقية الحروف التي من هذا الطرز<sup>(٢)</sup> .

**المهوس عند المحدثين :** هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار ، واتساعجري الهواء ، وابتعاد الوترتين الصوتين عن بعضهما ابتعاد يجعل الهواء حال مروره بينهما غير قوى فلا يؤثر فيهما بالاهتزاز كالباء والسين<sup>(٣)</sup> .

(١) سر صناعة الإعراب ٦٩/١ .

(٢) ينظر التجويد والأصوات ٧٣ والأصوات اللغوية ٢٠ و ٢١ .

(٣) التجويد والأصوات ٧٣ .

وقد أجرى العلماء عدة تجارب توضح للمتأمل اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها ، وإن هذه التجارب تبدو فيما يلي :

(أ) - نضع الإصبع فوق البروز الحنجري ، والمعروف بتفاحة آم وتنطق بالحرف فتشعر باهتزاز إن كان مجهورا وبعدم اهتزاز إن كان مهموسا .

(ب) نضع الإصبع في الأذن ، وننطق بالحروف ، فتشعر بالاهتزاز إن كانت الحروف مجهورة وبعدم الاهتزاز إن كانت مهمومة .

(ج) - نضع الكف فوق الجبهة ، وتنطق بالحرف ، فتشعر بالاهتزاز إن كان الحرف مجهورا ، وبعدم الاهتزاز إن كان مهموسا<sup>(١)</sup>.

### **٣) الشديد والرخو والمتوسط :**

#### **أولاً : عند القدماء :**

**الشديد :** هو الحرف الذي يمنع الهواء من أن يجري فيه ، فيحجز في مكان خروجه كالقاف والطاء " ألا ترى أنك لو قلت :

(١) التجويد والأصوات ٧٣ و ٧٤ والأصوات اللغوية ٢٠

الحق ، والشط ، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكن ذلك ممتنعا<sup>(١)</sup> وحروفه يجمعها " أجدت طبقك " .

**الرخو:** هو الحرف الذي يجري فيه الهواء ولا يحجز في مخرج الحرف وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا جدا ، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بخارج الصوت يحدث نوعا من الحفيف المسموع كالسين والشين والراء ، " ألا ترى أنك لو قلت : المس ، والرش ، والشح ، ونحو ذلك فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والراء "<sup>(٢)</sup> .

**المتوسط:** هو الحرف الذي توسط بين الشدة والرخاؤة ، بحيث لا يحجز الهواء معه في مكان خروج الحرف ، ولا يجري معه الهواء في مجرى ضيق كالرخو ، وإنما يسمح للهواء معه بالمرور دون إصدار حفيف كاللام والراء والنون والميم ، وحروفه ثمانية هي : الألف ، والعين ، والياء ، واللام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو وقد تجمعت في قولهم ( لم يروعنا ) <sup>(٣)</sup> .

(١) سر صناعة الإعراب ٧٠/١ .

(٢) نفسه : نفس الصفة .

(٣) سر صناعة الإعراب ٦٩/١ و ٧٠ .

### **ثانياً : عند المحدثين :**

رؤية المحدثين للأصوات الشديدة أو الرخوة أو المتوسطة لم تختلف عن رؤية القدماء إلا في تسمية المصطلح فما رأه القدماء شديدا سماه المحدثون انفجاريا وما رأه القدماء رخوا سماه المحدثون احتكاكيا ، وما رأه القدماء متوسطا سماه المحدثون مائعا فتصور كل من القدماء والمحدثين لمفهوم المصطلحات لا يختلف عن الآخر وإليك تعريف هذه الأصوات عن المحدثين<sup>(١)</sup> :

**(أ) - الانفجاري** : هو الصوت الذي ينطلق بقوة تشبه الانفجار عقب انفصال عضوي النطق وانطلاق الهواء المحجوز خلفهما .

**(ب) - الاحتكاك** : هو الذي يحدث عند التقاء عضوي النطق التقاء غير محكم بحيث يسمح للهواء المندفع من الرئتين بالمرور مع إحداث نوع من الحفيق لاحتكاكه بأعضاء النطق كالسین والصاد .

**(ج) - الصوت المائم** : هو الذي يحدث نتيجة التقاء عضوي النطق التقاء غير محكم بحيث يتسع مجاري الهواء فلا يصدر أي نوع من الحفيق لعدم احتكاك الهواء بأعضاء النطق مثل اللام والنون والراء والميم<sup>(٢)</sup>.

(١) أصوات اللغة ٢٠ و ٢١ .  
(٢)

### (٣) - الإطباق والانفصال :

**(أ) - الإطباق :** عرف القدماء الإطباق بأن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له<sup>(١)</sup> ولو لا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا ، والظاء ذالا ولخرجت الصاد عن الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها<sup>(٢)</sup> وحروف الإطباق هي ( الصاد والضاد والطاء والظاء ) .

**(ب) - الانفصال :** عدم ارتفاع ظهر اللسان إلى أعلى الحنك حتى يصير كالطبق له وحروفه عدا الحروف السابقة .

### (ج) - الاستعلاء والاستفال :

**الاستعلاء :** هو ارتفاع اللسان بالصوت إلى أعلى الحنك والحروف المستعلية هي ( الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء ) وهي تجمع في قولهم " خص ضغط قظ " .

**والاستفال :** هو عدم ارتفاع اللسان بالصوت إلى الحنك الأعلى .

(١) سر صناعة الإعراب ٧٠/١ .  
(٢) الكتاب ٤/٤٣٦ .

## (٥) – الذلاقة والإصمات :

**الذلاقة** : هي خفة اللسان و فصاحته ، وحرروف الذلاقة ستة هي: "اللام والراء والنون والفاء والباء والميم " جمعت في قولهم "مربنفل" .

وبين ابن جني الفائدة العظيمة لحرروف الذلاقة وهي : أنك لا تجد اسماء رباعياً أو خماسياً مجرداً إلا وتشتمل على حرف أو حرفين أو ثلاثة من الأحرف الستة المسمى بحرروف الذلاقة وإن لم يشتمل على حرف منها فاحكم بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه إذ يقول : (وفي هذه الحروف الستة سر طريف ينبع به في اللغة وذلك أنك متى رأيت اسماء رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلابد من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو: جعفر فيه الفاء والراء..... وفرزدق فيه الفاء والراء ..... وهكذا فتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معاشرة من بعض هذه الأحرف الستة فاقضي بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه ..... وربما جاء بعض ذوات الأربع معاشر من بعض هذه الستة وهو قليل جداً منه العسجد والقسطوس<sup>(١)</sup> والدهرقة<sup>(٢)</sup> .

(١) هو الخيزران وقيل شجر لين الأغصان ولا شوك له ينبت في الجزرية .

(٢) مصدر دهرق الشيء إذا كسره واللحمة إذا قطعة وكسر عظمه .

والزهقة<sup>(١)</sup> على أن العين والقاف قد حسنتا الحال لصناعة العين ولذادة مستمعها وقوة القاف وصحة جرسها ولا سيما وهناك الدال والسين وذلك لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وارتفعت عن خفوت التاء والسين أيضا لانت عن استعلاء الصاد ورقت عن جهر الزاء فعذبت وانسلت<sup>(٢)</sup> .

**الإصمات** : هي الحروف التي لا يكتفي بها في تركيب الكلمات الرباعية أو الخامسة فكأنه صمت عنها أن تركب منها الكلمات معراه من حروف الذلاقة ، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفا وهي ماعدا حروف الذلاقة<sup>(٣)</sup> .

هذه هي الصفات الأساسية في أصوات العربية وتنقسم إلى :

- ١- صفات قوة : وهي الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات .
- ٢- صفات ضعف : وهي الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الذلاقة فإن علبت صفات القوة على صفات الضعف في الحرف كان قويا وإلا كان ضعيفا .

(١) شدة الضبط وترقيص الأم الصبي .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/٧٤ و ٧٥ .

(٣) دراسات في أصوات اللغة العربية ٧٢ .

### **ثانياً : الصفات الخاصة أو الثانوية :**

- ١- الصفيرو** : هو الصوت الذي يحدث في أثناء نطق السين والزاي والصاد ولذلك سميت هذه الحروف بحروف الصفير نسبة لتلك الصفة المصاحبة لنطقها ، وقد عرفة بعض الباحثين بأنه صوت زائد يخرج من بين الشفتين شبيهاً بصفير الطائر<sup>(١)</sup>.
- ٢- القلقلة** : اضطراب الحرف عند النطق به ساكنًا وحروفه " قطب جد "<sup>(٢)</sup>.
- ٣- التفشي** : انتشار الصوت في الفم وهو خاص بالشين<sup>(٣)</sup>.
- ٤- التكرار** : تكرار الحرف على طرف اللسان وهو خاص بالراء<sup>(٤)</sup>.
- ٥- المحتوتف** : وهو حرف الهاء ، وذلك لما فيه من الضغف والخفاء<sup>(٥)</sup>.

(١) التجويد والأصوات . ٧٦

(٢) نفسه : نفس الصفحة .

(٣) نفسه . ٧٧

(٤) نفسه : نفس الصفحة .

(٥) سر صناعة الإعراب ١/٧٤ .

**٦- الاستطاله** : ويقصد بها : امتداد مخرج الحرف واستطالته وهي صفة للضاء لامتداد مخرجها من أول حافة اللسان حتى تصل بمحرك اللام ، والفرق بين المد والاستطاله : أن الحرف المستطيل جرى في مخرجة ، أما الممدود فجرى في ذاته<sup>(١)</sup>.

**٧- الغلة** : هي خروج الصوت من الخيشوم ، وحروفه : الميم والنون لأنه قد يعتمد بهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة<sup>(٢)</sup>.

**٨- المنحوت** : هو ما ينحرف فيه الصوت وتتجافي ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضها على الصوت فيخرج الصوت من بينك الناحتين ومما فوقهما وهو اللام<sup>(٣)</sup>.

#### **٩- التقخييم والتوفيق :**

**(أ) - التقخييم** : تعظيم الحرف وتقخيمه في النطق حتى يمتلى الف بصداء وحروفه هي حروف الاستعلاء ( خص ضغط قظ ) مضافا إليها من حروف الاستفال الراء واللام والألف في مواضع معينة .

(١) محاضرات في أصوات العربية د/خاطر .

(٢) سر صناعة الإعراب ٦٩/١ .

(٣) السابق ٧٢/١ .

فالألف تفخم بعد حروف الاستعاء ، والراء تفخم إن فتحت ولم تسبق بكسر ، أو لم يقع بعدها كسر ، واللام تفخم في لفظ الجلالة إن سبقت بفتح كقول الله تعالى ﴿كَبَّ اللَّهُ لَأَغْلَبَ أَذَا وَسِعَةٍ إِنْ بَلَّ اللَّهُ قَوْيٌ عَزِيزٌ﴾ أو ثلت ضما مثل ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ لأن هاتين الحركتين مستعليتان فيناسبيهما التغريم ، وقد فحتمت عند فريق غير لفظ الجلالة إن سبقت بصاد مثل " الصلاة " أو صاد مثل " فضل " أو طاء مثل " مطلع " أو طاء مثل " ظل " <sup>(١)</sup>.

**(ب) - التوفيق :** جعل جسم الحرف نحيلًا ، فلا يمتئ الفم بصداء وحروفه عدا السابق ذكرها <sup>(٢)</sup>.

**١٠- الخفاء :** ويقصد به خفاء الحرف في النطق إذا اندرج بعد حرف قبله ، وفي ذلك يقول ابن الجزرى : " والحراف الخفية أربعة : الهاء ، وحروف المد ، سميت خفية لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفاء الهاء قويبت بالصلة ، وقويبت حروف المد بالمد عند الهمزة <sup>(٣)</sup>.

(١) التجويد والأصوات . ٧٦

(٢) نفسه : نفس الصفحة .

(٣) النشر / ٢٩٠ .

**١١- التدوير** : تدوير الشفتين عند النطق بصوت لغوي كنطق ألف الصلاة عندما ينطق بها الصلاة .

**١٢- التجهيز** : هو النطق بالصوت المهموس مجهوراً كنطق الناء دالا في "ازتان" .

**١٣- التهميس** : وهو النطق بالصوت المجهور مهموساً كنطق الدال تاء في الدارجة : البوتقة بدلاً من البوقة<sup>(١)</sup>.

#### **مخارج الحروف :**

**عند القدماء** : لقد اختلف القدماء في تحديد مخارج الحروف فذهب الخليل وتابعة علماء التجويد إلى أنها سبعة عشر مخرج<sup>(٢)</sup>ا وذهب سيبويه إلى أنها ستة عشر مخرج<sup>(٣)</sup>ا مسقطاً مخرج الجوف وموزعاً حروفاً وهي الألف والوا والياء على مخارج أخرى ووافقه ابن جنى<sup>(٤)</sup> والإمام الشاطبي على ذلك وذهب قطرب والجرمي والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرج فأسقطوا مخرج

(١) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البيانات ١٤١ .

(٢) ملخص أحكام التجويد ٤٧ .

(٣) الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٢٥/١ .

الجوف وجعلوا اللام والنون والراء من مخرج واحد وهو طرف اللسان وبذلك جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة<sup>(١)</sup>.

وإليك ما قاله ابن جني تفصيلاً عن مخارج الحروف : "فأقد قال: أعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر : ثلاثة منها في الحلق :

- ١- فأولها من أسفله وأقصاه : مخرج الهمزة والألف والباء .
- ٢- ومن وسط الحلق : مخرج العين والحاء .
- ٣- وما فوق ذلك مع أول الفم : مخرج الغين والخاء .
- ٤- وما فوق ذلك من أقصى اللسان : مخرج القاف .
- ٥- ومن أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف .
- ٦- ومن وسط اللسان بينة وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الحيم والشين والياء .
- ٧- ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الصاد إلا أن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر .

---

(١) ملخص أحكام التجويد ٤٧.

- ٨- ومن حافة اللسان من أدنها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الصاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.
- ٩- ومن طرف اللسان بيته وبين ما فوق الثنايا مخرج النون .
- ١٠- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لأنحرافه إلى اللام والراء .
- ١١- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والباء .
- ١٢- ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين .
- ١٣- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والباء .
- ١٤- ومن باطن الشفة السفلی وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- ١٥- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
- ١٦- ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال له الخفيفة أي الساكنة. فلذلك ستة عشر مخرجا<sup>(١)</sup>.

(١) سر صناعة الإعراب ٥٢/١ و ٥٣ .

### **ألقاب الحروف عند القدماء :**

هناك تقسيم آخر للقدماء ذكره الخليل بن أحمد ضم إلى جانب مخارج الحروف عشرة ألقاب تضم كل الحروف العربية وهو على النحو التالي :

**١-الأحرف الجوفية أو الهوائية :** وهي أحرف المد الثلاثة ، التي أيضاً أحرف اللين وهي : الألف ، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والواو الساكنة المضمة ما قبلها ، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها ، والمراد بالجوف - هنا - فراغ الحلق والفم حيث ينقطع مخرجها ، وسميت هوائية ، لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم .

**٢-الأحرف الحلقية :** وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والباء ، والغين والخاء .

**٣-الأحرف اللهوية :** وهي حرفان : القاف والكاف .

**٤-الأحرف الشجورية :** وهي ثلاثة : الحيم والشين ، والياء غير المدية ، وسميت بذلك لأن مبدأها من شجر الفم أي : مفرجه ، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابلها من الحنك الأعلى .

**٥-الأحرف الأسلبية :** وهي : الصاد ، والسين ، والزاي ،

وسميت بذلك لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرفه .

**٦-الأحرف النطعية :** وهي : الطاء ، والباء ، وال DAL ، وسميت بذلك لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى وهو سقف الحنك الأعلى .

**٧-الأحرف اللثوية :** وهي : الطاء ، وال DAL ، والباء ، وسميت بذلك لأن مبدأها من اللثة ، أو لخروجها من قرب اللثة .

**٨-الأحرف الدلقيّة :** وهي : الراء ، واللام ، والنون المظهرة، وسميت بذلك لأن مبدأها من ذلك اللسان وهو طرفة .

**٩-الأحرف الشفوية :** وهي الفاء ، والباء ، والميم ، والـ وـ غير المدية ، وسميت بذلك لأن مبدأها من الشفة .

**١٠-الأحرف الخيشومية :** وهي النون الساكنة أو التسوان ، والميم الساكنة حين إدغامها بغنة أو إخفاءها ، والنون والميم المشدّدتان<sup>(١)</sup> .

(١) ينظر العين ٦٤ و ٦٥ و سر صناعة الإعراب ١/٥٢ و ٥٣ وأصوات اللغة العربية ١٠٨ .

## **مخارج الحروف عند المحدثين**

اتفق المحدثون في بيان بعض مخارج الحروف واختلفوا في بعضها الآخر و إليك ما ذكره بعضهم إجمالا :

**أ - د/ إبراهيم أنيس<sup>(١)</sup> : مخارج الحروف عنده إجمالا كالتالي :**

- ١ - الأصوات الشفوية : وهي الباء والميم .
- ٢ - الأصوات الشفوية الأسنانية : لا يوجد إلا الفاء
- ٣ - أصوات لثوية : وهي الدال و الثاء و الطاء .
- ٤ - أصوات لم يذكر لها لقبا وهي : الصاد و التاء و الدال و الطاء.
- ٥ - الأصوات الذلقة وهي : اللام و الراء و النون .
- ٦ - الأصوات الأسلية : وهي السين و الزاي و الصاد .
- ٧ - أصوات وسط الحنك : وهي الشين و الجيم العربية الفصيحة .

<sup>(١)</sup> ينظر الأصوات اللغوية ٤٤ - ٨٨.

٨ - أصوات أقصى الحنك : وهي الكاف و القاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات .

٩ - الأصوات الحلقية : وهي الغين و الخاء و العين و الحاء و الهاء و الهمزة .

بـ - د/ عبد الرحمن أيوب : ومخارج الحروف عنده إجمالاً كالتالي<sup>(١)</sup> :

١ - الأصوات الشفوية الثانية : وهي الباء و الميم .

٢ - الأصوات الشفوية الأسنانية : وهي الفاء .

٣ - الأصوات الأسنانية : الثناء و الدال و الظاء .

٤ - الأصوات اللثوية : الثناء و الدال و التون و اللام و الراء و السين و الزاي .

٥ - الأصوات الصلبة المثلثة : وهي الشين .

٦ - الأصوات الصلبة : وهي الجيم و الياء ،

٧ - الأصوات الرخوة : وهي الكاف و الخاء و الغين و الواو .

٨ - الأصوات اللهوية : وهي القاف .

(١) ينظر أصوات اللغة ١٩٩ - ٢١٢.

٩ - الأصوات البلعومية : وهي الحاء و العين و الهاء .

١٠ - الأصوات الحنجرية : وهي الهمزة .

ج - د/ **ومضان عبد التواب** : ومخارج الحروف عنده إجمالاً

كالآتي<sup>(١)</sup>:

١ - الأصوات الشفوية : وهي الباء و الميم و الواو .

٢ - الأصوات الشفوية الأسنانية : وهي الفاء .

٣ - الأصوات الأسنانية : وهي الثاء و الذال و الظاء .

٤ - الأصوات الأسنانية اللثوية : وهي الدال و الضاد و التاء و  
الطاء و الزاي و السين و الصاد .

٥ - الأصوات اللثوية : وهي اللام و الراء و النون .

٦ - الأصوات الغاربة : وهي الشين و الجيم و الياء .

٧ - الأصوات الطبقية : وهي الكاف و الغين و الخاء .

٨ - الأصوات اللهوية : صوت القاف .

٩ - الأصوات الحلقية : وهي العين و الحاء .

١٠ - الأصوات الحنجرية : وهي الهمزة و الهاء .

---

(١) ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٤٢ - ٥٦.

**د - د/ تمام حسان : ومخارج الحروف عنده إجمالاً كالتالي<sup>(١)</sup>:**

- ١ - شفوی : الباء و الميم و الواو .
- ٢ - شفوی أسناني : الفاء .
- ٣ - أسناني : الثاء و الذال و الطاء .
- ٤ - أسناني لثوي : الصاد و الدال و الطاء و التاء و الزاي و الصاد و السين .
- ٥ - لثوي : اللام و الراء و النون .
- ٦ - غارى : الحيم و الشين و الباء .
- ٧ - طبقي : الكاف .
- ٨ - لهوى : القاف و الغين و الخاء .
- ٩ - حلقى : العين و الحاء .
- ١٠ - حنجرى : الهمزة و الهاء .

---

(١) مناهج البحث في اللغة من ١١٠ - ١١٧.

## **الأصوات الصامتة و مخارجها و صفاتها**

**أولاً : الأصوات الشفوية :**

**الباء**

**مخرجه :** يخرج من الشفتين .

**صفاته :**

**مجهور :** لهزه الأوتار الصوتية .

**شديد ( انفجاري ) :** شديد لحجز الهواء خلف حجزاً تاماً -

**انفجاري:** لانطلاق الهواء بقوة تشبه الانفجار بعد انفصال وابتعاد عضوى النطق .

**مستقل :** لعدم ارتفاع اللسان .

**منفتح :** لعدم صيغورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**ذلق :** لخفته و لكونه أحد حروف الذلاقة و الخفة وهي (مربنفل).

**مقفل :** لحركة و اضطراب صوته .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين في (حالة زفير) مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار وضاق مجراً الهواء، واقترب الوتران الصوتين من بعضهما ، فيؤثر فيما الاهتزاز ، ثم يمر الهواء بالحلق ، ثم اللسان حتى إذا ما وصل إلى الشفتين انطبقتا على بعضهما انتباقا تماماً ويمنع الهواء من المرور، ولذلك كان شديداً عند القدماء ، فيكون صوت الباء ، ثم تتفصل الشفتان ويخرج الهواء بشدة ولذلك سماه المحدثون انفجاريا.

**موقفه من الضغط والقوة :** صوت الباء صوت ضعيف لتنغلب صفات الضعف على صفات القوة لأنه لم يضم من صفات القوة سوى الجهر والشدة .

### الميم

**مخرجه :** يخرج من الشفتين .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

متوسط : لسماحة بالهواء بالمرور مع حرف غير مسموع .

**مستقل** : لعدم ارتفاع اللسان عند النطق به .

**ذلق** : لخفته ولكونه احد حروف الخفة وهي ( مربنفل ) .

**منفتح** : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار و ضاق مجرا الهواء واقترب الوتران الصوتينييان ولذلك عد مجهورا ثم يغادر هذا(المكان فيمر بالحلق) فاللسان حتى إذا وصل إلى الشفتين انطبقتا على بعضهما انطباقا تاما ، وهبط أقصى الحنك فسد مجرا الفم<sup>(١)</sup> فيتخذ الهواء التحوييف الأنفي مكانا لمروره ، فيحمله الهواء ويصل به إلى لأذان السامعين .

**موقفه من الضعف والقوة** : لو نظرنا إلى الصفات التيأشتمل عليها لوجدنا أنه لا يشتمل من أصوات القوة سوى الجهر ، ولذلك عد صوت اليم ضعيفا لتغلب صفات القوة على صفات الضعف .

**ثانياً : الشفوي الأسنانى** : وهو صوت ( الفاء ) فقط .

**مخرجه** : من بين الشففة السفلية وأطراف الثابيا العليا .

---

(١) الأصوات اللغوية ٤٦ .

### **صفاته :**

**مهموس** : لعدم هزه الأوتار الصوتية .

**رخو** : لسماحه للهواء بالخروج مع أحداث حفييف مسموع ولذلك سمى (احتاكاكي) عند المحدثين .

**منفتح** : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**ذلق** : لأنه من حروف الخفة و الذلقة وهى ( مربنفل ) .

**مستقل** : لأن اللسان يستقل به إلى قاع الفم عند النطق به .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسطت فتحة المزمار ، واتسع مجراه الهواء وابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما فلا يؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز ثم يتتابع الهواء سيره مارا بالحلق ، ثم اللسان حتى إذا ما وصل إلى الشفتين انجمست أطراف الثابيا العليا في باطن الشفة السفلية، وتكون صوت الفاء مع سماح عضوى النطق للهواء بالمرور فيحمل الهواء الصوت إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف والقوة** : إذا نظرنا إلى صفات الفاء السابقة وجدناها صفات ضعف لذلك عد ضعيفا

### **ثالثاً : الأصوات اللسانية :**

اللسان عضو كثير الحركة والاتصال بغيره من أجزاء الحنك ، لذلك لا يستقل بمخرج حرف من الحروف ، وإنما ينضم إليه شيء آخر من أعضاء الحنك : كأصول الثنايا ، والثلثة ، وللسان أماكن صوتية متعددة فله طرف ووسط، وجانب، وأقصى<sup>(١)</sup> وإليك بيانها :

**١ - طرف اللسان مع أصول الثنايا :** ويخرج منه ( الدال ، التاء ، الطاء ، الضاد المصرية ) .

#### **الدال**

**مخرجه :** يخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

شديد : لجزء الهواء حجا قوبا حين اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، وهو انفجارى عند المحدثين لانطلاق الهواء بقوه حين انفصال عضوى النطق عن بعضهما .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان إلى أعلى .

(١) التجويد والأصوات ٤٩ .

**منفتح** : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق للسان :

**مصحف** : لكونه ليس من حروف الذلقة والخفة .

**مقفل** : لتموج اللسان به عند نطقه .

**كيفية خروجه** : بخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراً الهواء واقترب الوتران الصوتيان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق والسان حتى إذا ما وصل إلى طرفه اتصل بأصول الثنايا العليا اتصالاً محكماً يحول دون تسرب الهواء ولذلك كان شديد ، ثم ينفرج عضواً النطق فينطلق الهواء بقوة تشبه الانفجار لذلك عند انفجارياً عند المحدثين ، ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضغفو القوة** : إذا نظرنا إلى صفاته التي اشتمل عليها وجدنا أنه يشتمل من صفات الضعف على صفتين و من صفات القوة على ثلاثة صفات لذلك كان قوياً لتفوقه على صفات القوة على صفات الضعف .

#### الناء

**مفوجه** : يخرج هن بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا .

#### **صفاته :**

مهموس : لعدم هزه الوتار الصوتية .

شديد : لحجزه الهواء خلفه حجزا تاما ، وانفجاريا عند المحدثين  
لانطلاق الهواء بقوة تشبه الانفجار بعد انفصال عضوى النطق .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان إلى أعلى عند النطق به .

منفتح : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق اللسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة وهى  
(مربنفل) .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة  
الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسطت فتحة المزمار ، و  
انتسع مجرى الهواء و ابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما مما لا  
يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق و  
اللسان حتى إذا ما وصل إلى طرفه فيحصل بأصول الثنيا العليا  
اتصالا محكما لا يسمح بالهواء بالمرور لذلك كان شديدا ، ثم ينطلق  
الهواء بقوة تشبه الانفجار بعد انفصال عضوى النطق لذلك عد  
انفجاريا عند المحدثين ، ثم يتتابع الهواء سيره حاملا صوت التاء  
إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف و القوة :** صوت التاء ضعيف لغلب صفات الضعف على صفات القوة إذ إنه لم يشتمل من صفات القوة إلا على صفتين هما : ( الشدة و الإصمات ) .

### الباء

**مفرجه :** يخرج صوت الباء من طرف اللسان مع اصول الثناء العليا .

### صفاته :

مجهور : عند القدماء ، مهموس : عند المحدثين لأن نطقها في مصر الآن يشبه التاء .

شديد ( انفجاري ) : لحجزه الهواء خلفه حجزا تاما .

مستعل : لارتفاع اللسان به عند النطق .

مطبق : لصيغورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الالاقية و الخفة .

مقلق : لحركة و اضطراب صوته .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ،

وضاق مجرى الهواء و اقترب الوتران الصوتىان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز و هذا بناء على قول القدماء ، وعلى رأى المحدثين فتبسيط فتحة المزمار ، و يتسع مجرى الهواء ويبتعد الوتران الصوتىان مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق حتى إذا ما وصل إلى اللسان اتصل طرفه بأصول الثنایا العليا اتصالا محكما لا يسمح للهواء بالمرور لذلك كان شديدا عند القدماء ، ثم ينفرج عضوا النطق فيخرج الهواء بقوه تشبه الانفجار لذلك كان انفجاريا عند المحدثين.

**موقفه من الضعف و القوة :** صوت الطاء صوت قوى لتأليب صفات القوة على صفات الضعف .

#### **الضاد**

الضاد التي تنسب إلى طرف اللسان مع أصول الثنایا العليا هي الضاد المصرية، وهى الضاد العربية إلا أنها قد نالها شيء من التطور و التغيير ، فهي حسب نطقنا لها الآن لا تكاد تختلف عن الدال في شيء حيث تخرج من مخرجها إلا أن الضاد أحد حروف الإطباق و وأن وصف القدماء لها يجعلها أقل من الضاد

المصرية<sup>(١)</sup>، و مخرج الصداد القديمة من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن و إن شئت من الجانب الأيسر<sup>(٢)</sup> .

وللتعرف على الصدад وحسب نطقنا لها فهي كالتالي :

**مغوجه** : طرف اللسان مع أصول الثناء العليا .

**صفاته** :

مجهور : لهزه الأوّلار الصوتية .

**شديد ( انفجاري )** : لجزء الهواء حجاً تماماً باتصال عضوى النطق اتصالاً محكماً ، انفجاري لخروج الهواء بقوّة عقب انفصال عضوى النطق عن بعضها .

**مطبق** : لصيورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**مستعل** : لارتفاع اللسان به عند النطق إلى أعلى الحنك .

**مصمت** : لأنّه ليس من حروف الذلاقة و الخفة ( مربنفل ) .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ،

(١) دراسات في أصوات اللغة العربية ٨٤ و ٨٥.

(٢) سر صناعة الإعراب ٥٢.

وضاق مجرى الهواء و اقتراب الوتران الصوتين من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق ثم اللسان فيتصل طرفه بأصول الثنایا العليا اتصالا محكما لا يسمح للهواء بالمرور لذلك كان شديدا ، ثم ينفصل عضوا النطق فيندفع الهواء بقوة تشبه الانفجار لذلك كان انفجاريا عند المحدثين ، ثم يواصل الهواء سيره إلى آذان السامعين حاملا صوت الضاد .

موقفه من الضعف و القوة : صوت الضاد كما ننطقة الآن فى بلادنا صوت قوى حيث اشتمل على جميع صفات القوة .

### ٣ - طرف اللسان مع أطراف الثنایا العليا : وهذا الموضع تخرج منه أصوات ( الظاء ، الذال ، الثاء ) .

#### (الظاء)

**مفرجه** : من طرف اللسان و أطراف الثنایا العليا .

**صفاته** :

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية :

رخو (احتکاکی) لتسرب الهواء إلى الخارج مع حدوث حفيـف مسمـوع ، ولذلك سمـى احتکاكـيا عند المـحدثـين .

**مطبق** : لرفع طرف اللسان إلى أعلى الحنك حتى يصير كالطبق له.

**مستعل** : لارتفاع اللسان به إلى أعلى الحنك .

**مصمت** : لأنه ليس من حروف الذلقة و الخفة ( مربنفل ) .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراي الهواء و اقتراب الورتان الصوتيان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق حتى إذا ما وصل إلى اللسان اتصل طرفه اتصالا غير محكم بأطراف الثنيات العليا و يسمح للهواء بالمرور مع حدوث حفيظ ذلك كان احتكاكيا عند المحدثين ، ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف و القوة** : لقد اشتمل صوت الظاء من صفات القوة على أربع صفات ومن صفات الضعف على صفة واحدة ، ولذلك كان قويا لتغلب صفات القوة على صفات الضعف.

### **الذال**

**مغوجه** : من طرف اللسان مع أطراف الثنيات العليا .

جاتیا

**مجهور** : لهزه الأوتار الصوتية .

**رخو (احتکاکی) :** لسم اه للهواه بالمرور مع حدوث حفيف  
سممو ع لذلک کان احتکاکیا.

**مستقل** : لعدم ارتفاع اللسان به عند النطة .

منفتح : لعدم صدوره أعلى الحنك كالطريق اللسان :

مصنف : لأنه ليس من حروف الذلالة و الخفة و هي  
مربنقل).

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراً الهواء واقترب الورتان الصوتيان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق حتى إذا ما وصل إلى اللسان اتصل طرفه اتصالا غير محكم بأطراف الثابيا العليا ويسمح للهواء بالمرور مع إحداث حفيـف لذلك كان احتكاكـيا عندـ المـحدثـين ، ثم ينـفـرـج عـضـواـ النـطـقـ فيـحملـهـ الهـوـاءـ إـلـىـ آذـانـ السـامـعـينـ .

موقفه من الضعف و القوة : صوت الذال صوت ضعيف لغلب  
صفات الضعف على صفات القوة حيث اشتمل على ثلاثة صفات  
ضعف و صفتين من صفات القوة هما (الجهر ، الإصمات ) .

#### (الثاء)

**مفرجه** : من طرف اللسان مع أطراف الثانيا العليا

**صفاته** :

مهموس : لعدم هزه الأوتار الصوتية .

رخو (احتكاكى) : لتسرب الهواء عند نطقه مع احداث حفيظ .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان عند النطق به إلى أعلى الحنك .

منفتح : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لأنه ليس من حروف الذلاقة و الخفة وهي  
(مربنقل) .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة  
الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسطت فتحة المزمار ،  
و اتسع مجرى الهواء و ابتعد الوتران الصوتيان من بعضهما مما  
لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق

حتى إذا ما وصل إلى اللسان اتصل طرف اللسان مع أطراف الثناء العليا اتصالا غير محكم مما يسمح للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ ثم ينفرج عضوا النطق ويحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف والقوة :** صوت الثناء ضعيف لتنقلب صفات القوة على صفات الضعف إذا إنه لم يستتمل من صفات القوة إلا على صفة واحدة وهي (الإصمات) .

**٣ - طرف اللسان مع اللثة العليا :** ويخرج منه أصوات (اللام ، الراء ، النون ) .

(اللام)

**مخرجه :** من طرف اللسان مع اللثة العليا .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

متوسط (أو مائع) : لسماحه للهواء بالمرور دون إحداث حفيظ مسموع ولذلك سمي مائعا عند المحدثين .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**مستقل** : لأن اللسان يستقل به إلى قاع الفم عند النطق به .

**ذلق** : لخفته وكونه من حروف الذلاقة وهي (مربنفل) .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراي الهواء واقترب الوتران الصوتيان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يظل في طريقه مارا بالحلق فاقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه اتصل بالثلة العليا اتصالا غير محكم ، فيسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيظ مسموع لذا كان متواسطا عند القدماء مائعا عند المحدثين ، ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف والقوة** : صوت اللام ضعيف لأنه لم يأخذ من صفات القوة إلا صفة واحدة وهي (الجهر) وبباقي صفاتيه صفات ضعف .

## (الوااء)

**مخرجه** : من بين طرف اللسان و اللثة العليا .

**صفاته** :

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

متوسط : لأنه لم يعرض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد ولا خرج معه الصوت كله كخروج مع الرخو ، ويوصف حديثا بأنه مائع<sup>(١)</sup>.

منفتح : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق اللسان .

مستغل : لعدم ارتفاع اللسان به إلى أعلى .

ذلق : لخفته .

مكرر : لتابع طرقات اللسان على اللثة تابعا سريعا .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقضت فتحة المزمار ، وضاق مجراي الهواء و اقترب الوتران الصوتيان من بعضهما

(١) أسس علم اللغة لماريوباي ٨٦.

مما يؤثر فيهما بالاهتزاز، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق وأقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه التصاق بالثلثة العليا التصاقا غير محكم فيسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيظ مسموع لذلك عد متوسطا عند القدماء مائعا عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضعف والقوة :** لو نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الراء لوجدنا أنه اشتمل على أربع صفات ضعف ، وعلى صفة واحدة من صفات القوة وهي (الجهر) لذلك عد ضعيفا لتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

### النون

**مخرجه :** طرف اللسان مع اللثة العليا وفي ذلك يقول ابن جنی (ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثلثاء ، مخرج النون )<sup>(١)</sup>.

#### صفاته :

مجهور: لهزه الاوتار الصوتية .

متوسط (مائع) : لسماحه للهواء بالمرور دون إحداث حفيظ مسموع .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

<sup>(١)</sup> سر صناعة الإعراب ١ / ٥٢

**مستقل** : لعدم ارتفاع طرف اللسان معه عند النطق به .

**ذلق** : لخفته .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراي الهواء و اقتراب الوتران الصوتين من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارا بالحلق وأقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه التصاق باللثة العليا التصاقا غير محكم فيسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيظ مسموع لذلك عد متوسطا عند القدماء مائعا عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقعه من الضفة والقوة** : لو نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت النون لوجدنا أنه اشتمل على أربع صفات ضعف هي (التوسط ، الانفتاح ، الاستفال ، الذلاقة ) ، واشتمل على صفة قوة واحدة وهي (الجهر ) ، لذلك عد ضعيفا لتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

**٤ - طرف اللسان مع أطراف الثابيا السفلية** : ويخرج منه (السين، الزاي ، الصاد ) وفيها يقول ابن جنى ( ومما بين الثابيا وطرف اللسان، مخرج الصاد و السين و الزاي )<sup>(١)</sup>.

**(السين)**

**مخرجه** : طرف اللسان مع أطراف الثابيا السفلية .

**صفاته** :

مهوس : لعدم هزه الأوتار الصوتية .

رخو (احتکاکی ) : لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيـف مسمـوع .

مستـفل : لعدم ارتفاع اللسان عند النطق به .

منـفتح : لعدم صـيرورة أعلى الحنك كالـطبق للـسان .

صـمـت : لأنـه ليس منـ حـروفـ الـذـلـاقـةـ وـ الـخـفـةـ ( مـربـنـفـلـ )

صـفـيرـىـ : لأنـ الصـوتـ يـخـرـجـ مـعـهـ عـنـ النـطـقـ بـهـ يـشـبـهـ الصـفـيرـ<sup>(٢)</sup> .

(١) سر صناعة الإعراب / ٥٣ .  
(٢) التمهيد في علم التجويد . ٩١

**كيفية خروجه :** وهو يصاحب هواء الرئتين في مروره بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة، انبسطت فتحة المزمار ، واتسع مجرى الهواء، وابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل سيره مارا بالحلق وأقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه التصاق بأطراف الثنيا السفلية التصاقاً غير محكم يسمح للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع لذلك ، عد صوت السين رخوا عند القدماء احتكاكياً عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين.

**موقفه من الضعف والقوة :** إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت السين وجدنا أنه اشتمل على صفة قوة واحدة وهى الإصمات واشتمل على أربع صفات ضعف هى : الهمس ، والرخاؤة ، والانفتاح ، والاستفاللة لذلك عد ضعيفاً للتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

### الزاوى

**مخرجه :** طرف اللسان مع أطراف الثنيا السفلية .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

رخو (احتکاکی) لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيـف مسمـوع .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**مستقل** : لعدم ارتفاع اللسان عند النطق .

مصمم: لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة وهي  
رنينق )

صفيري: لأن الصوت الذي يخرج معه عند النطق به يشبه الصفير.

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الراتين مارأً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار، وضاق مجرى الهواء، واقترب الوتران الصوتىان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارأً بالحلق، وأقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه اتصل بأطراف الثنایا السفلی اتصالاً غير محكم فيسمح للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع لذلك عد رخوا عند القدماء، احتكاكياً عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين.

**موقفه من القوة والضعف** : صوت الزاي صوت ضعيف لغلب صفات الضعف على صفات القوة فقد اشتمل على ثلاثة صفات ضعف هي ( الرخاوة ، والانفتاح ، والاستقلال ) ، واشتمل على صفتين من صفات القوة هما (الجهر والإصمات) .

#### الصاد

**مخوجه** : طرف اللسان مع أطراف الشفاه السفلية .

**صفاته :**

مهموس : لعدم هزة الأوتار الصوتية .

رخو (احتكاكى) : لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع .

مستعل : لارتفاع اللسان به عند نطقه .

مطبق : لصيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

محضت : لكونه ليس من حروف الزلقة والخفة (مربنقل) .

صفيرى : لأن الصوت يخرج معه عند النطق به يشبه الصفير .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من المرئتين مارأ بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة ، انبسطت فتحة المزمار ،

واتسع مجراً الهواء، وابعد الوتران الصوتيان عن بعضهما مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره ماراً بالحلق وأقصى اللسان ووسطه حتى إذا وصل إلى طرفه اتصل بأطراف الثناء السفلية اتصالاً غير محكم فيسمح للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع لذلك ، عد رخوا عند القماء احتكاكياً عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين.

**موقفه من القوة والضعف:** إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الصاد وجدنا أنه اشتمل على ثلاثة صفات قوية هي : الاستعلاء ، الإطباقي ، الاصمات و صفتين ضعف هما : الهمس ، والرخاؤة و لذلك عد قوياً لتنغلب صفات القوة على صفات الضعف.

#### ٥ - وسط اللسان مع ما يعاديه من الحنك الأعلى :

**و حروفه :** الشين ، والجيم ، والياء التي ليست مدة .

يقول ابن جنی ( ومن وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين و الياء )<sup>(١)</sup>.

(١) سر صناعة الإعراب ٥٢/١ .

## **الشين**

**مخرجه :** من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

**صفاته :**

مهموس : لعدم هزه الأوتار الصوتية .

رخو - احتكاكى : لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيض مسموع .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان به عند النطق .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الذلاقة والخفه .

متflex : لاتساع النطق به ، وانتشاره في الفم أثناء النطق به<sup>(١)</sup>.

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين مارأً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسست فتحة المزمار ، وانسع مجرى الهواء وابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارأً بالحلق وأقصى اللسان حتى إذا وصل إلى وسطه اتصل بما يحاذيه من الحنك

(١) التجويد والآصوات ٦١ ، والآصوات اللغوية ٦٦

الأعلى اتصالا غير محكم، وتكون صوت الشين ،ولسماح عضوي النطق للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع لذا كان رخوا عند القدماء احتكاكيا عند المحدثين ،ثم يواصل الهواء سيره حاملاً صوت الشين حتى يصل به إلى آذان السامعين.

**موقفه من القوة والضعف** :إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الشين وجدنا أنه اشتمل على أربع صفات ضعف هي: الهمس ،و الرخاؤة ،و الانفتاح ،و الاستفال ،و على صفة واحدة للقوية هي الاصمامات و لذلك عد ضعيفا لتغلب صفات الضعف على صفات القوية .

### **الجيم الفسيحة**

**مخرجها** :وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

**صفاته :**

مجهورة : لهزه الأوتار الصوتية .

**شديد (انفجاري )** :شديد عند القدماء لجزء الهواء حجزاً يكاد يكون تاماً انفجاري عند المحدثين لأنه عند انفصال عضوى النطق عن بعضهما يخرج صوت يشبه الانفجار .

**مستقل** : لعدم ارتفاع اللسان به عند النطق .

**منفتح** : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطريق للسان .

**مصمت** : لكونه ليس من حروف الذلاقه والخفة .

**كيفية خروجه** : و هي تصحب هواء الرئتين مارة بالقصبة الهوائية ، حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة ، انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراي الهواء و اقترب الوتران الصوتين من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ولذلك عدت مجهرة ، ثم تطل فى طريقها مارة بأقصى اللسان حتى إذا ما وصلت إلى وسط اللسان اتصل بما يحاذيها من الحنك الأعلى اتصالاً محكماً يحول دون تسرب الهواء بقوه ومن ثم سماها المحدثون انفجاريَّه<sup>(١)</sup>.

**موقفه من القوة والضعف** : إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتملت عليها الجيم الفصيحة وجدنا أنها اشتملت على ثلاث صفات قوة هي الجهر و الشدة و الاصمات وعلى صفتين من صفات الضعف هما الاستقال و الانفتاح لذلك عدت قوية لتأليب صفات القوة على صفات الضعف .

---

(١) التجويد والأصوات ٦٢ و الأصوات اللغوية ٧٧ و ما بعدها.

### **صوت (الباء) التي ليست مدًّا**

**مخرجه :** وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

رخو - احتكاكى : لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيـف  
مسـمـوع .

منفتح : لعدم صـيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مستـقـلـ : لعدم ارتفاع اللسان إلى أعلى عند النطق به .

مـصـمـتـ : لأنـه ليس من حـروفـ الـذـلـاقـهـ وـالـخـفـهـ .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالقصبة  
الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ،  
وضاق مجرى الهواء واقترب الوتران الصوتيان من بعضهما مما  
يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره ماراً بالحلق وأقصى  
السان حتى إذا وصل إلى وسطه اتصل بما يقابلـهـ منـ الحـنـكـ  
الأعلى اتصـالـ غـيرـ مـحـكـمـ ليـسـمـحـ للـهـوـاءـ بـالـمـرـورـ معـ إـحـدـاثـ حـفـيفـ

و يتكون صوت الياء التي ليست مداً ثم يحمله الهواء إلى أذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف :** إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها وجدنا أنه اشتمل على ثلاثة صفات ضعف ، و صفتين من القوة لذلك عد ضعيفاً لتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

## **٦—أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى :**

**وحروفه :** ( القاف ، و الكاف ، و الجيم المصرية ) .

**صوت القاف :** لقد أصاب القاف تطور تعددت معه اصواتها فتتقط همزة كما في كلام أهل مصر و الشام ، و غينا كما في كلام أهل السودان و جنوب العرق ، و جيماً فاهيرية ، وهى ( القاف ) الريفية البدوية – أو ( الكاف ) الفارسية .

(لها نفترض هنا أن القاف الأصلية كانت تشبه ذلك الصوت المجهور الذى نسمعه الآن من بعض القبائل السودانية ، ثم همس مع توالى الزمن ، فأدى إلى ما نعهد فى قرائتنا )<sup>(١)</sup>.

**مخرجه :** أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى<sup>(٢)</sup>.

**صفاته :**

مجهور : عند القدماء لهذه الأوتار الصوتية.

مهوس : عند المحدثين ، لعدم هذه الأوتار الصوتية و ذلك عند من ينطقها مرقة كالكاف .

(١) الأصوات اللغوية د/ أنيس ٨٦ .  
(٢) سر صناعة الإعراب ٥٤/١ .

**شديد** : عند القدماء لحجز الهواء خلفه حجزاً تماماً .

**انفجارى** : عند المحدثين لانطلاق الهواء بقوة تشبه الانفجار عقب انفصال عضوى النطق .

**مستعل** : لارتفاع اللسان عند النطق به .

**منفتح** : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

**مصمت**: لأنه ليس من حروف الذلاقة و الخفة .

**مقلقل** : لتموج اللسان عند نطقه ساكناً .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارأ بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة فعلى رأى القدماء انقبضت فتحة المزمار وضاق مجرى الهواء ، واقترب الوتران الصوتيان مما يؤثر فيهما بالاهتزاز و على رأى المحدثين انبسست فتحة المزمار و اتسع مجرى الهواء و ابتعد الوتران الصوتيان مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يوصل الهواء سيره مارأ بالحلق حتى إذا ما وصل إلى أقصى اللسان اتصل بما يقابلها من الحنك الأعلى اتصالاً محكماً لا يسمح للهواء بمرور لذلك كان شديداً عند القدماء ثم ينفرج عضوا النطق فجأة فيخرج بقوة تشبه الانفجار لذلك كان انفجارياً عند المحدثين ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف** : إذا نظرنا إلى صوت القاف وجدنا انه اشتمل من صفات القوة على صفات : الجهر على رأى القدماء، الشدة، والاستعلاء ، والإصمات، ومن صفات الضعف على صفات : الهمس على رأى المحدثين، والانفتاح ، ومن هنا نرى أنه قوى لتغلب صفات القوة على صفات الضعف .

### الكاف

**مفوجه** : من أقصى اللسان بينه وبين أقصى الحنك (أسفل من مخرج القاف وأدنى إلى مقدم الفم) <sup>(١)</sup>.

#### صفاته :

مهموس : لعدم هذه الأوتار الصوتية .

شديد (انفجاري) : لحجز الهواء حجزاً تاماً ، هذا عند القدماء<sup>(٢)</sup> أو لانطلاق الهواء بقوة تشبه الانفجار عقب تكون الصوت و انفصال عضو النطق <sup>لبعد انفجاريًا</sup> عند المحدثين .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان إلى أعلى عند النطق به .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

((١)) سر صناعة الإعراب ٥٢/١ .  
((٢)) السابق ٦٨ / ١ .

مسمى : لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين مارأً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسطت فتحة المزمار ، و اتسع مجرى الهواء ، و ابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما مما لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارأً بالحلق حتى إذا ما وصل إلى أقصى اللسان اتصل بما يقابلها من الحنك الأعلى اتصالاً محكماً لا يسمح للهواء بالمرور لذلك كان شديداً عند القدماء ثم ينفصل عضوا النطق فجأة فيخرج بقوة تشبه الانفجار ولذلك عد انفجارياً عند المحدثين ثم يحمله الهواء الهواء إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف :** صوت الكاف صوت ضعيف لتغلب صفات الضعف على صفات القوة إذا إنه يشتمل من صفات الضعف على ثلاثة صفات هى : الهمس ، والاستقال ، والانفتاح، ومن صفات القوة على صفتين هما : الشدة ، والإصمات.

#### **صوت (الجيم) القاهرة**

**مخرجه :** أقصى اللسان بينه وبين أقصى الحنك الأعلى .

**صفاته :**

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية ..

شديد (انفجاري) لحجزه الهواء حجزاً تاماً ، هذا عند القدماء ،  
و عند المحدثين انفجاري لخروج الهواء بقوة تشبه الانفجار بعد  
انفصال عضوى النطق .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مستغل : لعدم ارتفاع اللسان إلى أعلى عند النطق به .

مصمت : لأنه ليس من حروف الذلاقة و الخفة (مربنفل )

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من السرتين مارأ بالقصبة  
الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، و  
ضاق مجرى الهواء ، و اقتراب الوتران الصوتيان من بعضهما  
ما يؤثر فيهما بالاهتزاز ، ثم يواصل الهواء سيره مارأ بالحلق  
حتى إذا ما وصل إلى أقصى اللسان اتصل بما يقابلها بالحنك  
الأعلى اتصالاً محكماً لا يسمح للهواء بالمرور لذلك عد شديداً عند  
القدماء ، ثم ينفصل عضوا النطق فجأة فيخرج الهواء بقوة تشبه  
الانفجار لذلك عد انفجارياً عند المحدثين ، ثم يواصل الهواء سيره  
حتى يغادر الشفتين حاملاً صوت الجيم إلى آذان السامعين .

**موقفه من الضغف والقوة** : صوت الجيم ال-cahirية قوى إذا أنه اشتمل على ثلاثة صفات من صفات القوة بينما اشتمل على صفتين من صفات الضغف هما : الانفتاح والاستفال .

#### **رابعاً : أصوات الحلق**

الحروف الحلقية الستة : ( الهمزة ، و الهاء ، و الحاء ، و العين ، و الخاء ، و الغين ) .

و هذه الحروف نسبت إلى الحلق لأنها تخرج منه و هي موزعة على ثلاثة مخارج هي كالتالي :

- ا - أدنى الحلق : و صوتها ( الغين ، الخاء ) .
- ب - وسط الحلق : و صوتها ( العين ، الحاء ) .
- ج - أقصى الحلق : و صوتها ( الهمزة ، الهاء ) .

وسوف نلقي الضوء على هذه الحروف بشئ من التفصيل كما يأتي:

#### **١- أصوات أدنى الحلق : ( الغين ، الخاء ) :**

##### **الغين**

**مخرجها** : أدنى الحلق أي قربه من الفم .

**صفاته :**

مجهور : لجهة الأوتار الصوتية .

رخو (احتكاكى) : رخو عند القدماء لسماحه للهواء بالمرور ،  
احتكاكى عند المحدثين .

مستعل : لارتفاع اللسان عند النطق به إلى الحنك الأعلى .

منفتح : لعدم صبرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لأنه ليس من حروف الخفة والذلاقة ( مربنفل ) .

**كيفية خروجه** : يخرج الهواء من الرئتين مارأً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة ، ضاق مجرى الهواء ، وانقبضت فتحة المزمار ، واقترب الوتران الصوتيان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارأً بأقصى الحلق ووسطه حتى إذا وصل إلى أدنى ضاق مجرى الهواء نتيجة اقتراب جدارى الحلق فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف فيتكون صوت الغين ثم يواصل الهواء سيره حتى يغادر الشفتين حاملاً صوت الغين إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف** : إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الغين وجدنا أنه اشتمل من صفات القوة على الصفات الآتية : (الجهر ، الاستعلاء ، الإصمات) ، بينما اشتمل من صفات الضعف على صفتين فقط هما : (الرخاوة ، الانفتاح) ، لذلك عد صوت الغين قوياً لتغلب صفات القوة على صفات الضعف .

#### الفاء

**مفرجه** : أدنى الحلق .

**صفاته** :

مهموس : لعدم هزه الأوتار الصوتية .

رخو أو احتكاكى : رخو عند القدماء ، احتكاكى عند المحدثين لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع .

مستعل : لارتفاع اللسان عند النطق به إلى الحنك الأعلى .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسطت فتحة المزمار ، واتسع مجراي الهواء ، وابتعد الوتران الصوتان مما لا يؤثر فيهما بالالهتزاز ثم يواصل الهواء سيره ماراً بأقصى الحلق ووسطه حتى إذا وصل إلى أدناء ضيق أداه ضيقاً يجعل الهواء يحدث حفيفاً في جدارى الحلق فيتكون صوت الخاء ، ثم يتتابع الهواء سيره فيغادر الشفتين إلى أن يصل إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف** : إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الخاء وجدنا أنه اشتمل من صفات القوة على صفتين فقط هما : ( الاستعلاء ، والاصمات ) ، ومن صفات الضعف على ثلث صفات هي : ( الهمس ، الرخواة ، الانفتاح ) لذلك عرضينا لتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

العين

**مخرجـه : وسط الحلق .**

## صفاته :

مجهور : لهزه الأوتار الصوتية .

**متوسط (مائع) :** متوسط عند القدماء ، مائع عند المحدثين  
لسماحه للهواء بالمرور دون إحداث حفيـف .

**مستفل** : لعدم ارتفاع اللسان عند النطق به إلى الحنك الأعلى .

**منفتح** : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصنّت : لكونه ليس من حروف الذلّة والخفة وهي

(مربنفل).

**كيفية خروجه:** بخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار ، وضاق مجراً الهواء واقترب الوتران الصوتينيَّان من بعضهما مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره مارا بأقصى الحلق حتى إذا ما وصل إلى وسطه ، ضاق المجراً وتكون صوت العين ثم يواصل الهواء سيره مارا ببقية أعضاء النطق حتى يغادر الشفتين فيحمل الصوت إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف** : إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت العين وجدنا أنه اشتمل من صفات القوة على صفتين فقط هما : (الجهر ، الاصمات ) ، بينما اشتمل من صفات

الضعف على ثلاثة صفات هي : (التوسط ، الاستقال ، الانفتاح )  
لذلك عد ضعيفاً لتغلب صفات الضعف على صفات القوة.

#### الباء

**مخرجها :** وسط الحلق .

#### صفاته :

مهموس : لهزه الأوتار الصوتية .

رخو (احتاكى) : رخو عند القدماء ، احتاكى عند المحدثين  
لسماحه للهواء بالمرور مع إحداث حفيظ مسموع .

مستفل : لعدم ارتفاع اللسان به إلى الحنك الأعلى عند النطق  
. به .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة و هى  
(مربنفل) .

**كيفية خروجه :** يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالقصبة  
الهوائية حتى إذا ما وصل إلى الحنجرة انبسست فتحة المزمار ،  
و اتسع مجرى الهواء و ابتعد الوتران الصوتيان مما لا يؤثر فيهما

بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره حتى إذا ما وصل إلى وسط الحنك ضاق مجرى الهواء عنده و تكون صوت الحاء ثم يواصل للهواء سيره مارا ببقية أعضاء النطق حتى يغادر الشفتين فيحمله الهواء إلى آذان السامعين .

موقفه من القوة و الضعف : إذا نظرنا إلى الصفات التي اشتمل عليها صوت الحاء وجذنه اشتمل من صفات الضعف على اربع صفات هي : (الهمس ، الرخاؤة ، الاستفال ، .... ) ، بينما اشتمل من صفات القوة على صفة واحدة فقط هي : (الإصرمات ) لذلك كان ضعيفا لتغلب صفات الضعف على صفات القوة .

## ج - أصوات أقصى الحلق : وهي ( الهمزة ، الباء ) :

### صوت ( الهمزة )

**مخرجه** : قد وقع خلاف لفظي في تحديد مخرج صوت الهمزة بين القدماء و المحدثين ، فمخرجها عند القدماء من أقصى الحلق <sup>(١)</sup>، و عند المحدثين : يخرج بالبقاء الوترتين الصوتين النقاء محكما ، ليس سبيلاً للنفس المندفع من الرئة لأدائها فهي حبقة مزمارية .... و يتميز صوتها بانقطاع زفير حركة ما قبلها أو ابتداء حركتها هي <sup>(٢)</sup>.

### صفاته :

وكما اختلف القدماء و المحدثون في مخرج الهمزة كذلك اختلفوا في وصفه بالجهر والهمس .

فالقدماء يرون انه مجهر <sup>(٣)</sup> ، و المحدثون بعضهم يرى انه صوت لا هو بالمجھور و لا المھوس ، و بعضهم يرى انه

(١) الكتب ٤ / ٤٣٣ و ٤٣٤ ، شرح المفصل ٩ / ١٠٧ ، و تهذيب اللغة ٥ / ٣٥٨

(٢) ينظر أصوات اللغة العربية ، دراسة نظرية و تطبيقية د/ محمد حسن جبل

٨٤ ، و الأصوات اللغوية د/ أنيس ٩٠ .

(٣) الكتاب ٤ / ٣٣٤ و شرح الشافية ٣ / ٢٥٩ و ٢٦٠ .

مهموس بناء على أن الغشائين الصوتين لا يصدران معه زمير<sup>(١)</sup> شديد لحجز الهواء خلفه حجزا تاما هذا عند القدماء ، انفجارى عند المحدثين لأنه عند انفصال عضوى النطق ينطلق الهواء بقوة تشبه الانفجار .

مستقل : لعدم ارتفاع اللسان به إلى أعلى .

منفتح : لعدم صيرورة أعلى الحنك كالطبق للسان .

مصمت : لكونه ليس من حروف الذلاقة و الخفة و هى (مربنفل).

كيفية خروجه : يخرج الهواء من الرئتين مارا بالقصبة الهوائية حتى إذا وصل إلى الحنجرة ، انقبضت فتحة المزمار و ضاق مجراي الهواء و اقترب الوتران الصوتيان مما يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره حتى إذا ما وصل إلى أقصى الحلق اتصل جانيا الحلق ببعضهما اتصالا تاما منع الهواء من التسرب و المرور ، وتكون صوت الهمزة ثم يواصل الهواء سيره حاملا صوت الهمزة إلى آذان السامعين و هذا على رأى القدماء ، أما على رأى المحدثين يسحب الهواء من الرئتين مارا بالقصبة

(١) أصوات اللغة العربية ٨٥ بتصرف .

الهوائية ، حتى إذا وصل إلى الحنجرة انقبضت فتحة المزمار و سد مجراً الهواء و نشأ من ذلك حجز الهواء فلا يسمح له بالمرور إلى الحلق ثم تفريج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجارى شديد هو الهمزة ثم يحمله الهواء إلى آذان السامعين .

#### الباء

**موجـه** : من أقصى الحلق .

#### صـفاتـه :

مهموس : لأنه لا يهز الوترین الصوتين .

رخو (احتکاکی) : لسماحة للهواء بالمرور مع إحداث حفيـف مسمـوع .

منـفتح : لعدم صـبـورة أعلىـ الحنكـ كالـطـيقـ للـسانـ .

مستـقـلـ : لأنـ اللـسانـ يـسـتقـلـ بـهـ إـلـىـ قـاعـ الفـمـ عـنـ النـطقـ بـهـ .

مـصـمـتـ : لأنـ لـيـسـ مـنـ حـرـوفـ الذـلـاقـةـ وـ الـخـفـةـ .

**كـيـفـيـةـ خـوـوـجـهـ** : يـخـرـجـ الهـوـاءـ مـنـ الرـئـتـيـنـ مـارـاـ بـالـقـصـبةـ الهـواـئـيـةـ حـتـىـ إـذـاـ وـصـلـ إـلـىـ حـنـجـرـةـ اـنـبـسـطـتـ فـتـحـةـ المـزـمـارـ ،ـ وـاتـسـعـ مـجـرـىـ الهـوـاءـ وـ اـبـتـدـعـ الـوـتـرـانـ الصـوتـيـانـ عـنـ بـعـضـهـمـاـ مـاـ

لا يؤثر فيهما بالاهتزاز ثم يواصل الهواء سيره حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق ضاق مجرى الهواء وأحدث الهواء حفيقا مسموعاً نتج عنه صوت الهاء ثم يواصل الهواء سيره مارا ببقية أعضاء النطق حتى يغادر الشفتين ثم يحمله الوسط الناقل للصوت إلى آذان السامعين .

**موقفه من القوة والضعف :** صوت الهاء ضعيف لتأغلب صفات الضعف على صفات القوت إذا أنه لم يشتمل من صفات القوة إلا على صفة واحدة هي صفة (الإصرمات) .

### **الأصوات العربية في السياق**

من أنواع الدراسة الصوتية دراسة الصوت في السياق من حيث كونه إحدى اللبنات التي تتركب و تتتألف منها الكلمة و ما يعرض له في أثناء التركيب من قلب أو إدغام أو إيدال ..... الخ ، وهذه الدراسة تعرف بالدراسة التنظيمية: (**الفنونولوجى**)<sup>(١)</sup>، وهذه الدراسة التنظيمية لها ظواهر تعمل على تحقيق الانسجام الصوتى بين حروف الكلمات من هذه الظواهر : ( الممااثلة و المخالفة ) .

(١) الأصوات العربية بين القديم و الحديث . ١٩٦

**أولاً : المماثلة الصوتية** : هي أن يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقاً للانسجام الصوتي بينهما<sup>(١)</sup>.

**أنواع المماثلة** : تنقسم المماثلة إلى أقسام كثيرة ، فتنقسم باعتبار الكيفية إلى جزئية ، كليلة .

**أولاً : المماثلة الجزئية** : وهي أن يتأثر الصوت بصوت مجاور له فيتحول إلى صوت آخر قريب منه كما في (اصطبر) أصله (اصتبر) فقلبت الناء طاء ليتحقق الانسجام بين الصوتين الصاد والطاء إذهما من حروف الإبطاق و كذلك الفعل (ازدجر) أصله (ازتجر) قلبت الناء إلى الدال لتتناسب مع صوت الزاي من حيث صفة الجهر و ليتحقق بذلك الانسجام الصوتي في الكلمة بين الزاي و الدال .

**ثانياً : المماثلة الكلية** : وهي أن يتأثر الصوت بصوت آخر مجاور له تأثراً كلياً لأن يتحول إلى نفس الصوت المجاور له و يدغم فيه ، ويمثل له بالفعل (ادعى) و أصله : ادعى فقلبت الناء دالاً لأن الناء صوت مهموس ، و الدال صوت مجهر فناسب قلب

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية . ١٤٧

**الباء دالاً فصار الفعل (ادعى) تحقيقاً لصفة الجهر في الصوت**  
الذى انقلبت إليه الباء و هو صوت الدال ثم أدمغ الصوتان الدال  
**الأولى والثانية فصار الفعل (ادعى)<sup>(١)</sup>.**

وتنقسم باعتبار درجة التأثر إلى : تقدميه ، و رجعيه ، و  
متبادلة .

**أولاً :** المماثلة التقدمية : وهى أن يتاثر الصوت الثاني بالأول  
مثل : (اصطبر) فالطاء أصلها الباء ، فتحولت الباء إلى الطاء  
ليتحقق الإطباق بين الصاد و الطاء .

**ثانياً :** المماثلة الرجعية : وهى أن يتاثر الصوت الأول بالثاني  
فيتحول الصوت الأول إلى آخر مماثل للثاني مثل ذلك : (انتقى)  
أصلها (انتقى) من وقى فقلب الواو تاء ثم أدمغت الباء في الباء .

**ثالثاً :** المماثلة المتبدلة : وهى أن يتاثر الصوت الأول بالثاني ،  
و الثاني بالأول فى مثل واحد تحقيقاً للانسجام الصوتى و رغبة  
فى التيسير على الناطقين بلغة الصاد ، مثل ذلك الفعل (اذكر)  
على وزن افتعل و أصله (اذتكر) ، تأثرت الذال بالباء فقلبته دالاً  
و هو مايسمى بالتأثر الرجعى ثم تأثرت الباء بالدال فقلبته دالاً و

(١) الأصوات العربية بين القديم و الحديث ١٩٩ .

هو ما يسمى بالتأثير التقدمي ، ثم اجتمع متماثلات الأول ساكن و الثاني متحرك فحدث بينهما الإدغام<sup>(١)</sup>.

و بذلك يمكن أن نقسم درجات التأثير و نسبته إلى الموضوعات الآتية :<sup>(٢)</sup>

**١- المجهور والمحمس :** إذا التقى صوت مهوس بصوت مجهور ، فقد يقلب أحدهما إلى نظيره الآخر ، بحيث يتكون منهما صوتان مهوسان أو مجهوران فحين نصوغ (افتعل) من فعل فاؤه صوت مجهور ، نلاحظ أن تاء (افتعل) المهموسة تقلب أحيانا إلى نظيرها المجهور و هو الدال ، ليجتمع في الصيغة صوتان مجهوران ، وليس الأمر مقصورا على الأفعال التي فاؤها دال ، ذال ، زاي ، بل أن القاعدة يمكن أن تطرد في كل فعل فاؤه صوت مجهور ، فلو أمكن أن نصوغ افتعل من فعل مثل (بعث) الذي يبدأ بصوت مجهور ، لكان من الجائز المقبول أن نرى نفس هذه الظاهرة ، ولهذا ذكر النحاة في كتبهم أنه قد سمع في (اجتمع) و (احتز) (أجد مع) و (أجدز) لأن الجيم صوت مجهور يناسبه

(١) السابق ٢٠٠ و ٢٠١ نقلًا عن مقدمة في أصوات اللغة العربية ١٤٩ .  
(٢) الأصوات الغوية د/أنيس ١٨٦-١٨١ بنصرف و التجويد و الأصوات د/  
تحا ١٠٠-٩٨ .

مجهور مثله ، فقلبت النساء دالاً من أجل هذا في هذه الرواية رغم  
قلة شيوعها ..... والغرض من مثل هذا التأثير هو التقرير بين  
الصوتين المتجاورين ما أمكن تيسيراً لعملية النطق و اقتصاداً في  
الجهد العضلي ..... .

## ٢- انتقال الهواء من الفم إلى الأنف وبالعكس : (الأصوات

صنفان ) : منها ما يتخذ الهواء مجراه حين النطق بها خلال الفم  
وهي الكثرة الغالبة في اللغة العربية ، ومنها ما يتخذ الهواء مجراه  
من الأنف كالنون والميم ، وقد لاحظ المحدثون أن الصوت من  
النوع (الأول) قد ينتقل إلى نظيره من النوع (الثاني) ، تحت تأثير  
ظروف لغوية خاصة ، فللون نظائر بين أصوات الفم مثل (ال DAL  
والTAE ) ، و لا فرق بين (النون وال DAL ) إلا في أن الهواء يتخذ  
مجراه مع الأولى خلال الأنف ، و مع الثانية خلال الفم ، و أما  
موضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى مع كل منهما فيكاد يتحدد تمام  
الاتحاد ، و كذلك لا فرق بين (الميم والباء) إلا في أن الهواء مع  
الأولى يتسرّب من الأنف ، و مع الثانية من الفم ، وشكل الشفتين  
مع كل منهما واحد ، هذا إذا صرّفنا النظر عن صفة الشدة في كل  
من الدال والباء و راعينا المخرج وحده .

وقد روى لنا هذا التأثر مطردا في بعض أحكام القراءات مثل اجتماع الباء مع الميم في مثل (اركب معنا) فقد قلبت الباء مهما أى أن صوت الفم (الباء) انتقل إلى نظيره من أصوات الأنف (الميم) كما اجتمع النون و اللام في (فإن لم تتعلوا) و قلب صوت الأنف (النون) إلى أحد نظائره من أصوات الفم (اللام) لأن كلا من النون و اللام من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين .

**٣- انتقال مخرج الصوت :** من أنواع التأثر التي قد تعرض لكثير من الأصوات أن ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر ، فيستبدل به أقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد ، فإذا انتقلت الناء من مخرجها متوجهة نحو أقصى الحنك ، استبدل بها الكاف التي تشاركها في الهمس و الشدة ، وقد روى النحاة أن (عصيت) أصبحت (عصيكا) في بعض اللهجات العربية القديمة كما إذا انتقل مخرج الكاف متوجهة نحو أصول الثاء ، استبدل بها الثاء و نلاحظ هذا بصفة خاصة في بعض اللهجات العربية الحديثة ، إذ يقول بعض المصريين (استجرية) بدلا من (اسكندرية) فانتقال الخرج يبرر لنا قلب الكاف ثاء أو العكس ، و مما روى في أحكام القراءات موضحاً هذا ما أجمع عليه القراء من أن النون المشكلة بالسكون إذ أوليها باء تقلب مهما مثل (أنبئهم)، (من بعد) فوجود الباء في هذا النوع من الأمثلة استلزم

انتقال النون من مخرجها إلى مخرج الباء ، و ترتب على هذا الانقال أن استبدل بالنون صوت نظير لها في المخرج الجديد ، و أقرب أصوات هذا المخرج الجديد إلى النون هو (الميم) لأن كلاً منهما من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، فضلاً عن أن النون و الميم صوتان أنيقان .

#### ٤- تغيير صفة الصوت من الشدة إلى الرخاوة أو العكس :

ويصحاب هذا التأثر عادة إدغام ، كما هو الحال في بعض القراءات كإدغام الدال في الذال هو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ لَعِنَةِ الْأَدْنِ﴾ .

و هذا الإدغام يتم نتيجة انتقال مخرج الدال إلى الأصوات اللثوية ثم السماح للهواء بالمرور حال النطق بها لتصبح رخواه كالذال ومثال إدغام التاء قوله تعالى ﴿قَالَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ كَمْ لِيَشَاءُ﴾ ، ويتحقق إدغام التاء في التاء بعد انتقال مخرج التاء إلى الأصوات اللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور معها لتصير رخوة بعد أن كانت شديدة ، وبذلك يتحد الصوتان مخرجاً وصفة في الهمس والرخاوة .

#### ٥ - الإدغام :

من ألوان تأثر الأصوات العربية بعضها بعض حين تتجاويفي وغام

**وهوفى اللغة** : "إدخال الشيء فى الشيء" ، يقال: أدمغت اللجام فى فم الدابة: أى أدخلته فيه<sup>(١)</sup>.

**وفى الاصطدام** : هو "أن تصل حرفا بحرف مثله، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهم نبوة واحدة"<sup>(٢)</sup>.

أو هو : "خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المجانسين فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعا واحدة"<sup>(٣)</sup>.

وفائدة الإدغام هي التخفيف والسهولة في النطق والاقتصاد في المجهود العضلي، إذ يقول سيبويه: "اعلم أن التضييف يتقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد ... وذلك لأنه يتقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون هناك مهلة، كرهوه وأدمغوا لتكوين رفعة واحدة"<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح شافعية ابن الحاجب ٣ / ٢٣٥ .

(٢) أسرار العربية لابن الأثير، تحقيق/ محمد بهجت البيطار - مطبعة الترقى بدمشق ص ٤١٨ .

(٣) نهاية القول المفيد - الشيخ محمد مكي نصر - مطبعة الحلبي سنة ١٣٤٩ هـ ص ١٤ .

(٤) الكتاب ٤ / ٤١٧ .

ويقول ابن جنى : "والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت في الأول لو لم تدغمه في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلفت ترك الطاء الأولى لتجسمت لها وقفه عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها، كقولك قَطْعَ سُكَّر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به"<sup>(١)</sup>.

**وبين قسم الإدغام إلى قسمين كبير، وصغير.**

**أما الكبير فهو:** "ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا . سواء أكانتا مثلين أم جنسين أم متقاربين . وسمى كبيرا لكثره وقوعه إذا الحركة أكثر من السكون . وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين"<sup>(٢)</sup>.

(١) الخصائص ٢ / ١٤ . بتصريف .

(٢) التشر ١ / ٣٧٤ .

**وأما الصغير فهو:** "الذى يكون الأول منهم ساكنا"<sup>(١)</sup> وينقسم إلى واجب، وممتنع، وجائز:

ما يجب فيه الإدغام كل حرفين متماثلين أو متجانسين يلتقيان وأولهما ساكن فإن إدغام الأول منها فى الثانى واجب لغة وقراءة، وذلك ما لم يكن أول المثلين حرف مد، وما لم يكن أول الجنسين حرفاً حلقياً، فالمتماثلان نحو: «آذَّهُبِ يِكَّبِي»<sup>(٢)</sup> ... والمتجانسان نحو: «وَقَالَتْ طَّابِقَةٌ»<sup>(٣)</sup> ... فإن كان أول المثلين حرف مد فلا إدغام نحو: «أَلَّذِي يُوَسِّوْسُ»<sup>(٤)</sup> ... وقد يحذف المد نفسه كما فى: «إِذَا أَلَّشَّمْسُ كُوَّرْتْ»<sup>(٥)</sup> ... وإذا كان أحد المتجانسين أو المتقاربين حرفاً حلقياً فإن القراء يمنعون الإدغام وبعد حروف الحلق وضعوبتها نحو: «فَسَّيْخَهُ»<sup>(٦)</sup> ... ويمتنع إدغام ما لم يستوف الشروط.

(١) المصدر نفسه: نفس الصفحة.

(٢) التعل / ٢٨

(٣) آل عمران / ٧٢

(٤) الناس / ٥

(٥) التكوير / ١

(٦) ق / ٤..، والتطور / ٤٩

ويكون الإدغام الصغير جائزًا إذا كان الحرفان متقاربين تخفيفاً<sup>(١)</sup> ومن أمثلته إدغام الباء في مقاربتها الميم والفاء : «يَبْنِيَ آرْكَبْ مَعْنَا»<sup>(٢)</sup> ، «وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبْ قَوْلُمْ»<sup>(٣)</sup> .

#### وبين قسم الجائز من الإدغام الصغير إلى قسمين :

**الأول:** إدغام حرف من الكلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في فصول، إذ، وقد، وتناء التأنيث، وهل، وبل .

**الثاني:** إدغام حرف من الكلمة أو كلمتين، حيث وقع، وهو المعبر عندهم بحروف قربت مخارجها<sup>(٤)</sup> .

ولابد من علاقة بين المدغم والمدغم فيه ليتم التأثير في حدث الإدغام وهذه العلاقة على ثلاثة مستويات :

**الأول: التماثل:** بمعنى اتحاد الصوتين مخرجاً وصفة كالباءين مثلاً في قوله تعالى: «أَذْهَبْ يِكْتَبِي»<sup>(٥)</sup> .

(١) أصوات اللغة العربية نظرية وتطبيقاً أ.د/ محمد حسن جبل - ص ٢٣٤ - ٢٣٦

(٢) هود/٤٢

(٣) الرعد/٥

(٤) النمر/٢ ١٣٨

(٥) النمل/٢٨

**الثاني: التجانس:** بمعنى اتحاد الصوتين مخرجاً لا صفة  
كالتاء والطاء مثلاً في قوله تعالى: «وَقَاتَ طَائِفَةً»<sup>(١)</sup> فالباء  
والطاء أختنان مخرجاً غير أن الأولى مهموسه ومرقة والأخرى  
محجورة مفخمة مطبقة.

**الثالث: التقارب:** وفيه يقارب الصوتان مخرجاً أو صفة، وذلك  
كالدال والسين مثلاً في مثل قوله تعالى: «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> فهما  
متقاربان مخرجاً وكاللام والراء في قوله تعالى: «كَلَّا بَلْ زَانَ»<sup>(٣)</sup>  
فهما متقاربان مخرجاً وصفة<sup>(٤)</sup>.

وإذا نظرنا إلى اللهجات العربية القديمة نجد أن الإدغام والفك  
كانا شائعين فيها فقد مالت القبائل البدوية من أمثال تميم  
ومجاوريها إلى الإدغام ومالت القبائل الحجازية إلى الفك<sup>(٥)</sup>.

(١) آل عمران / ٧٢ .

(٢) آل عمران / ١٨١ ، والجادلة / ١ .

(٣) المطوفين / ١٤ .

(٤) ينظر نهاية القول المفيد ١٤ .

(٥) في اللهجات العربية د/أنيس ص ٧١ واللهجات العربية د/إبراهيم أبوسكسين

ص ٧٦ .

وقد نصت كتب اللغة على ذلك، فقد ذكر سيبويه أن بنى تميم يقولون : "مَّمْ يرِيدُونَ مَعَهُمْ وَمَحَاوَلَاءِ يرِيدُونَ هُؤُلَاءِ وَذَلِكَ لِقَرْبِ الْعَيْنِ مِنَ الْهَاءِ<sup>(١)</sup>".

وذكر ابن جنى في المحتسب أن الإدغام لغة تميم والإظهار لغة الحجازيين<sup>(٢)</sup> وفي لام "هل رأيت" قال سيبويه: "ترك الإدغام هو لغة أهل الحجاز"<sup>(٣)</sup>.

وذكر المبرد أن الإدغام كثير في كلام بنى تميم<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن يعيش "ومن ذلك "ود" أصله "وتـد" وهي اللغة الحجازية ولكن بنى تميم أسكنوا الناء كما أسكنوا في فخذ ثم أدمغموا"<sup>(٥)</sup>.

واختلفت القبائل العربية في أحكام الأمر والمضارع من الفعل المضاعف "أى الذي فيه العين واللام من جنس واحد مثل رد وعد، فالحجازيون يتزمون فك الإدغام في حالة الجزم بينما يتلزم التميميون الإدغام على أن الوجهين صحيحان جاء بهما القرآن

(١) الكتاب /٤ . ٤٥ .

(٢) المحتسب /١ . ١٤٨ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب /٣ . ٢٧٩ .

(٤) المقتنص - تحقيق محمد عبدالخالق عصيمية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ - ٣٤٣ /١ .

(٥) شرح المفصل /١ . ١٥٣ .

الكريم والمراد باستواء الوجهين في أصل الجواز استواهما في الفصاحة لأن الفك لغة أهل الحجاز، وبها جاء القرآن غالباً نحو : «إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ»<sup>(١)</sup> و «وَمَنْ سَخَلَ عَلَيْهِ غَضَبِي»<sup>(٢)</sup>.

وجاء على لغة تميم «مَنْ يَرْتَدَ»<sup>(٣)</sup> المائدة و «وَمَنْ يُشَاقِّ»<sup>(٤)</sup> الحشر "إذا أدمغ في الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها وحكي الكسائي أنه سمع من عبد القيس ارد واغض بهمزة الوصل<sup>(٥)</sup>.

وليس معنى هذا أن بيئه الحجاز كانت خالية من الإدغام بل وجدناهم يميلون إلى الإدغام في بعض الموضع :

١ - قبيلة هذيل وهي من القبائل الحجازية كانوا يقلبون ألف اسم المقصور إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ياء ويدغمون الياء في الياء وعلى لغتهم جاءت قراءة النبي ﷺ «فَمَنْ تَبَعَ هَذِي»<sup>(٦)</sup>.

(١) آل عمران / ١٢ .

(٢) طه / ٨١ .

(٣) المائدة / ٥٤ .

(٤) الحشر / ٤ .

(٥) شرح التصريح على التوضيح لابن هشام ، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي - ٢ / ٤١ .

(٦) البقرة / ٣٨ .

وفي ذلك يقول ابن جنی "هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلّم ياء"<sup>(۱)</sup>.

بـ - اختلفت القبائل العربية في "هلم" على لغتين: إحداهما أنها تلزم طريقة واحدة ولا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه فنقول "هلم يا رجل وهلم يا رجالن، وهلم يا رجال" و"هلم يا هند وهلم يا هندان، وهلم يا هندات" وهي لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل قال الله تعالى: ﴿هَلُمْ شُهَدَاءَكُم﴾ الأنعام/١٥ ، و ﴿هَلُمْ إِلَيْنَا﴾ الأحزاب/١٨ وهي عندهم اسم فعل أمر وهي مدغم.

واللغة الثانية أن تلحقها الضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه فنقول "هلم وهلموا وهلمى وهلممن" بالفك وهي لغة بنى تميم وهي عندهم فعل أمر<sup>(۲)</sup>.

(۱) المحتسب / ۷۶ .

(۲) شرح التصريح على التوضيح / ۴۲ .

## الإدغام الكبير في قراءات شرم المفصل

### ١ - إدغام المثلين :

#### أ - الميم في الميم :

قوله تعالى : «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيِّ» البقرة / ٣٧ .

يقول ابن يعيش "الميم تدغم في مثلاها" كقولك لم ترم مالك، وقوله تعالى : «آلَّرَحْمَنِ آلَّرَحِيمِ ﷺ مَالِكِ يَوْمِ الْآزِيْنِ» <sup>(١)</sup> وقرئ **«فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ»** و**«يَعْلَمُ مَا بَيْتَ أَيْدِيهِمْ»** <sup>(٢)</sup> .

وعزرت القراءة بإدغام الميم في الميم إلى أبي عمرو <sup>(٤)</sup> .

وحسن الإدغام هنا لاتحاد الحرفين في المخرج فهما من بين الشفتين وكذلك لاتحادهما في الصفات.

(١) الفاتحة / ٤ ، ٣ .

(٢) البقرة / ٢٥٥ .

(٣) شرح المفصل / ١٤٧ .

(٤) الكنز في القراءات العشر / ٥٢ ، ٥٣ .

**ب - العين في العين:**

قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ»

البقرة / ٢٥٥ .

يقول ابن يعيش : "أما العين فإنها تدغم في مثلاها نحو قوله ارفع عليا، وقرئ «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ» وكذلك قوله عزوجل: «أَنِّي لَا أُضْيِعُ عَمَلَ عَمِيلٍ» (١) (٢).

وعزيت هذه القراءة بإدغام العين في العين لأنى عمرو، لأن مذهبه هو: إذا التقى الحرفان وهو ما من كلمتين على مثال واحد متراكبين، أسكن الأول وأدغمه في الثاني، ولا يبالى أكان ما قبل الأول ساكناً أو متراكماً بعد إلا يكون من المضاعف (٣).

والعلاقة الصوتية المسوجة للإدغام هنا هي اتحاد الحرفين في المخرج فهما من وسط الحلق وكذلك اتحادهما في الصفات.

(١) آل عمران / ١٩٥ .

(٢) شرح المفصل / ١ / ١٣٦ .

(٣) ينظر كتاب السجدة ص ١١٦ ، والكتنر في القراءات العشر للواسطي ص ٥١ ، ٥٢ .

#### جـ - النون في النون:

قوله تعالى: «نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَاصِصِ» يوسف / ٣

يقول ابن يعيش : "وأما الضرب الثالث" فهو أن يلتقي المثلان من كلمتين وما قبل الأول حرف صخيف ساكن نحو "فِرْم مالِك" فإنك لو أدغمت هنا الميم في الميم لاجتمع ساكنان لا على شرطه وهو الراء والميم الأولى وذلك لا يجوز ، فأما ما يحكى من الإدغام الكبير لأبي عمرو من «نَحْنَ نَقْصٌ» فليس بإدغام عندنا وإنما يقول به الفراء ، وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهبها بالكلية"(١)

وذكر ابن مجاهد مذهب أبي عمرو فقال "وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثل واحد متحركين أسكن الأول وأدغمته في الثاني ولا يبالي أكان ما قبل الأول ساكنًا أو متحركًا بعد إلا يكون من المضاعف"(٢) . ومسوغ الإدغام هنا هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفة.

(١) شرح المفصل . ١٢٣ / ١٠ .  
(٢) كتاب السبعة ص ١١٦ .

### ٣ - إدغام غير المثلين :

١ - الباء : ورد إدغام الباء في الميم في الموضع الآتي :

قوله تعالى : «**فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» البقرة / ٢٨٤ .

يقول ابن عييش : "وقرأ أبو عمرو **«ويعذب من يشاء»** ويفعل ذلك بيعذب من يشاء حيث وقع ولا يفعل ذلك في مثل : "أن يضرب متلا" ويكتب ما يبيتون" بل يظهره، وإنما خص الأول بالإدغام من قبل أنه لا يكاد يقع في القرآن إلا وقبله أو بعده مدغم نحو : "يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء" فأدغم للمشكلة ومن أصله مراعاة المشكلة<sup>(١)</sup>.

وعزرت القراءة بإدغام الباء في **«يعذب من يشاء»** لأبي عمرو والكسائي وخلف<sup>(٢)</sup>. وأدغمت الباء في الميم لأنهما من الشفة<sup>(٣)</sup>. ولاتفاقهما في صفات الجهر، والاستفال، والافتتاح، والزلقة.

(١) شرح المفصل ١٤٧ / .٠١ .

(٢) النشر ١٤٧ / .٢ .

(٣) شرح المفصل ١٤٧ / .٠١ .

**ب - الجيم:** ورد إدغام الجيم في التاء في الموضع الآتي:

قوله تعالى: «... مَرَبُّ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلِكَةُ ...» المعراج/ ٣

يقول ابن يعيش : "روى اليزيدي عن أبي عمرو إدغامها في التاء في قوله تعالى : «ذِي الْمَعَارِجِ» لأنها وإن لم تقارب الجيم التاء فإن الجيم أخت الشين في المخرج، والشين فيها نفس يصل إلى مخرج التاء فلذلك ساخ إدغامها فيها"<sup>(١)</sup>.

وعزا الواسطى إدغام الجيم في التاء من قوله تعالى : «الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ» إلى أبي عمرو<sup>(٢)</sup>.

والعلاقة الصوتية المسوقة لإدغام الجيم في التاء هي اتفاقهما في صفات: الشدة، والاستفال والإصمات والانفتاح .

**ج - الحاء:** ورد إدغام الحاء في العين في الموضع الآتي:

(١) شرح المفصل ١٣٨ / ٠١ .  
(٢) الكنز في القراءات العشر ص ٥٥ .

قوله تعالى : «... فَمَنْ زُحِّرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ ... » آل  
عمران / ١٨٥ .

يقول ابن يعيش : "فَأَمَا مَا روى عن أبي عمرو في قوله  
«فَنَزَّلَ حَرَقَ عَنِ النَّارِ» بِإِدْغَامِ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ فَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ  
سَبِيبِهِ لِأَنَّ الْحَاءَ أَقْرَبُ إِلَى الْفَمِ وَلَا تَدْعُمُ إِلَّا فِي الْأَدْخَلِ فِي  
الْحَلْقِ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ رَاعَى التَّقْرِبَ فِي الْمُخْرَجِ" <sup>(١)</sup>.

وعزيت القراءة بإدغام الحاء في العين من قوله تعالى:  
«فَنَزَّلَ حَرَقَ عَنِ النَّارِ» إلى أبي عمرو <sup>(٢)</sup> فالحرفان إذا التقى من  
كلمتين فإن أبو عمرو كان يدغم جميع ما تصاحب ذلك بأربع  
شرطٍ هى :

**الأولى:** ألا يكون مشدداً.

**الثانية:** ألا يكون منوناً.

**الثالثة:** ألا يكون تاء خطاب.

(١) شرح المفصل للهـ / ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢) الكنز في القراءات العشر ص ٥٥ .

#### **الرابعة: ألا يكون فعلاً ناقصاً<sup>(١)</sup>.**

ومسوغ الإدغام بين الحاء والعين هي فربهما في المخرج  
فهمى من وسط الحلق واتحادهما في صفات: الرخاؤة، والانفتاح،  
والإصمات.

**د - العداد:** ورد إدغام الضاد في الشين في الموضع الآتي:

قوله تعالى: «فَإِذَا آتَيْتُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» النور / ٦٢ .

يقول ابن عييش : "وقد روى عن أبي عمرو إدغام الضاد في  
الشين في قوله تعالى: «لبعض شأنهم» قال ابن مجاهد: لم يرو عنه  
هذا إلا أبوشعيب السوسي وهو خلاف قول سيبويه .  
ووجهه : أن الشين أشد استطالة من الضاد وفيها تفس لليس  
في الضاد فقد صارت الضاد أقصر منها وإدغام الأقصر في الأزيد  
جائز"<sup>(٢)</sup>.

والقراءة بـإدغام الضاد في الشين في قوله تعالى «لبعض شأنهم»  
عزيت إلى أبي عمرو وافقه السوسي<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق ٥٤ بتصرف.

(٢) شرح المفصل ١٤ / ٠١ .

(٣) الكنز في القراءات العشر ص ٥٥ .

والقرابة الصوتية بين الصاد والشين تبيح الإدغام فهما متقاربان في المخرج<sup>(١)</sup> ومتقان في صفات: الجهر، والرخاوة، والإصمات.

هـ - **الميم:** أدغمت الميم في الباء في موضع واحد هو:

قوله تعالى: «وَيُكْفِرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرِيمَ بِهَتَّنَا عَظِيمًا» النساء / ١٥٦ .

يقول ابن يعيش : "وقد روی عن أبي عمرو إدغام الميم في الباء في إذا تحرك ما قبل الميم مثل قوله تعالى: «وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرِيمَ بِهَتَّنَا عَظِيمًا» ، «لَكُنْ لَا يَعْلَمُ بِمَا عَلِمْ شَيْئًا» ، «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ»<sup>(٢)</sup> وأصحاب أبي عمرو لا يأتون بباء مشددة ولو كان فيه إدغام لصار في اللفظ باء مشددة، لأن الحرف إذا أدغم في مقاربه قلب إلى لفظه"<sup>(٣)</sup>.

(١) فالضاد من أقصى حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، والشين من وسط اللسان وما يجاوره من الحنك الأعلى .

(٢) الأنعام / ٥٣ .

(٣) شرح المفصل ١٤٧ / ٠١ .

وعزا ابن مجاهد القراءة بالإدغام إلى أبي عمرو إذ يقول :  
" وكان يدغم الحرف في مقارب له في المخرج إذا كانا من كلمتين  
فيديغ الميم في الباء إذا تحرك ما قبل الميم مثل "بأعلم  
بالشاكرين" <sup>(١)</sup>.

وأدغمت الميم في الباء لعلة صوتية ألا وهي قربهما في  
المخرج إذ إنهمما من ما بين الشفتين ، وكذلك اتحادهما في صفات:  
الجهر ، والاستفال ، والافتتاح ، والزلاقة .

---

(١) كتاب السبعة ص ١٨٨ .

## **الإدغام الصغير في قراءات "شرم المفصل"**

### **أ - حروف متقاربة في المخرج:**

**١ - الطاء في التاء :** ورد إدغام الطاء في التاء في الموضع

الآتي:

قوله تعالى: «أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُ إِلَى مَا فَرَّطَتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ» الزمر / ٥٦ .

يقول ابن عباس : "وكذلك الطاء في التاء" نحو أنبطة توءما يجعلها تاء "وقرأ أبو عمرو «فترت في جنب الله» بالإدغام والإطباق ويجوز إذهابه إلا أن إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلا لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة قال سيبويه وكل عربي جيد<sup>(١)</sup>.

وقرأ أبو عمرو بالإدغام في هذا اللفظ "فترت" مع بقاء صفة الإطباق وذلك لقوة الطاء وضعف التاء، ولو لا التجانس لم يسعن الإدغام<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح المفصل ١٤٦ / ٣١١ .

(٢) النشر ١ / ٣١ ، ٣٧ ، ٣٩ .

وحسن إدغام الطاء في التاء وذلك لاتحادهما في المخرج  
فهمما من طرف اللسان وأصول الثياب العليا، كما أنهما متلقان في  
صفتي الشدة، والزلاقة .

**٣ - الفاء في الباء:** ورد إدغام الفاء في الباء في الموضع  
الآتي:

قوله تعالى : «إِنَّكُمْ أَخْسَفُ بِهِمُ الْأَرْضَ» سبا/ ٩ .

يقول ابن عباس : "الفاء لا تدغم إلا في مثلاها نحو قوله تعالى:  
﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ و﴿وَالصَّيْفُ فَلَيَعْبُدُوا﴾<sup>(١)</sup> و﴿كَيْفَ فَعَلَ رِيلُك﴾<sup>(٢)</sup>  
ونحوه ولا تدغم في غيرها لأنها من حروف ضم شفر فيها نفس  
يزيله الإدغام، فاما ما حكى عن الكسائي من إدغامه لها في الباء  
في قوله عزوجل : ﴿أَخْسَفُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ فشاذ<sup>(٣)</sup>.

واتفق القراء على إظهار الفاء عند الباء في قوله تعالى:  
﴿أَخْسَفُ بِهِم﴾ إلا ما قرأه الكسائي مدغما. وحجته: أن مخرج الباء  
من الشفتين، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلية، وأطراف الثياب

(١) قريش ٢، ٣ .

(٢) الفيل/ ١ .

(٣) شرح المفصل ١٠ / ١٤٦ .

العلى، فانتفقا فى المخرج للمقاربة إلا أن فى الفاء تفشيًا يبطل  
الإدغام<sup>(١)</sup>.

فالإظهار هو الأصل، والإدغام جائز لأن الفاء والباء  
متقاربان<sup>(٢)</sup> وفوق أنهما متقاربان في المخرج فهما متفارقان في  
صفات: الاستفال، والانفتاح، والزلاقة.

**٣ - الراء الساكنة في اللام:** ورد إدغام الراء الساكنة في  
اللام في الموضع الآتي:

قوله تعالى: «يَغْفِرُ لَكُمْ مَنْ ذُئُوبُكُمْ» نوح / ٤ .

يقول ابن عبيش : "اعلم أن الراء تدغم في مثلها لأن معدهما واحد وجرسهما واحد كقولك "اذكر راشدا" ولا تدغم الراء إلا في  
مثلها ولا تدغم في غيرها لثلا يذهب التكرير الذي فيه بالإدغام إلا  
ترى أنك تقول في الوقف هذا عمرو فينبو اللسان نبوة ثم يعود إلى  
موقعه، فلو أدمغ في غيره مما ليس فيه ذلك التكرير لذهب  
تكريره بالإدغام."

(١) الحجة لابن خالويه ص ٢٩٢ بتصرف .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ص ٤٩١ .

وأختلف النحويون في إدغام الراء في اللام فقال سيبويه وأصحابه لا تدغم الراء في اللام ولا في النون وإن كان متقاربات لما في الراء من التكرير ولتكريرها تشبه بحرفين، ولم يخالف سيبويه أحد من البصريين في ذلك إلا ما روى عن يعقوب الحضرمي أنه كان يدغم الراء في اللام في قوله عزوجل : «يغفر لكم» وحكى أبوبكر بن مجاهد عن أبي عمرو أنه كان يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء أو متحركة، فالساكنة نحو قوله تعالى: "فاغفر لنا، واستغفر لهم، وينغفر لكم ذنبكم" وما كان مثلاً، والمتحركة قوله سخر لكم وهن أطهر لكم" وأجاز الكسائي والفراء إدغام الراء في اللام، والحجة في ذلك أن الراء إذا أدمجت في اللام صارت لاماً، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها لام وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد، قال أبوبكر بن مجاهد لم يقرأ بذلك أحد علمناه بعد أبي عمرو سواه<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن مجاهد أن أبي عمرو كان يدغم الراء في اللام تحركت أو سكت مثل : «هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» [هود/٧٨] ، «إِلَيْ أَرْذَلِ الْأَعْمُرِ لِكَنْ لَا» [الحل/٧] . والساكنة مثل قوله : «يغفر

(١) شرح المفصل - ١٤٣ / ١

**لَكُمْ** » [نوح/٤] و **«يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ»** [المنافقون/٥] وما كان  
مثله<sup>(١)</sup>.

ويؤكد ابن الجزرى نسبة القراءة بإدغام الراء فى اللام  
لأبى عمرو من طريق السوسي<sup>(٢)</sup>.

وإن كان هذا مخالفًا لما أثر عن مكى من قوله "لا يدخل على  
الحرف الأول نقص فى قوته بالإدغام<sup>(٣)</sup>. لأن إدغام الراء هنا  
أذهب تكرارها وهو من الصفات القوية.

وإدغام الراء فى اللام غير جائز عند سيبويه وأصحابه كما  
ذكر ابن يعيش وبالفعل هذا ما صرخ به سيبويه إذ يقول "ومن  
الحروف حروف لا تدغم فى المقاربة، وتدغم المقاربة فيها وتلئ  
الحروف : الميم والراء والفاء والشين"<sup>(٤)</sup>.

وعلى ابن يعيش لعدم إدغام الراء فى اللام بأن الراء حرف  
مكرر فإذا أدمغت الراء فى اللام ذهب تكريرها، وهذا ما ذكره  
ابن جنى حين قال : "واعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز  
إدغامها فيما يليها من الحروف ، لأن إدغامها فى غيرها يسلبها ما

(١) كتاب السبعة ص ١٢١ .

(٢) النشر ٢ / ١٥١ .

(٣) الكشف ١ / ١٥٩ .

(٤) الكتاب ٤ / ٤٤٧ .

فيها من الوفور بالتكثير، فاما قراءة أبي عمرو «يسفر لكم» بيد غام الراء في اللام مدفوع عندنا وغير معروف عند أصحابنا، وإنما هو شيء رواه القراء ولا قوة له في القياس<sup>(١)</sup>.

والعلة الصوتية المسوجة لإدغام الراء في اللام هي قربهما في المخرج واتفاقهما في صفات الجهر، والاستفال، والتوسط بين الشدة والرخاوة، والانفتاح، والزلاقة.

#### ب - لام هل وبل :

احتاج سيبويه لإدغام لام كل من "هل" و"بل" في كل من النون، والراء والدال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، فقال : لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشباهها بها ، فضارعت الحرفين الذين يكونان من مخرج واحد، إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها، ولا أقرب، كما أن الطاء ليس حرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال، وإن لم تندغم فقلت: هل رأيت فهى لغة لأهل الحجاز، وهى عربية جائزة، وهى مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة، وليس كثرتها مع الراء لأنهن قد تراخين عنها، وهن من الثنائي وليس منهن

(١) سر صناعة الإعراب ٢٦ / ١ .

انحراف، وجواز الإدغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها، وهي حروف طرف اللسان<sup>(١)</sup>.

**إدغام لام هل و"بل" في التاء والثاء والسين والطاء والضاد والزاء والظاء والنون :**

قوله تعالى: «بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» الأعلى / ١٦ .

قوله تعالى: «هَلْ ثُوِبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» المطففين / ٣٦

قوله تعالى: «قَالَ بَلْ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا» يوسف / ١٨ .

يقول ابن عباس : "واتفق حمزة والكسائي على إدغام لام بل وهل في التاء والثاء والسين في جميع القرآن فقرءا «بِتُؤْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا» في «بِلْ تُؤْرُونَ» و«هَلْ ثُوِبَ» في «هل ثوب» و«بِسَوَّلْتَ» في بل سولت، ويقرأ الكسائي وحده بإدغام لام بل وهل في الطاء والضاد والزاء والظاء والنون، وقرأ «بِلْ طَيْعَ» ، «بِلْ ضَلْوَا»، و«بِلْ

(١) الكتاب / ٤، ٤٥٧، ٤٥٨ وينظر شرح المفصل / ١٤١ .

**زِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا** و**«بَلْ ظَنَتُمْ أَنْ لَنْ يَقْلِبَ الرَّسُولُ»**، و**«بَلْ تَعْمَلُونَ مَا أَنْهَيْنَا»** (١).

وذكر الواسطى مذاهب القراء فى إدغام لام "بل وهل" فقال: "واختلفوا فى إدغام لام بل فى ثمانية أحرف ، وهى التاء والزايى والسینين والضاد والطاء والظاء والنون والراء .

فالباء نحو: **«بَلْ تَحْسُدُونَا»** [الفتح/ ١٥] ، **«بَلْ تُجِيَّبُونَ»** [القيامة/ ٠٢] والزايى نحو: **«بَلْ زُيَّنَ»** [الرعد/ ٣] ، **«بَلْ رَعَمْتُمْ»** [الكهف/ ٤٨] والسینين **«بَلْ سَوَّلْتُ»** [يوسف/ ١٨] والضاد : **«بَلْ ضَلُّوا»** [الأحقاف/ ٢٨] والطاء **«بَلْ طَبَّعَ»** [النساء/ ١٥٥] والظاء **«بَلْ ظَنَنْتُمْ»** [الفتح/ ١٢] والنون نحو : **«بَلْ تَنْتَيْعُ»** [البقرة/ ٠١٧] و **«بَلْ نَحْنُ»** [الواقعة/ ٦٧] ، **«بَلْ تَظُنُّنْتُمْ»** [هود/ ٢٧] فأدغمها فيهن كلهم الكسائي، وافقه حمزة فى الباء والسینين ووافقه خلاد من طريق المصريين بخلاف عنه فى **«بَلْ طَبَّعَ»** ووافقه هشام إلا فى الضاد والنون، وأما الراء، فاتفق الجماعة على الإدغام فيه

(١) شرح المفصل/ ١٤٢ / ١٠.

إلا في قوله تعالى «بِلْ رَانِ» فإن حفظاً أظهره عنده بسكتة  
يسيرة.

واختلفوا في إدغام لام هل في ثلاثة أحرف وهي التاء والثاء  
والنون :

فالباء نحو «هَلْ تَقْعُذُ» [المائدة ٥٩] و«هَلْ تَرْصُوْنَ»  
[التوبه ٥٢].

والباء «هَلْ ثُوبَ الْكَهَارَ» [المطففين ٣٦] والنون نحو: «هَلْ نَبْكُمْ»  
[الكهف ١٣] و«هَلْ نَجْعَلُ» [الكهف ٩٤] و«هَلْ نَذَّلُكُمْ» [سيا ٧] فادغمها  
فيهن الكسائي وافقه حمزة وهشام في الباء والباء إلا أن هشاماً أظهر  
قوله تعالى «أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظَّلَمَاتُ وَالنُّورُ» [الرعد/١٦] ووافقهم  
أبو عمرو في موضعين: أحدهما: «هَلْ تَرِي مِنْ فَطُورٍ» [الملك ٣]  
والآخر: «فَهَلْ تَرِي لَمْ مِنْ باقِيَة» [الحقة ٨] <sup>(١)</sup>.

وذكر ابن يعيش أن بعض هذه الحروف أقوى من بعض في  
الإدغام وبين أن الحروف التي يكون فيها الإدغام أقوى هي  
الأقرب إلى اللام وأقواها الراء في نحو "هل رأيت" ونحوه لأنها

(١) الكنز في القراءات العشر ص ٤٦ .

أقرب إليها من سائر أخواتها وأشبها بها فضار عتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد إذ هي من طرف اللسان لا عمل للثانيا فيها. ثم ذكر أن أضعف ما أدغمت فيه اللام هو النون وذلك أن النون تدغم في أحرف ليس شيء منها يدغم في النون إلا اللام وحدها، فاستوحشوا من إخراجها عن نظائرها<sup>(١)</sup>.

وذكر سيبويه أن إدغام اللام في النون أقبح من جميع هذه الحروف لأنها لا تدغم في اللام، كما تدغم في الياء والواو والراء والميم فلم يجترئوا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كإدغامها<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح المفصل ١٤١ / .١ بتصرف .

(٢) السابق ١٤١ / .١، ١٤٢ بتصرف .

## صيغة افتتح

### ١ - الطاء في الصاد:

قوله تعالى: «... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ...» النساء / ١٢٨.

يقول ابن عييش : "وأما الصاد كذلك" تقول أصطبر يصطبر فهو مُصْطَبَر، وأصبر يَصْبَر فهو مُصْبَر، على قلب الثاني إلى لفظ الأول وقد قرأ **«أَنْ يَصْلِحَا»** على ما حكاه سيبويه عن هرون ومثله قولهم أصطفى وأصفى وأصطلّى وأصلّى ولا يجوز إدغام الصاد في الطاء فلا يقال أطبر ولا مطير ولا اطلع ولا مطلع لثلا يذهب صفير الصاد<sup>(١)</sup>.

وعزا ابن خالويه قراءة الإدغام **«يَصْلِحَا»** إلى الجدرى<sup>(٢)</sup>.

وأصل يصلحا: يصطلحا فأدغمت الطاء في الصاد والعلة الصوتية المسوجة للإدغام هي قرب الحرفين في المخرج فالصاد من طرف اللسان وملقى الثايا، والطاء من طرف اللسان وأصول الثايا العليا ، وكذلك انقاهما في صفتى الاستعلاء، والإبطاق.

(١) شرح المفصل ١٥ / ١٠ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ٣٦ .

### ٣ - الناء في السين:

قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ» الأنعام / ٢٥.

يقول ابن عبيش : "ومع السين تبين وتدغم بقلب الناء سينا  
فيقال مستمع ومسمع" فالبيان لاختلاف المخرجين وهو عربي جيد  
قال الله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ» والإدغام جائز للتقارب في  
المخرج واتحادهما في الهمس، فقرأ بعضهم «من يسمع» ولا  
يجوز إدغام السين في الناء لثلا يذهب صفيرها<sup>(١)</sup>.

وعزى إدغام الناء في السين "يسمع" إلى حمزة والكسائي  
وحفض عن عاصم<sup>(٢)</sup>.

وأدغمت الناء في السين لقربهما في المخرج فالناء من طرف  
السان وأصول الثنایا العليا، والسين من طرف اللسان وملتقى  
الثنایا.

(١) شرح المفصل ١٠١ / ١٥١ .

(٢) كتاب السبعة ٥٤٧ ونشر ٣ / ٢٦٩ .

## **ثانياً : المخالفة الصوتية**

وهي أن يتأثر صوت ما بصوت آخر مجاور له يماثله تماماً أو يقاربه فيحدث أن يقلب الصوت إلى صوت آخر يخالفه تحقيقاً للانسجام الصوتى فى نسج الكلمة و تيسراً للنطق و اقتصاداً للجهد العضلى المبذول فيه مثال ذلك : قلب النون الأخيرة ياء فى (تظنن) لتكون (تظنيت) وكذلك قلب الراء الثانية فى (قراط) ياء لتكون (قيراط)<sup>(١)</sup>.

ومن القدماء الذين أشاروا إلى ظاهر المخالفة سيبوبه إذ يقول (هذا الباب ما شد فأبدل مكان اللام ياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد)<sup>(٢)</sup>، وكذلك أشار إليها ابن السكيت إذ يقول (سمعت أبا عمرو الشيباني يقول قوله تعالى (لم يتسن) أي لم يتغير وهو من قوله (حَلَّ مَسْتَوِيَ) أي متغير وقال : ليس قوله تعالى من ماء غير آسن أي غير متغير منه فقلت يتسن من ذوات الياء ومسنون من ذوات التضعيف قال هو مثل تظنيت وهو من الظن)<sup>(٣)</sup>.

(١) الأصوات العربية بين القديم والحديث . ٢٠٣

(٢) الكتاب ٤ / ٤٢٤ .

(٣) الإبدال لأن ابن السكيت ١٣٤ .

وكانت نظرة المحدثين إلى هذه الظاهرة أعمق وأشمل من نظرة القدماء فهى عندهم لا تقتصر على إيدال حرف من حروف المضاعف بآخر من حروف العلة الطويلة بل تمتد لتشمل الحروف المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين و هي ( اللام ، الراء ، الميم ، و النون )<sup>(١)</sup>.

والسبب فى المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى فى النطق بهما فى كلمة واحدة و لتسهيل هذا المجهود العضلى يقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التى لا تتطلب مجهودا عضليا كاللام و النون<sup>(٢)</sup>.

(١) لغة تميم د/ ضاحى ١٦١ .

(٢) التطور اللغوى د/ رمضان عبد التواب ٤١ .

## **أنواع المخالفة**

تنقسم المخالفة باعتبار جهة التأثير إلى (تقديمه ، رجعية) .

### **١- المخالفة التقدمية :** وتحقق بتجاوز صوتين متماثلين

يتأثر الصوت الثاني بالأول فيقلب إلى صوت آخر مخالف له تيسيرا للنطق و اقتصادا للجهد العضلي و تحقيقا للانسجام الصوتي ، مثل ذلك (عل) حيث يتأثر الثاني (لام) بالصوت الأول المماثل له و هو اللام الأولى فتقلب الثانية نونا فيقال (عن)<sup>(١)</sup>.

### **٣- المخالفة الرجعية :** وتحقق بتجاوز صوتين متماثلين

يتأثر فيما الأول بالثاني فيقلب إلى آخر مخالف له تحقيقا للانسجام الصوتي بينهما ، مثل ذلك (أيما) في (أما) حيث قلبت الميم الأولى ياء لتأثرها بالصوت الثاني المماثل لها وهو الميم .

وتنقسم المخالفة من حيث الاتصال و عدمه إلى (متصلة ، منفصلة).

<sup>(١)</sup> مقدمة في الأصوات العربية ١٥٤ .

**١- المخالفة المتصلة** : و فيها يلتقي الصوتان المتماثلان فى  
كلمة واحدة بحيث لا يفصل بينهما بفواصل مثل ذلك (تضمن) فيقال  
فى هذه الكلمة (تضنيت) .

**ب- المخالفة المنفصلة** : وفيها يلتقي الصوتان المتماثلان التقاء  
غير مباشر بحيث يفصل بينهما بفواصل مثل ذلك (باسمك) حيث  
قلبت الميم الأولى إلى باء و أصلها (ماسمك)<sup>(١)</sup> .

١- وقد تكون المخالفة بحذف الصامت كما فى **قوله تعالى**  
**(أنتاجوني)** ، فى قراءة أبي جعفر و نافع و ابن عامر ، وكما فى  
(ظللت) و الأصل (ظللت) و كما فى (ينحططن) عند بنى نمير و  
الأصل (ينحططن) .

٢- وقد تكون المخالفة بحذف الحركة أو الصائب ، كما فى  
قوله تعالى (على الموسوع قدره و على المفتر قدره ) ، وكقراءة  
الحسن (حرّم) و الأصل (حرّم) جمع (حرام) ، و كقراءة الأعمش  
(الجمعة) فى (الجمعة) ، وكقراءة نافع و أبي عمرو و عاصم و  
حمزة (خطوات) فى (خطوات) عند ابن كثير و ابن عامر  
والكسائي<sup>(٢)</sup> .

(١) الأصوات العربية بين القديم و الحديث ٤ و ٢٠٥ .

(٢) علم الصوتيات و تجويد آيات الله البيانات ١٤٨ و ١٤٩ .

## **التجويد**

**تعريفه :** **التجويد** : مصدر من جود تحويداً : إذا آتى بالقراءة  
مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها أى حسنة .

**و معناه :** إنتهاء الغاية في إتقانه و بلوغ النهاية في تحسينه ،  
ولهذا يقال جود فلان في كذا : إذا فعل ذلك جيداً والاسم منه:  
الجودة، فالتجويد بالمعنى الذي نريده : هو حلية التلاوة و زينة  
القراءة و هو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ورد  
الحرف إلى مخرجه و أصله و إلهاقه بنظيره و إشباع لفظه و  
تلطيف النطق به على حال صيغته و كمال هيئته من غير إسراف  
ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله (من أحب أن يقرأ القرآن غضا  
كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم محمد) يعني عبد الله ابن  
مسعود، وكان رضي الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تحويد  
القرآن و تحقيقه و ترتيله كما أنزله الله تعالى ، و ناهيك برجل  
أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه ، و لما قرأ أبكى النبي ﷺ كما

ثبت في الصحيحين<sup>(١)</sup> ، ومن السنة أن يقرأ القرآن مرتلاً قال تعالى : ﴿ وَرَقِيلُ الْمُرْتَلَانَ تَرْتِيلًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وسئل على بن أبي طالب رضي الله عنه عن هذه الآية فقال : هو تجويد الحروف و معرفة الوقف ..... و لم يقتصر سبحانه و تعالى على الأمر بالفعل حتى أكد هذه بمصدره تعظيمها ل شأنه و ترغيبها في ثوابه ، وقال تعالى ﴿ وَتَنَاهُ قَرْتِيلًا ﴾<sup>(٣)</sup> أي نزلناه على الترسل و هو المكث ، و هو ضد العجلة<sup>(٤)</sup>

**حكمه** : العلم بالتجويد و أحكامه فرض كفاية ، و العمل به فرض عين على كل مسلم و مسلمة .

**موضوعه**: الكلمات القرآنية، وقيل الحديث أيضاً.

**فضله** : أنه من أشرف العلوم وأفضلها وأجلها لتعلقه بكتاب الله تعالى .

**هدفه :** صون اللسان عن اللحن و التحريف .

(١) النشر في القراءات العشر ١ / ٢٩٩ - ٣٠١ بتصريف .

المزمل ٤ (٢)

٣٢ الفرقان (٣)

(٤) التمهيد في علم التجويد ٤٧ - ٤٩ بتصرف .

**مراتب القراءة** : مراتب قراءة القرآن الكريم أربع هي :

**١- الترتيل** : و هو قراءة القرآن بتؤدة و روية و اطمئنان بخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من الصفات و مستحقه مع تدبر المعنى .

**٢- التحقيق** : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا ، وهو الذي نسمعه في مقام التعليم .

**٣- الحدو** : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة القواعد والأحكام التجويدية .

**٤- التدوير** : هو عبارة عن التوسيط بين المقامين من التحقيق و الحدر<sup>(١)</sup>.

(١) النشر / ١ - ٢٩٣ - ٢٩٦ بتصريف .

## **أحكام النون الساكنة والتنوين**

**النون الساكنة** : هي التي لا حركة لها إلا اضطراراً كتحرיקها فراراً من التقاء الساكنين<sup>(١)</sup> **ك قوله تعالى** ﴿وَإِنْ أَمْرَأٌ خَامَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُثُرًا أَوْ لِعَرَاضًا﴾<sup>(٢)</sup> ، وتأتي في وسط الكلمة وآخرها.

**والتنوين** : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم ، تظهر في النقطة وتسقط في الخط<sup>(٣)</sup> ، والنون الساكنة والتنوين لهما أحكام استقرت عليها علماء التجويد وفيما يلى بيانها.

**أولاً : الإظهار الحلقى** : الإظهار في اللغة : البيان ، وفي اصطلاح علماء التجويد : إخراج كل حرف من مخرجته من غير غنة في المظهر<sup>(٤)</sup> ، ويتحقق الإظهار الحلقى إذا أوقع بعد النون حرف من حروف الحلق الستة في الكلمة أو في كلمتين ، وحروف الحلق الستة هي (الهمزة ، الهاء ، لعين ، الحاء ، الغين ، الخاء )

(١) التجويد والأصوات ١٠٦ .

(٢) النساء ١٢٨ .

(٣) التمهيد في علم التجويد ١٥٣ .

(٤) التجويد والأصوات ١٠٦ .

وإليك الأمثلة التي وقعت فيها النون الساكنة و التنوين قبل هذه الحروف الستة .

#### أمثلة النون الساكنة مع حروف الحلق :

١ - مع المهمزة : في كلمة **﴿وَمَمْ يَهْوَنُ عَنْهُ وَيَنْقُوتُ عَنْهُ﴾**<sup>(١)</sup>.

في كلمتين : **﴿قَالُوا إِنَّ أَنْشَرَ لِلَّهِ بَشَرًا مِنْنَا﴾**<sup>(٢)</sup>.

٢ - مع الهاء : في كلمة **﴿وَإِلَيْنَ مَا مَأْتَ وَتَبَرُّوا الصَّلَاحَاتِ لِكَفَرَةَ عَنْهُمْ سَيَغْرِيْهُمْ﴾**<sup>(٣)</sup>.

في كلمتين : **﴿وَقَالُوا إِنَّ هِيَ لَا حَيَّانَا الْحُسْنَا وَمَا لَخَنُّ يَبْعُدُونَ﴾**<sup>(٤)</sup>.

٣ - مع العين : في كلمة **﴿وَقَالَ رَبِّ أُرْزِعُكَ أَنْ أَشْكُرَ يَنْسَكَ أَنْ أَنْسَكْتَ عَلَيَّ﴾**<sup>(٥)</sup>.

في كلمتين : **﴿وَمَا أَنْصَرْتُ لِأَنَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَمَلَيْنِ الْحَكِيمَ﴾**<sup>(٦)</sup>.

(١) الأنعام ٢٦ .

(٢) إبراهيم ١٠ .

(٣) العنكبوت ٧ .

(٤) الأنعام ٢٩ .

(٥) التمل ١٩ .

(٦) آل عمران ١٢٦ .

٤- مع الحاء : في كلمة **﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْهَرْ﴾**<sup>(١)</sup>.

في كلمتين : **﴿مَا كَانَ عَلَى الْأَيْنَى مِنْ حَسْجٍ فِي سَارِقَنَ اللَّهُ﴾**<sup>(٢)</sup>.

٥- مع الغين : في كلمة **﴿فَسَيَّرُوْشُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ﴾**<sup>(٣)</sup>.

في كلمتين : **﴿وَمَا مِنْ خَلِيقٍ فِي السَّمَاوَاتِ الْأَعُدُّ إِلَّا فِي كَتْبَتِ شَيْئِنَ﴾**<sup>(٤)</sup>.

٦- مع الخاء : في كلمة **﴿حَمِّتَ عَيْنَكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمْ وَلَمْ أَخْنَزِرْ وَمَا أُهْلَكَ لَيْلَ اللَّوْبِهِ وَالْمَسْتَحِيَّةَ﴾**<sup>(٥)</sup>.

في كلمتين **﴿لَهُمْ مُغَيَّبُتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَمْعَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾**<sup>(٦)</sup>.

(١) الكوثر ٢ .

(٢) الأحزاب ٣٨ .

(٣) الإسراء ٥١ .

(٤) النمل ٧٥ .

(٥) المائدة ٣ .

(٦) الرعد ١١ .

### امثلة التنوين مع حروف الطلق

١- مع الهمزة : **رَبِّ هَبْلٍ مِّنْ دُنْكَ دُرْبَهْ مُوبَحَةٌ إِنَّكَ** <sup>(١)</sup>.

٢- مع الهاء : **وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبَاهُمْ بِنْ قَرْنِهِمْ أَشَدُهُمْ بَطْشَانَكُمْ** <sup>(٢)</sup>.

٣- مع الحاء : **بَلْ رَفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** <sup>(٣)</sup>.

٤- مع العين : **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاهُ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ تُؤْتَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا** <sup>(٤)</sup>.

٥- الغين : **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَقْلُولَةٌ مُلَكَّتِ أَبْرَاهِيمَ** <sup>(٥)</sup>.

٦- مع الخاء : **إِنَّ أَكْثَرَ مَكْرُهٍ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقُوكُمْ لَمَّا أَلْهَمَ اللَّهُ عَلِيهِ خَيْرًا** <sup>(٦)</sup>.

والإظهار واجب لجميع القراء إلا أن أبا جعفر اختص بالإخفاء  
عند الغين و الخاء و استثنى أهل الأداء فى ذلك الكلمات

(١) آل عمران .٣٨.

(٢) ق .٣٦.

(٣) النساء .١٥٨.

(٤) النساء .١١٤.

(٥) المائدة .٦٤.

(٦) الحجرات .١٣.

(فسينخضون ، و إن يكن غنيا ، و المنخفقة ) ، و انفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء عند الغين و الخاء كأبي جعفر و لم يستثن شيئا و تبعه في ذلك الهدى في كامله<sup>(١)</sup> و السبب في الإظهار هو : أن النون و الغنة بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق و إنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقريب المخارج فإذا تباعدت وجب الإظهار الذي هو الأصل<sup>(٢)</sup>.

فحرروف الحلق بعيدة في المخرج عن النون إذ النون من طرف اللسان ، و حرروف الحلق من الحلق فالمسافة بعيدة تحتم إظهار كل حرف .

وهناك سبب آخر : هو أنه لا يتربت على إظهار النون ، وهو الأصل ، أدنى مشقة عند ما يليها أحد هذه الحروف إذا أن الهواء عندما يعاشق عند طرف اللسان و ما يحاذيه من الحنك الأعلى فإنه ليتسرب من التجويف الأنفي فإذا أردنا بعد ذلك النطق بحرف حنجرى أو حلقى فإن المنطقة التي يعاشق فيها الهواء تكون

---

(١) النشر ٢ / ١٦٢ و ١٦٣ .  
(٢) التمهيد في علم التجويد ١٥٤ .

خلف تجويف الأنف فلا يحدث أى نوع من التداخل بين الصوتين<sup>(١)</sup>.

وقال سيبويه : ( وتكون (النون) مع الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء بينة موضعها من الفم وذلك أن هذه السمة تباعدت عن مخرج النون و ليست من قبيلها فلم تخف هنا كما لم تدغم فى هذا الموضع ، وكما أن حروف اللسان لا تدغم فى حروف الحلق وإنما أخفيت النون فى حروف الفم كما أدمجت فى اللام و أخواتها ، وهو قوله : من اجل زيد ، ومن هنا ، ومن خلف ، ومن حاتم ، ومن عليك ، ومن عليك ، ومنخل بينة هذا الأئمود الأكثر ، وبعض العرب يجرى الغين و الخاء مجرى القاف )<sup>(٢)</sup>.

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية . ١٦١  
(٢) الكتاب ٤ / ٤٥٤ .

## **ثانياً: الإدغام**

**الإدغام في اللغة :** الإدخال.

**وفي الأصطلاح :** التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحداً<sup>(١)</sup>.

ويتحقق الإدغام إذا التقت النون الساكنة أو التنوين مع حرف من حروف كلمة (يرملون) .

وينقسم الإدغام إلى قسمين :

### **١- الإدغام الكامل**

ويقصد به الإدغام الذي تفقد معه النون صفاتها الفارقة بينها وبين أي صوت آخر ويتحقق ذلك في النون والتنوين إذ أوليهما صوت من الأصوات الآتية :

١- الراء : ومن ذلك قوله تعالى ﴿سَلَامٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا مثل للنون الساكنة و مثل التنوين قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) التجويد والأصوات . ١٠٨ .

(٢) البقرة ٤٩ .

(٣) الفتح ٢٩ .

وعلة ذلك قرب مخرج النون و التنوين من مخرج الراء لأنهما من حروف طرف اللسان.

٢- اللام : مثل النون الساكنة قوله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> و مثل التنوين قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَعَذَّبُ عَنِ الْمُنْذَنِ﴾<sup>(٢)</sup>.

واختلف في الغنة مع هذين الصوتين فقال ابن الجزرى (الإدغام بلا غنة و العلة عنده : أن الغنة ذهبت لأن حق الإدغام ذهاب لفظ الحرف الأول بكليته و تصييره بلفظ الثاني)<sup>(٣)</sup> ، وقال سببويه (تدغم النون مع الراء بغنة و بلا غنة)<sup>(٤)</sup>.

٣- النون : مثل النون الساكنة قوله تعالى ﴿عَقَدَكُمْ نَّقَاصٍ وَجِدَقٍ﴾<sup>(٥)</sup> و مثل التنوين قوله تعالى ﴿وَقُلُّوا جَلَّةً تَفِيزُ لَمَّا خَطَّبَنَّكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) المائدة ٤٤ و ٤٥.

(٢) البقرة ٢.

(٣) التمهيد في علم التجويد ١٥٦.

(٤) الكتاب ٤ / ٤٥٢.

(٥) الزمر ٦.

(٦) البقرة ٥٨.

٤- الميم : مثال النون الساكنة قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَنْسِمْ إِلَّا يُسْتَعِذُ  
بِهِ﴾<sup>(١)</sup> ومثال التنوين قوله تعالى ﴿وَكَلَّا بِرَا وَأَنْجُوا أَهْوَاهُهُ  
وَكُلُّ أَمْرٍ شَتَّى﴾<sup>(٢)</sup> ويصبح هذا الإدغام غنة لأن الحرف  
المدغم فيه وهو النون الثانية أو الميم من حروف الغنة أي  
الأصوات الأنفية ، وهذا موضع اتفاق بين جميع القراء و علماء  
العربية<sup>(٣)</sup>.

### **الإدغام غير الكامل**

و يقصد به أن تحتفظ النون بإحدى الصفات الفارقة و هي  
الصفات الأنفية أو الغنة ، وقد جعل ابن الجزرى هذا النوع من  
الإدغام الناقص ، ويتحقق إذ أولى النون الساكنة أو التنوين أحد  
حروف ينمو و مثال ذلك :

١- النون : قوله تعالى ﴿يَنْ قَمَر﴾<sup>(٤)</sup> و قوله تعالى ﴿آتَابَ  
شَجَنَّدًا وَقُولُوا حَلَّةٌ نَفِرَ لَكُمْ خَاتِمَكُم﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الإسراء ٤٤.

(٢) القمر ٣.

(٣) التمهيد ١٦٦ و التجويد و الأصوات ١٠٨ .

(٤) النحل ٥٣.

(٥) البقرة ٥٨.

٢- الواو : قوله تعالى ( من واز )<sup>(١)</sup> ، و قوله تعالى ( غشوة )

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ<sup>(٢)</sup>.

٣- الميم : قوله تعالى ( مِنْ تَأْوِي )<sup>(٣)</sup> ، و قوله تعالى ( مَأْ

مِكَرًا )<sup>(٤)</sup>.

٤- الياء : قوله تعالى ( فَمَنْ يَعْسَلْ )<sup>(٥)</sup> ، و قوله تعالى (

وَبِرَقْ يَجْلُونَ )<sup>(٦)</sup>.

وسبب وجوب الإدغام في هذه الأحرف هو كما ذكره ابن الجزرى بقوله ( وعلة الإدغام في النون اجتماع المثلين و الأول ساكن ، و في الواو و الياء أن الغنة التي فيها أشباه المدوالين اللذين فيما فحسن الإدغام ، لهذه المشبهة و علة الإدغام في الميم الاشتراك في الغنة فتقاربا بها فحسن الإدغام ، وإن كان سبيوبيه يذكر أن النون تدغم مع الواو و الياء بالغنة ).

(١) الرعد .٣٤.

(٢) البقرة .٧.

(٣) البقرة .١٦٤.

(٤) ق .٩.

(٥) الأنبياء .٩٤.

(٦) البقرة .١٩٢.

ثم يذكر ابن الجزرى أنه لا يجوز إدغام النون الساكنة فى الواو  
. و الياء إذا اجتمعت فى كلمة نحو ( الدنيا)<sup>(١)</sup> ، ( صنوان)<sup>(٢)</sup> ،  
( قنوان)<sup>(٣)</sup> ، ( بنيان )<sup>(٤)</sup> .

والعلة فى ذلك عنده لثلا يشبه مضارع الأصل نحو ( صنوان )<sup>(٥)</sup>  
ثم يذكر أيضا أن أهل الأداء قد اختلفوا فى الغنة التى تظهر مع  
إدغام التوين والنون فى الميم هل هى غنتها أو غنته ؟ فذهب ابن  
كيسان و مرافقوه إلى أنها غنة النون و ذهب الداسى و غيره إلى  
أنها غنة الميم و به أقول لأن النون قد زال لفظها بالقلب و صار  
مخرجها من مخرج الميم فالغنة له<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) البقرة . ٨٥  
(٢) الرعد . ٤  
(٣) الأنعام . ٩٩  
(٤) الصاف . ٥  
(٥) التمهيد . ١٥٧  
(٦) التمهيد . ١٥٧

## الإقلاب

### الإقلاب في اللغة : التحويل

**وأصطلاحاً** : جعل حرف مكان آخر ، وقد عرفه ابن الجزرى بقوله ( هو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربع المختصة بالتون الساكنة و التنوين وهو إيدالهما عند لفائهما الباء فيما خالصا تعويضا صحيحا لا يبقى للتون و التنوين أثر )<sup>(١)</sup> ، إذا ف بالإقلاب يتحقق إذا وقع بعد التون الساكنة و التنوين باء ومثال ذلك من النون الساكنة قوله تعالى ﴿أَنْ بُوْرَكَ مِنْ﴾<sup>(٢)</sup> ، و قوله تعالى ﴿قَاتَ مِنْ أَبْنَائَكَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ومثال النقاء التنوين مع الباء قوله تعالى ﴿مُدَدُّ يَضْعَ﴾<sup>(٤)</sup> ، و قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بَعْصِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> ، و قوله ﴿وَأَوْسَبَادَ﴾<sup>(٦)</sup> .

ويذكر ابن الجزرى العلة فى الإقلاب بقوله ( وعلة ذلك أن الميم مؤاخية للتون فى الغنة و الجهر ، ومشاركة للباء فى المخرج

(١) السابق .٥٦

(٢) الفعل .

(٣) التحرير .٣

(٤) فاطر .٢٧

(٥) آل عمران .١٥

فَلَمَا وَقَعَتِ النُّونُ قَبْلَ الْبَاءِ وَلَمْ يَمْكُنْ إِدْغَامُهَا فِيهَا لِبَعْدِ الْمُخْرِجِينَ  
وَلَا أَنْ تَكُونَ ظَاهِرَةً لِشَبَهِهَا بِأَخْتِ الْبَاءِ وَهِيَ الْمِيمُ أَبْدَلَتْ مِنْهَا  
لِمُؤَاخَاتِهَا النُّونُ وَالْبَاءُ<sup>(١)</sup>.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ سَبِيُّوْيَهُ : (لَأَنَّهَا مِنْ مَوْضِعِ تَعْتِلَ فِيهَا النُّونُ  
فَأَرَادُوا أَنْ تَدْعُمَ هَذَا إِذَا كَانَ الْبَاءُ مِنْ مَوْضِعِ الْمِيمِ كَمَا أَدْغَمُوهَا  
فِيمَا قَرُبَ مِنَ الرَّاءِ فِي الْمَوْضِعِ فَجَعَلُوا مَا هُوَ مِنْ مَوْضِعٍ مَا  
وَاقِفَهَا فِي الصَّوْتِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَرُبَ مِنْ أَقْرَبِ الْحُرُوفِ مِنْهَا فِي  
الْمَوْضِعِ وَلَمْ يَجْعَلُوا النُّونَ بَاءً لِبَعْدِهَا فِي الْمَخْرُجِ وَأَنَّهَا لَيْسَتِ  
فِيهَا غَنَّةً وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنْ مَكَانِهَا أَشْبَهُ الْحُرُوفِ بِالنُّونِ وَهِيَ  
الْمِيمُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (مَمْبَكٌ) يَرِيدُونَ (مِنْ إِكْ) وَ(شَمْبَاءُ ، عَمْبَرُ)  
يَرِيدُونَ (شَنْبَاءُ ، عَنْبَرُ)<sup>(٢)</sup>.

وَمَصْطَلِحُ الإِقْلَابِ هُوَ مَا سَمِعَ عُلَمَاءُ النَّحْوِ : بِالْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ  
وَلَذِكَ فَقَدْ قَالَ سَبِيُّوْيَهُ (وَتَنْقِبُ النُّونَ مَعَ الْبَاءِ مِيمًا)<sup>(٣)</sup>.

(١) التمهيد ١٥٧.

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥٣.

(٣) نفسه : نفس الصفحة .

## رابعاً : الإخفاء

**الإخفاء في اللغة :** الستر : تقول أخفيت الشئ : أى سترته . . .

**وأصطلاحاً :** ( النطق بحرف ساكن حال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول )<sup>(١)</sup>.

وقد عرّفه ابن الجزرى بقوله ( أن يبطل عند النطق به الجزء المعمل له من اللسان عند التحرير وبيانه فلا يسمع )<sup>(٢)</sup>.

ويتحقق إذا تقتلت النون الساكنة أو التوين مع حرف من الحروف الخمسة عشر التي تتضمنها أوائل كلمات هذا البيت :

معنٰ ذا شناكم جاد شنعر قد سما . . . دم طيبا زهـ فى نقى ضم ظالمـا

وهي على ترتيب البيت ( الصاد ، الدال ، الثاء ، الكاف ، الجيم ، الشين ، القاف ، السين ، الدال ، الطاء ، الزاي ، الفاء ، النساء ، الضاد ، الظاء ) .

(١) التجويد والأصوات ١١١.

(٢) التمهيد ٥٥.

## أمثلة النون المساعدة بهذه الأحرف

مع الصاد : قوله تعالى ﴿أَنْ سَدُّوكُم﴾<sup>(١)</sup>.

مع الذال : في قوله تعالى ﴿يَنْ ذَكِير﴾<sup>(٢)</sup>.

مع الثاء : قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَثْقَلَ﴾<sup>(٣)</sup>.

مع الكاف : قوله تعالى ﴿مِنْ كَثِير﴾<sup>(٤)</sup>.

مع الجيم : قوله تعالى ﴿مِنْ جُمُوع﴾<sup>(٥)</sup>.

مع الشين : قوله تعالى ﴿وَنْ شَرِّ مَا حَلَّ﴾<sup>(٦)</sup>.

مع القاف : قوله تعالى ﴿مِنْ قَرَابَة﴾<sup>(٧)</sup>.

مع السين : قوله تعالى ﴿مِنْ سَوْوَ﴾<sup>(٨)</sup>.

مع الدال : قوله تعالى ﴿مِنْ دَائِرَة﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) المائدة .٢.

(٢) الشعراء .٥.

(٣) الأعراف .٨.

(٤) البقرة .١٦٤.

(٥) الغاشية .٧.

(٦) الفلق .٢.

(٧) إبراهيم .٢٦.

(٨) آل عمران .٣٠.

(٩) الأنعام .٣٨.

مع الطاء : قوله تعالى ﴿أَنْ طَهِرَا﴾<sup>(١)</sup>.

مع الزاي : قوله تعالى ﴿يَنْ زَكَالِ﴾<sup>(٢)</sup>.

مع الفاء : قوله تعالى ﴿مِنْ قَوْاقِ﴾<sup>(٣)</sup>.

مع الناء : قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَكَبَّعَ خَيْرٌ فَهُوَ خَيْرُهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

مع الضاد : قوله تعالى ﴿لَمَنْ ضَرَبَ﴾<sup>(٥)</sup>.

مع الظاء : قوله تعالى ﴿قَالَ سَنَثِر﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) البقرة ١٣٥.

(٢) إبراهيم ٤٤.

(٣) ص ١٥.

(٤) البقرة ١٨٤.

(٥) الحج ١٣.

(٦) النمل ٢٧.

## أمثلة التنوين بهذه الحروف

مع الصاد : قوله تعالى ﴿ صَنَّا صَنًا ﴾<sup>(١)</sup>.

مع الدال : قوله تعالى ﴿ وَكَبِلَا ذُرْيَةً ﴾<sup>(٢)</sup>.

مع الثاء : قوله تعالى ﴿ جَهَارًا ثُمَّ ﴾<sup>(٣)</sup>.

مع الكاف : قوله تعالى ﴿ قَرَيْةً كَانَتْ ﴾<sup>(٤)</sup>.

مع الجيم : قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ جَمَلَنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةٌ وَمِنْهَا جَمَاجَةٌ ﴾<sup>(٥)</sup>.

مع اللتين : قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾<sup>(٦)</sup>.

مع القاف : قوله تعالى ﴿ قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ شُكْرُونَ ﴾<sup>(٧)</sup>.

مع السين : قوله تعالى ﴿ سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِكَانٍ ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) الفجر .٢٢

(٢) الإسراء ٢ و .٣

(٣) نوح ٨ و .٩

(٤) النحل .١١٢

(٥) المائدة .٤٨

(٦) النحل .٨٤

(٧) الذاريات .٢٥

(٨) يوسف .٤٦

مع الدال : قوله تعالى ﴿مُسْتَقِيمٌ دِيَنًا﴾<sup>(١)</sup>.

مع الطاء : قوله تعالى ﴿وَذِيَّةٌ مَعَانٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

مع الزاي : قوله تعالى ﴿مَسْعَى زَيْدٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

مع الفاء : قوله تعالى ﴿مَأْتَ مَسَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

مع التاء : قوله تعالى ﴿حَامِدَةٌ تُبَرِّوْنَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

مع الضاد : قوله تعالى ﴿ذُرِيَّةٌ ضَعَافًا﴾<sup>(٦)</sup>.

مع الظاء : قوله تعالى ﴿وَذَنْخَلُمْ طَلَّا ظَلِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>.

والسر فى أن هذه الحروف إذا ثلت النون أو التسوين يكون حكمها الإخفاء هو ما ذكره ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر بقوله ( واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام ، قال الدانى : و ذلك أن النون و التسوين لم

(١) الأنعام . ١٦١

(٢) البقرة . ١٨٤

(٣) الرعد . ١٧

(٤) الرعد . ١٧

(٥) البقرة . ٢٨٢

(٦) النساء . ٩

(٧) النساء . ٥٧

يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب و لم يبعدا معهن كبعدهما عن حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام ، و البعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصار لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن و بعدهما منهن ..... قال : و الفرق عند القراء و النحوين بين المخفى و المدغم أن المخفى مخفف و المدغم مشدد <sup>(١)</sup>.

كما ذكر سيبويه السر في الإخفاء فقال ( وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجاً من الخيشيم و ذلك أنها من حروف الفم و أصل الإدغام لحروف انفهم لأنها أكثر الحروف فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة و كان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها و هي من الفم لأنه ليس حرف من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة إذا لم يكن ليس... ، وكان أصل الإدغام و كثرة الحروف للفم ، وذلك قوله (من كان ، من قال ومن جاء) <sup>(٢)</sup>.

(١) النشر ٢ / ١٦٧ و ١٦٨ .  
(٢) الكتاب ٣ / ٤٥٤ .

### **مواقيت الإخفاء**

- ١- إخفاء أعلى : ويكون مع أقرب حروف الفم إلى النون وهي (الدال ، التاء ، الطاء) ويكون الزمن الذي تستغرقه الغنة أقل ما يكون.
- ٢- إخفاء أدنى : ويكون مع أبعد الحروف عن النون و هي (القاف ، الكاف ، الغين ، الخاء) ويكون الزمن الذي تستغرقه الغنة أطول ما يكون.
- ٣- إخفاء أوسط : ويكون مع باقي الحروف ويكون زمن الغنة متوسطاً بين الطول والقصير .<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> مقدمة في الأصوات العربية . ١٧٨

## أحكام الميم الساكنة<sup>(١)</sup>

الميم الساكنة هي العارية عن الحركة ، ولها مع الحروف ثلاثة أحكام :

الأول : الإدغام ، ويتحقق إذا وجدت ميم ساكنة متلوة بميم قوله تعالى **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَبِثَ مَا تَنَعَّمَ بِهِ فَلَمَّا دَرَأَهُ اللَّهُ أَنْكَحَهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾** ويسمى إدغام مثيين صغير .

الثاني : الإخفاء الشفوي : و يتحقق ذلك إذا وجدت ميم ساكنة و وقع بعدها باء قوله تعالى **﴿وَمَنْ يَقْتَصِمْ بِأَلْهَمَ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صَطْرِ شَفْوَتِهِ﴾** وكقوله جل ثناؤه **﴿يَوْمَ هُمْ بِكُرُبُونَ لَا يَعْلَمُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾** .

والعلة في تحقيق الإخفاء هي اتفاق الميم و الباء مخرجا لأنهما من الشفة و جمعتهما صفات ( الجهر ، الاستفال و الانفتاح ، الذلاقة ) فعمل تيسير نطقهما ، فأخفيا في موطن خروجهما ، ولذلك أطلق عليهم الإخفاء الشفوي .

(١) ينظر التجويد والأصوات ١١٤ بتصرف يسير.

الثالث : الإظهار : و يتحقق ذلك إذا وجدت الميم الساكنة و قع  
بعدها حرف سوى الميم و الباء ، كقوله تعالى ﴿ يَرْتَأِ الَّذِينَ أَسْتَ  
عَبَّيْنَ ﴾ و كقوله تعالى ﴿ فَسَبَّحَنَ اللَّهُ جِئْنَ تُشَوِّرُكَ وَيَمَنَ تُصِّحُّونَ ﴾  
وكقوله تعالى ﴿ لَتَلَكُمْ تَسْقُونَ ﴾

## المد والقصر

**المد لغة:**(الزيادة) **لقوله تعالى ﴿وَأَنْذَنَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْتَنَ﴾<sup>(١)</sup>**

أى : زدنكم .

**وفو اصطلاح القراء :** إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة<sup>(٢)</sup> ، و عرفه ابن الجزرى بقوله ( هو عبارة عن أصوات حروف المد و اللين)<sup>(٣)</sup>.

**و هو نوعان :** (طبيعي ، عرضي ) .

**فالطبيعي :** هو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه ، و

**العرضي :** هو الذى يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجبه<sup>(٤)</sup>، و الطبيعي يسمى بالأصلى ، و العرضي يسمى بالفرعى .

**والموجب للمد إما لفظى و إما معنوى ، فالموجب المعنوى للمد**

**ما يأتى :**

١- قصد المبالغة كالتعبير فى النفى مثل ( لا إله إلا الله ) .

(١) الإسراء ٦.

(٢) التجويد و الأصوات ١١٧.

(٣) التمهيد في علم التجويد ٥٤.

(٤) نفسه : نفس الصفحة .

- ٢- الدعاء مثل ( يارب العالمين ارحم ) .

٣- الاستغاثة مثل ( يا الله لعلى ) .

٤- التعجب مثل ( يا للسماء ) <sup>(١)</sup>.

والموجب اللفظي للمد ما يأتي :

١- الهمزة	٢- التشديد	٣- السكون
-----------	------------	-----------

أحدهما : أن يكون هو و حرف المد في كلمة ، وهذا المد يسمى متصلة و ذلك نحو ﴿وَالْمَعَةَ بَيْنَهَا﴾ [الذاريات ٤٧] ، و ﴿إِنْ شَوَّ﴾ [آل عمران ٣٠] ، و ﴿الْسَّمَاءَ﴾ [غافر ٥٨] ، و نحو ذلك .

فالقراء مجمعون على مد هذا القسم وبينهم تفاوت في إشباعه و  
توسيطه دون ذلك مذكور في كتب القراءات فقد قال بعضهم (و  
المد فيه عند أبي عمرو قالون و ابن كثير مقدار ألفين ونصف و

(١) التجويد و الأصوات ١١٧

عند ورش و حمزة مقدار ثلث ألفات وهذا كله تقريب لا يضبط  
 إلا بالمشاهدة<sup>(١)</sup>.

ثانيهما : أن يكون حرف المد آخر الكلمة و الهمز أول الكلمة  
أخرى: نحو ﴿يَا أَنِيلَ﴾ [البقرة ٤] ، ﴿قَاتُوا إِنَّا﴾ [البقرة ١٤]  
، ﴿فِي أَنْفُسِهِم﴾ [آل عمران ١٥٤] ، و نحو ذلك ، وهذا القسم  
يسمي منفصل ، ولقراءاته مده أربع مراتب ، ثم القصر و هو  
حذف المد العرضي .

**ثانياً التشديد:** وهو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد وهو  
قسمان :

الأول: المد اللازم وهو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد وذلك  
في كلمة واحدة نحو قوله تعالى ﴿دَائِرَ﴾ [البقرة ١٦٤].

الثاني : المد العارض وهو أن يقع بعد حرف المد المشدد و  
لكن تشديده جاء لعارض وليس أصليا ، مثال ذلك قوله تعالى  
﴿وَإِذَا قَلَ لَهُمْ﴾ [البقرة ١١] بتسكين اللام من قبل .

---

(١) التمهيد ١٦١.

### **ثالثاً السكون** : وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن وهو

قسمان :

الأول : المد اللازم : وذلك إذا وقع بعد حرف المد حرف ساكن و سكونه لازم لا يتغير، وذلك نحو ما كان في فواتح السور على ثلاثة حروف أوسطهم حرف مد و لين نحو ( لام ، ميم ، كاف ، صاد ، قاف ، نون ) .

الثاني : المد العارض : وذلك إذا وقع بعد حرف المد حرف ساكن عارضاً كأن يكون للوقف مثلاً نحو  **قوله تعالى ﴿تَسْمِعُ﴾** [الفاتحة<sup>٥</sup>] فإن الوقف عليها يجعل النون ساكنة<sup>(١)</sup>.

---

(١) التجويد والأصوات ١١٩.

## **حكم النون والميم المشددين**

الميم و النون المشددين يجب غنهمما بمقدار حركتين مثل قوله تعالى ﴿سَتَّةُ اللَّهِ﴾ [الأحزاب ٦٢] ، قوله تعالى ﴿لَتَغْيِبَكَ يَوْمَ ثُمَّ﴾ [الأحزاب ٦٠] و أن هذه الغنة تتكون في الحرف المشدد أكمل منها في المخفى ، و في المخفى أكمل منها في المظهر<sup>(١)</sup>.

### **المثلان والمتقاربان والمتجلانسان**

#### **المثلان**

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا و صفة : كالباء في قوله تعالى ﴿أَنْزَلْنَاكَ﴾ ، (اضرب بعضاك المجر) و كالطائين كما في قوله تعالى ﴿وَقَاتَلُنَّ أَثْيَرَنَ﴾ [يوسف ٣١] و كالذالين في قوله تعالى ﴿إِذْ ذَهَبَ مُنْذَضِي﴾ [الأنبياء ٨٧] .

**وهذا النوع ثلاثة أقسام هو :**

- ١- التقاء مثلين صغير ، وهو التقاء الحرفين المتماثلين مع سكون أولهما و حكمه وجوب الإدغام عند جميع القراء ما لم يكن

(١) التجويد والأصوات ١١٥.

الأول حرف مد نحو (قالوا وهم ) ، أو هاء سكت نحو قوله تعالى **﴿مَا أَغْفَنَ عَيْ مَارِيَةَ هَلَكَ عَيْ شُلُّونَيَةَ﴾** ففي الحالة الأولى يجب الإظهار لثلا يزول المد بالإدغام ، ويجوز في الثانية الإدغام إجراء الوصل مجرى الوقف .

٢- التقاء مثلين كبير ، وهو أن يلتقي الحرفان المتماثلان متحركين و حكمه يجوز فيه الإظهار و الإدغام مثل قوله تعالى **﴿لَأَرْتَبُ فِيْهِنَّكَ﴾** [ البقرة ٢ ] .

٣- التقاء مثلين مطلق : وهو أن يكون المتماثلان عند التقاءهما متحركا أولهما و ساكنا ثانياهما و حكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء كما في قوله تعالى **﴿مَبَيَّنَ اللَّهَ صَبَّا﴾** [ عبس ٢٥ ] ، **﴿ثُمَّ شَقَّقَ الْأَرْضَ﴾** [ عبس ٢٦ ] .

### المتقابلان

و هما الحرفان الذيان تقاربا مخرجا و صفة كالذال و الزاي في قوله تعالى **﴿وَإِذْرَيَّنَ﴾** [ الأنفال ٤٨ ] و القاف في الكاف قوله تعالى ( خلقكم ) [ البقرة ٢١ ] ، أو تقاربها مخرجا لا صفة كالذال و

السين: كما في قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة ١] ، او تقاربا  
صفة لا مخرجا : كما في قوله تعالى ﴿لَا يَأْتُهُم﴾ [الأعراف ٥]  
و حكمها جواز الإدغام و الإظهار .

### المتجانسان

و هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا و اختلفا صفة كالدال ، التاء  
مثلاً ( قد تبين ) ، و حكمه جائز الإدغام كسابقه إذا سكن الأول<sup>(١)</sup>.

(١) التجويد والأصوات ١١٥ - ١١٧ .

## الوقف

**تعريفه** : قطع الصوت على الآية القرآنية زماناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة .

**فائدة معرفته** : في معرفة الوقف و الابتداء تبيين معانى القرآن العظيم ، وتعريف مقاصده ، وإظهار فوائد ، و به يتهدى الغوص على درره وفرائه<sup>(١)</sup>.

**حكمه** : الجواز ما لم يوجد ما يمنعه أو يوجبه.

**أقسامه** : ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي :

١- النام ٢- الكافى ٣- الحسن ٤- القبیم

**١- النام** : هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده و أكثر ما يكون فى رؤوس الآى و انتضاء القصص نحو الوقف على ﴿يَنِسْ أَنَّهُ الرَّبُّ الْعَظِيم﴾ و الابتداء ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و نحو الوقف على ﴿تَبَارِكَ يَوْمُ الْيَمِنِ﴾ و الابتداء ﴿إِنَّمَا تَنْهَىٰكُمْ وَإِنَّكُمْ تَنْهَىٰهُ﴾ و كقوله تعالى ﴿وَأَوْتَرْتَهُمُ الْمُقْبَلِينَ﴾ و الابتداء ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد

(١) التمهيد في علم التجويد ١٩٦ .

يكون قبل انقضاء الفاصلة : نحو ﴿ وَجَعَلُوا آئِرَةً أَهْلِهَا أُذُلَّةً وَكَذَّالِكَ يَقْعُدُونَ ﴾ هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى ﴿ وَكَذَّالِكَ يَقْعُدُونَ ﴾<sup>(١)</sup> وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى ﴿ لَئِنْ جَعَلْتَ لَهُمْ مِنْ دُوَيْهَا سِرَّاً كَذَّالِكَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، آخر الفاصلة ﴿ سِرَّاً ﴾ و التمام ﴿ كَذَّالِكَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

**٣- الكافي :** وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ و له به تعلق في المعنى بوجه<sup>(٤)</sup> مثل ذلك قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَقْرَءُونَ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [ البقرة ٤ ] هذا كلام مفهوم كاف و الذي بعده كلام مستقل مستغنٌ بما قبله في اللفظ وإن اتصل به في المعنى<sup>(٥)</sup>.

**٤- الحسن :** وهو الذي يحسن الوقف عليه لأنه كلام حسن مفيد ولا يحسن الابداء ، بما بعده لتعلقه به لفظاً و معنى<sup>(٦)</sup> كقوله تعالى ﴿ الْحَسَنَةُ يُؤْتَى الْحَسَنَاتِ ﴾ .

(١) النمل ٣٤ .

(٢) الكهف ٩٠ و ٩١ .

(٣) التهديد ٦٨ و ١٦٩ .

(٤) نفسه ١٧١ .

(٥) نفسه ١٧٢ .

(٦) نفسه ١٧٤ بتصرف .

**٤- القبيم** : وهو الذى لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى أو نقصه <sup>(١)</sup> كقوله ﴿يَاسِر﴾ وهذا لا يقيد معنى قوله ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون ٤] .

## السكت

**نحويفه** : هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زماناً يسيراً من غير تنفس و مقداره : حركتان .

**علامة السكت** : (س) صغيره على الكلمة المسکوت عليها .

**مواضعه** : للسكت أربعة مواضع في القرآن الكريم هي :

- ١ - السكت على ألف ﴿عَوْجَماً﴾ [الكهف ١] .
- ٢ - السكت على ألف ﴿مَرْقِدَات﴾ [يس ٥٢] .
- ٣ - السكت على التون ﴿مَنْزَاق﴾ [القيامة ٢٧] .
- ٤ - السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين ١٤] .

(١) نفسه ١٧٥ بتصرف .

## **الوقف على أواخر الكلام**

و يجوز الوقف على أواخر الكلام بالإسكان وهو الأصل في كل حرف موقوف عليه ، ويكون الوقف على أواخر الكلم بالروم أيضا و الروم هو : اختلاس حركة ، ويكون في الرفع والضم والخضن والكسر ولا يكون في المفتوح ، ويكون الوقف أواخر الكلم كذلك بالإشمام : وهو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تصويب ولا يدركه الأعمى ويكون في المرفوع والمضموم لا غير<sup>(١)</sup>.

## **القول في (أم)**

**تأتي أم على وجهين :**

**الوجه الأول :** عاطفة أي متصلة أو أم العاطفة أو المتصلة تأتي على وجهين : أحدهما : أن تكون معادلة لهمزة الاستفهام ، والثاني : أن تكون معادلة لهمزة التسوية .

و معنى المعادلة : أحد الاسمين المسؤول عنهم جعل معه الهمزة و مع الآخر أم ، وكذلك إذا كان السؤال عن الفعل .

(١) نفسه ٢٠٨ بتصرف .

مثال الأول عن الاسم قوله ( أشرب زيد أم عمرو ؟ ) معناه ( أيهما شرب ؟ ) ومع الفعل ( أصرفت زيدا أم حبسه ؟ ) جعلت الهمزة مع أحدهما ، و ( أم ) مع الآخر .

ومثال الثاني مع التسوية ، وهى أن تكون ( أم ) مساوية لهمزة الاستفهام نحو ( سواء على أزيد فى الدار أم عمرو ) وكما فى قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِّرْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾<sup>(٢)</sup> ، وسميت متصلة لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر ، ويسمى أيضا المعادلة .

**الوجه الثاني :** أن تكون منقطعة بمعنى ( بل ) وإنما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها ، لأنه قائم بنفسه ، سواء كان ما قبلها استفهاماً أو خبراً ، وليس في هذا الوجه بمعنى ( بل ) كما في قوله تعالى ﴿تَنَزُّ الْكِتَابَ لَا رَبَّ يَنْهَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ أَمْ يَقُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، و ( أم ) بمعنى همزة الاستفهام و التقدير ( أم يقولون افتراء ؟ ) فعلى هذا يبدأ بـ ( أم ) وكذلك قوله تعالى ﴿أَمْ

(١) البقرة ٦ .

(٢) إبراهيم ٢١ .

(٣) السجدة ٢ و ٣ .

**تُرِيدُوكُمْ أَنْ تَسْعَوْا رَبِّكُمْ** <sup>(١)</sup> ، وكذلك قوله تعالى **﴿أَمْ تَحْسَبُ  
أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾** <sup>(٢)</sup> .

فمعنى (أم) في ذلك كله همزة الاستفهام ، لأنها لم يتقدمها استفهام وذهب البصريون إلى أن (أم) في كل هذه الموضع هي المنقطعة ، لأنهم يقولون في (أم) المنقطعة : إن فيها معنى (بل) والهمزة تقول (بل أيقولون افتره) ونحو ذلك <sup>(٣)</sup> .

### **القول في (بل)**

**تأتي بل في القرآن الكريم على ضربين :**

١ - ضرب تكون فيه حرف إضراب

٢ - ضرب تكون فيه حرف عطف كقولك (قام زيد بل عمرو) ويجوز الابداء بها إذا كانت بمعنى إضراب ، ومعنى الإضراب : ترك الكلام وإضراب عنه ، وهى أكثر ما يقع فى القرآن بهذا المعنى ، قال تعالى **﴿وَلَدَيْنَا كُلُّتُّ يَنْطِلُقُ بِالْمُقْبِلِ وَمَنْ لَا يَنْطِلُقُ﴾** [المؤمنون ٦٢] ثم أخذ فى كلام آخر فقال **﴿بَلْ قُلُومُهُمْ فِي غَرَقَةٍ مِّنْ هَذَا﴾**

(١) البقرة ١٠٨ .

(٢) الفرقان ٤٤ .

(٣) التمهيد في علم التجويد ١٩٨ - ٢٠٢ بتصريف .

[المؤمنون: ٦٣] وكذلك ﴿فَأَنْتَ مُسْحِرُونَ بِلَّا أَنْتَ تَهُمْ بِالْحَقِيقَ﴾ [المؤمنون: ٨٩ - ٩٠] ..... ونحو ذلك ، والوقف عليه كاف ، لأنه خروج من كلام إلى كلام آخر ، لا تعلق بينهما من جهة اللفظ<sup>(١)</sup>.

### القول في ( حتى )

حتى يجوز الابتداء بها إذا كانت هي التي يحكى بها بعد الكلام قوله تعالى ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْمَدَابَ وَلِمَا أَنْسَاعَةً﴾ [مريم: ٧٥] قوله تعالى ﴿حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوحُ وَمَاجُوحُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] ، ﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوكُمْ فَتَبَعَثُتْ أَبْوَابُهُمَا﴾ [الزمر: ٧١] ..... ونحو ذلك .

قال الداني في قوله تعالى ﴿ وَحَرَمُوا عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكَنَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِحُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] هو وقف تام ، وقال العماني هو كاف ، وهو الظاهر<sup>(٢)</sup> .

(١) السابق ٢٠٢ و ٢٠٣ بتصريف .  
(٢) نفسه ٢٠٣ و ٤٠٤ بتصريف .

## القول في (ثم)

كان بعض الشيوخ يقف على ما قبلها في جميع القرآن ويقول (إنها للمهلة و التراخي ) وعلق ابن الجزرى على هذا القول بقوله : ولا تطرد هذه القاعدة ، وإنما تتجه في بعض الأحوال ك قوله تعالى **﴿وَلَقَدْ حَقَّتْكُمْ مِمْ صَوْرَتْكُمْ مِمْ﴾** [الأعراف: ١١] و كقوله **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَطَّانِنَا طَيْبِنَ مِمْ جَعَلْنَاهُ ثُقْفَةً فِي قَرْبَرِ مَكْبِنِ فَرَخَلَنَا أَثْقَفَةً عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ مُضْعِفَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْعِفَةَ عَطَلَنَا مَكْسُوتَنَا الْوَظَلَمَ لَهُنَا مِمْ أَنْشَأْنَاهُ﴾** [المؤمنون: ١٢ - ١٤] وكذا قوله تعالى **﴿لَمَّا أَئْتَنَا مِمْ إِلَيْكُمْ﴾** [الأنعام: ١٥٩] و **﴿ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى﴾** [الأنعام ١٥٤] وكذا في **﴿يَوْمَ الْأَذْيَارِ مِمْ﴾** [آل عمران ١١١] ، هذا كله وقف كاف متعلق بما بعده من جهة المعنى فقط ، والبداية بـ ( ثم ) .

و أما في قوله تعالى **﴿أَوْ مَرَّتِيْبٌ مِمْ﴾** [التوبه ١٢٦] وفي **﴿لَمَّا نُؤْيِدُ ثَرَ﴾** [الإسراء: ١٨] و **﴿إِمَّا كَفَرْتُمْ مِمْ﴾** [الإسراء ٦٩] **﴿وَضَعَفَ الْمَاءَتِيْمَ﴾** [الإسراء: ٧٥] و **﴿بِالَّذِيْنَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ﴾**

**ثُمَّ** [الإسراء: ٨٦] ، كل هذا لا يعتمد الوقف عليه لأنّه لا يتم  
المعنى إلا به ، ولا يقع المراد بدونه<sup>(١)</sup>.

### القول في (كلا)

لقد اختلف في الوقف عليها والابتداء بها وذلك مبني على اعتقاد  
أهل العربية : فذهب قوم إلى أنها رد لما قبلها وردع له وجزر ،  
وهذا مذهب الخليل و سيبويه والأخفش والمبرد والزجاج وأحمد  
بن يحيى ، وذهب قوم إلى أنها بمعنى (حقا) وعلى هذا المذهب  
 تكون اسماء لأنها بمعنى المصدر والتقدير : أحق ذلك حقا ، وهذا  
 مذهب الكسائي وغيره ، وذهب قوم إلى إنها بمعنى (ألا) التي  
 لاستفناح الكلام ، وهذا مذهب أبي حاتم وغيره .

وقال الفراء : كلا بمنزلة سوف لأنها صلة وهي حرف رد ،  
 فكأنها (نعم و لا ) في الاكتفاء ، قال : فإن جعلتها صلة لما بعدها  
 لم تقف عليها ، كقولك (لا و رب الكعبة ) ، وقال تعالى **﴿كَلَّا**  
**وَلَئِنْ﴾** [المدثر ٣٢] فالوقف على (كلا) قبيح لأنها صلة لليمين .

(١) السابق ١٩٧ و ١٩٨ .

وذكر عن مكي : أن أصل ( كلا ) ( لا ) التي للنفي دخلت عليها كاف التشبيه ، فجعلنا كلمة واحدة وشددت اللام لخروج الكاف عن معنى التشبيه فهي عنده رد لما قبلها .

ثم ذكر ابن الجزرى مجمل القول فى الوقف على ( كلا ) فقال ( ثم إن علماءنا اختلفوا فى الوقف عليها : فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقا ... ومنهم من منع الوقف عليها مطلقا ، ... ومنهم من فصل ، فوقف على بعضها لمعنى ، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر وهو اختيار عامة أهل الأداء كمكي و عثمان و ابن سعيد وغيرهما وبه قرأت على شيوخى )

فمن وقف عليها كانت عنده بمعنى الردع و الزجر ، أى ليس الأمر كذلك فهو رد للأول .... ومن منع الوقف عليها ، واختار الابتداء بها مطلقا كانت عنده بمعنى ( ألا ) التي للتبيه ، يفتح الكلام بها كقوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّمَا يَتَّبِعُ صُدُورَهُ لِيَسْتَغْفِرُوا مِنْهُ أَلَا جِئْنَ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [هود: ٥] .... ومن فصل كانت عنده في مكان بمعنى ( ألا ) وفي مكان بمعنى ( حقا ) وفي مكان للرد و الزجر ..... فأول ما وقع من ذلك موضعان في سورة ( مرريم ) عليها

السلام عَنْدَ الرَّجُلِيْنِ عَهْدًا كَلَّا [مريم: ٧٨-٧٩] وَ لَكُوْنُوا فَمْ عَرِيزًا كَلَّا [مريم: ٨١-٨٢].

قال الدانى : الوقف عليهم تام عند الفراء ، وقال بعضهم :  
كاف لأنهما بمعنى ليس الأمر كذلك ، فهو رد للكلام المتقدم قبلها ،  
وقد يبتدأ بهما على قول من قال : إنها بمعنى (حقاً) و(ألاً)  
..... وفي (النبا) موضعان : **﴿فِي مُخْلَقَوْنَ كَلَّا﴾** [النبا: ٣ - ٤] و  
**﴿كُلَّا﴾** [النبا: ٥] لا يوقف عليهما و يبتدأ بهما .

وفي (عيس) موضعات : ﴿لَكُنْ كَلَّا﴾ [عيس: ١٠ - ١١] الوقف عليها كاف وهو رد و زجر لما قبلها ، و يبدأ بها بمعنى (ألا ) ﴿أَنْهَرْهَ كَلَّا﴾ [عيس: ٢٣ - ٢٢] لا يوقف عليها ، والابتداء بها جائز .

وفي (الانفطار) موضع **﴿رَبَّكَ لَّا﴾** [الانفطار: ٨-٩] لا يوقف عليها و يتبدأ بها .

وَفِي (الْمَطْفَفِينَ) أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعٌ ۝ لِرَبِّ الْمَتَّاَبِينَ كَلَّا ۝ [الْمَطْفَفِينَ: ٦-٧] ۝ ، تَكْبِيْرُ كَلَّا ۝ [الْمَطْفَفَةُ بَيْنَ: ١٧-١٨] ۝ ، يَكْسِبُونَ

**كَلَّا** [المطففين: ٤-١٥] ، لا يوقف عليهن و يبتدأ بهن **أَتَسْأِلُ**  
**الْأَكْلَينَ كَلَّا** [المطففين: ١٣-١٤] الوقف عليهم كاف لأنها رد لما  
 قبلها ، و يبتدأ بها . وفي (الفجر) موضعان : **أَهْنَى**  
**كَلَّا** [الفجر: ١٧-١٦] و **جَاءَ كَلَّا** [الفجر: ٢٠-٢١] الوقف عليهما  
 كاف ، والابتداء بهما حسن .

وفي (العلق) ثلاثة مواضع : **مَا تَرَقَمْ كَلَّا** [العلق: ٥ - ٦]  
 و **رَيْئَ كَلَّا** [العلق: ١٤-١٥] و **أَزْيَانَةَ كَلَّا** [العلق: ١٨ - ١٩]  
 لا يوقف عليهن ، و يبتدأ بهن بمعنى (ألا) و (حقا) إلا الأول  
 فيالأول فقط .

وفي (التكاثر) ثلاثة مواضع : **الْعَقَابَرَ كَلَّا** [التكاثر: ٢ - ٣]  
 و **تَلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا** [التكاثر: ٣-٤] و **تَلَمُونَ كَلَّا** [التكاثر: ٤-٥]  
 لا يوقف عليهن و يبتدأ بهن .

وفي (الهمزة) **أَخَدَهُ كَلَّا** [الهمزة: ٣ و ٤] الوقف عليها  
 تام، وقيل كاف ، لأن معناه : ليس الأمر كذلك ، فهو رد أى (لم  
 يخلده ماله) و يبتدأ بها على المعنيين<sup>(١)</sup>.

(١) السابق ١٧٩ - ١٨٧ .

## **أهم المصادر والمراجع**

- ١ - أسس علم اللغة: ماريوبای ترجمة د/ أحمد مختار عمر ط عالم الكتب ١٩٨٣ م .
- ٢ - الأصوات ( علم اللغة العام ) د/ كمال بشر - دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
- ٣ - الأصوات العربية بين القديم والحديث د/ محمد بكر - مكتبة المهدى بالزقازيق ط ١ .
- ٤ - أصوات اللغة د/ عبد الرحمن أيوب ط ٢ ١٩٦٨ - مطبعة الكيلاني .
- ٥ - أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ط .. م ١٩٧٩ .
- ٦ - أصوات اللغة العربية دراسة نظرية و تطبيقية د/ محمد جبل ط ٢ ١٩٨٢ م طبعة خاصة .
- ٧ - التجويد والأصوات د/ إبراهيم نجا ط .. السعادة .

٨ - التطور اللغوي مظاهره و عللها و قوانينه د/رمضان عبد  
التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار المعارف بالرياض  
١٩٨٣/١٦

٩ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد بن الجزرى  
تحقيق د/ على حسين البابا - مكتبة المعارف بالرياض بالملكة  
العربية السعودية ط ١٩٨٥ م.

١٠ - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام  
هارون ومحمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الدار المصرية العامة  
للتتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب .

١١ - دراسات صوتية د/ تغريد عنبر - المنظمة العربية للتربية  
والثقافة والعلوم - القاهرة ١٩٨٠ م .

١٢ - دراسات في أصوات اللغة العربية د/ يحيى الجندي ط ١  
١٩٨٣ م - مطبعة الشباب الحر و مكتبتها .

١٣ - دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر - عالم  
الكتب .

- ١٤ - سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق السقا وآخرين ط ١٩٥٤ م وتحقيق حسين هنداوى - دار القلم - دمشق .
- ١٥ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري - دار الفكرى العربى .
- ١٦ - شرح شافية ابن الحاجب للاستربازى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط دار الفكر العربى ١٩٧٥ م .
- ١٧ - شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب بيروت - مكتبة المتتبى بالقاهرة .
- ١٨ - علم الصوتيات د/ عبد الله رباع ، د/ عبد العزيز علام - مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة .
- ١٩ - علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د/ إبراهيم أبو سكين - ط ٢٠٠٤ م - دار الزهراء للطباعة بالزقازيق .
- ٢٠ - علم اللغة العام د/ عبد الصبور شاهين - ط ٢ ١٩٧٧ م - مطبعة الدانى .
- ٢١ - العين للخليل بن أحمد تحقيق عبد الله درويش - مطبعة العانى - ط ١ .

- ٢٢ - الفكر الصوتي في التراث العربي دراسة في علم اللغة  
الحديث - د/ محمد عزت قناوى .
- ٢٣ - الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة  
المصرية العامة - ١٩٧٧ م - ط الأميرة بولاق ١٣١٦ هـ .
- ٢٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حجتها  
لمكى بن أبي طالب القىسى تحقيق د/ محيى الدين رمضان -  
مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٤ م .
- ٢٥ - لغة تميم د/ ضاحى عبد الباقي .
- ٢٦ - اللغة العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال -  
ط ١٩٧٦ - الحضارة العربية .
- ٢٧ - المدخل إلى علم الأصوات - دراسة مقارنة د/ صلاح  
الدين صالح - ط ١ - ١٩٨١ م .
- ٢٨ - المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوى د/ رمضان  
عبد التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط ٢ - ١٩٨٥ م .
- ٢٩ - المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة -  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .

- ٣٠ - مقدمة في أصوات اللغة العربية د/ عبد الفتاح البركاوى  
- مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٩٧٩ م .
- ٣١ - ملخص في أحكام التجويد د/ شعبان محمد إسماعيل -  
دار الأنوار للطباعة - ط ١ - ١٩٧٩ م .
- ٣٢ - الممتنع في التصريف تحقيق د/ فخر الدين قباوة - دار  
الأوقاف الجديدة بيروت - ط ١ - ١٣٩٩ هـ .
- ٣٣ - من وظائف الصوت اللغوي د/ أحمد كشك - ط ١ -  
مطبعة المدينة ١٩٨٣ م .
- ٣٤ - النشر في القراءات العشر لابن الجزى - مكتبة القاهرة  
- تحقيق محمد سالم محسن .
- ٣٥ - نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر - مطبعة  
الحلبي - ١٣٤٩ هـ .

## الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٤	علم الأصوات
٤	تعريفه
٤	موضوعه
٤	أقسامه
٥	أهمية الدراسة الصوتية
١١	الدراسة الصوتية بين النشأة و التطور
٢٠	ظاهرة الصوت
٢٠	الوسط الناقل للصوت
٢٢	عوامل حدوث الصوت

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣	الذبذبة
٢٤	التردد
٢٤	النغمة و أنواعها
٢٤	الموجة الصوتية و أنواعها
٢٥	الصوت الإنساني
٢٥	الصوت اللغوى
٢٦	الطريق المؤدى إلى خروج الأصوات الإنسانية
٢٧	جهاز النطق
٢٨	أعضاء النطق تفصيلا
٣٥	الأذن ( جهاز السمع )
٣٩	تصنيف الأصوات

رقم المصفحة	الموضوع
٣٩	خصائص الصوائب و أقسامها
٤٣	الوحدات الصوتية
٤٥	المقطع الصوتى
٤٥	أقسام المقطع الصوتى
٤٩	أهمية المقاطع الصوتية
٥١	النبر :
٥١	أنواع النبر
٥٥	التتغيم :
٥٦	أنواع النغمات
٥٧	أصوات اللين
٥٧	أهمية أصوات اللين

رقم الصفحة	الموضوع
٥٩	مقاييس أصوات اللين
٦٣	أقسام أصوات اللين
٦٦	أصوات اللين في العربية
٦٨	صلة أصوات اللين العربية بأصوات اللين المعيارية
٧٠	الأصوات الصامدة ( الساكنة )
٧٠	خصائص الأصوات الصامدة
٧٢	صفات الصوامت
٧٢	أولاً الصفات العامة :
٧٢	١ - الجهر و الهمس
٧٤	٢ - الشدة و الرخاوه
٧٧	٣ - الاطباق و الانفتاح

رقم الصفحة	الموضوع
٧٧	٤ - الأستعلاء و الاستقال
٧٨	٥ - الذلالة و الإصمات
٨٠	ثانياً الصفات الخاصة أو الثانوية
٨٣	مخارج الحروف عند القدماء
٨٦	ألقاب الحروف عند القدماء
٨٨	مخارج الحروف عند المحدثين
٩٢	الأصوات الصامتة (مخارجها و صفاتها )
٩٢	أولاً : الأصوات الشفوية :
٩٢	١ - الباء
٩٣	٢ - الميم
٩٤	ثانياً : الشفوی الأسنانى

رقم الصفحة	الموضوع
٩٤	الفاء
٩٦	ثالثا : الأصوات اللسانية
٩٦	١ - طرف اللسان مع أصول الثانيا العليا
٩٦	الدال
٩٧	التاء
٩٩	الطاء
١٠٠	الضاد
١٠٢	٢ - طرف اللسان مع أطراف الثانيا العليا
١٠٢	الطاء
١٠٣	الذال
١٠٥	الثاء

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٦	٣ - طرف اللسان مع اللثة العليا
١٠٦	اللام
١٠٨	الراء :
١٠٩	النون :
١١١	٤ - طرف اللسان مع أطراف الثنيا السفلى
١١١	السین
١١٢	الزاي
١١٤	الصاد
١١٥	٥ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
١١٦	الشين
١١٧	الجيم

رقم الصفحة	الموضوع
١١٩	الباء التي ليست مدا
١٢١	٦ - أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
١٢١	القاف
١٢٣	الكاف
١٢٤	الجيم المصرية
١٢٦	أصوات الحلق
١٢٦	أصوات أننى الحلق
١٢٦	الغين
١٢٨	الخاء
١٢٩	أصوات وسط الحلق

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٩	العين
١٣١	الحاء
١٣٣	أصوات أقصى الحلق
١٣٣	الهمزه
١٣٥	الهاء
١٣٦	الأصوات العربية في السياق
١٣٧	أولاً : المماثلة الصوتية
١٧٢	ثانياً : المخالفة الصوتية
١٧٦	التجويد
١٧٦	تعريفه
١٧٧	حكمه

رقم الصفحة	الموضوع
١٧٧	فضله
١٧٧	هدفه
١٧٨	مراتب القراءة
١٧٩	أحكام النون الساكنة و التنوين
١٧٩	أولاً : الإظهار الحلقى
١٨٥	ثانياً : الإدغام
١٩٠	ثالثاً : الإقلاب
١٩٢	رابعاً : الإخفاء
١٩٩	أحكام الميم الساكنة
٢٠١	المد و القصر
٢٠٥	حكم النون و الميم المشددتين

رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٥	المثلان و المتقاربان و المتجلانان
٢٠٨	الوقف
٢١٠	السكت
٢١١	الوقف على آخر الكلام
٢١١	القول في ( أم )
٢١٣	القول في ( بل )
٢١٤	القول في ( حتى )
٢١٥	القول في ( ثم )
٢١٦	القول في ( كلا )
٢٢٠	أهم المصادر و المراجع
٢٢٥	الفهرس